

الفضائل المحمدية

التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية
تأليف مصححه الفقير يوسف بن اعماعيل النباهي
رئيس محكمة الحقوق في بيروت
غفر الله له ولكل من دعا له
بالمغفرة



طبع على نفقة المكتبة العثمانية في بيروت

سنة ١٣١٨

الفضائل المحمدية

التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع البرية
تأليف مصححه الفقير يوسف بن ابراهيم النعماني
رئيس محكمة الحقوق في بيروت
غفر الله له ولكل من دعا له
بالمغفرة



طبع على نفقة المكتبة العثمانية في بيروت
سنة ١٣١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارسل سيدنا محمدا كافة للناس ورحمة
 للعالمين وجعله بالمومنين رؤفا رحيمًا * وفضله على الخلائق
 اجمعين وخاطبه بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وقوله
 وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا * ونادى انبياءه ورسله باسمائهم
 وناداهم يا ايها النبي يا ايها الرسول تكرم اليه وتعظيما * واخذ العهد
 عليهم ليؤمنوا به ولينصرنه فكانوا بذلك من سادات امته وكان
 لهم رسولا كريما * واسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
 فصلى بهم اماما وكلهم كان به ما موما * واكرمه بالعروج الى
 السموات العلى والمحل الاعلى وخصه بروية ذاته المقدسة بـ
 كيف ولا حصر وكلمه تكليما * صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
 وسائر من هداهم من المؤمنين صراطا مستقيما * اللهم صل على
 سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وخير خلقك النبي

وعلى آله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين يملآن بكما لهما دائرة
 الامكان * وينفردان بجمعهما كل ما يقنضيه الكرم الالهي من
 انواع الحسن والاحسان * ويجمعان فضائل الصلوات
 والتسليمات التي اردتها له اولسواه في الماضي والحال
 والاستقبال * ولا يشذعنهما خير قدرته لأحد في الدارين
 من محاسن الصفات والاسماء والافعال * تطهرني بهما من كل
 مالا يرضيك عني من افعال او اقوال او نيات * وتكفيني كل
 ضيروتولي كل خير في الحياة وبعد الممات * اما بعد * فهذا
 كتاب صغير حجمه * كبير علمه * كثير فضله * لا يسع مؤمنا
 جهله * جمعت فيه انموذجا من سيرة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفضائله الواردة في القرآن والكتب السماوية وما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم فيما تحدث فيه بنعم الله عليه عملا بقوله تعالى
وَإِذْ نَبَّأْنَاهُ بِنَبَأِ رَبِّكَ فَتَحَدَّثَ وما ورد عن اصحابه وغيرهم من محاسن
 اسمائه واوصافه وشمائله ومعجزاته وودلائله وختمته بالكلام على
 تعظيمه ومحبته والاستغاثة به وزيارته صلى الله عليه وسلم
 واعلم انه **صلى الله عليه وسلم** انما بين فضائل ذاته الكاملة الفاضلة

التي لا اكل ولا افضل منها* ولم يوجد في الكون فضل ولا كمال
 الا وهو صادر عنها* تحدثا بنعمة الله تعالى عليه وليعرف امته
 رفعة قدره وعلو منزلته عند الله تعالى ليكون ايمانهم به وتوقيرهم
 له ومحبتهم اياه بحسب ذلك وذلك من اهم امور الدين التي
 يلزمه بيانها* ولا يجوز له كتمانها* ولم يصدر منه صلى الله
 عليه وسلم شيء من ذلك الا بوحي من الله تعالى قال الله تعالى
 وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَلَذَلِكَ كَانَ
 يَقُولُ اَنَّا سَيِّدُ وَلَدِ اٰدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَخْرُفُ فَنِي الْفَخْرِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لثلاثي توهمه بعض القاصرين فيه فيهلك فمن شفقتة
 صلى الله عليه وسلم على امته لم يقنصر على قوله انا سيد ولد آدم
 يوم القيامة لان هذه العبارة تحتمل لو صدرت من غيره الفخر
 فبين انه لم يقلها للفخر وانما قالها لبيان حقيقة حاله وتعريف
 امته رفعة مقامه وعلو منزلته عند الله تعالى وانفراده بالشفاعة
 العظمى كما هو ثمة الحديث لثلاثي تعبوا في المحشر بتطلب
 الشفعاء* قال الامام الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر
 قال الشيخ محي الدين رضي الله عنه وانما الحق ناصب الله

عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لنستريح من
 التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم
 وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراداءنا بمقامه يوم القيامة
 لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم
 ويقول انالها انالها فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه
 لا بد من تعب وذهابه الى نبي بعد نبي بخلاف من بلغه ذلك
 ودام معه الى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقته
 على الامة وانما قال في آخر الحديث ولا تخر اي لا افتخر بكوني
 سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك
 راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله
 عز وجل ان اكون اول شافع واول مشفع فما زكي صلى الله
 عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تزكية جميع الائمة
 لانفسهم لا يكون الا لغرض صحيح فانهم منزهون عن رؤية
 نحر نفوسهم على احد من الخلق اه ولهذا الحكمة خص سيادته
 صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بيوم القيامة والا فهو
 صلى الله عليه وسلم سيد الناس بل وسيد جميع خلق الله تعالى

في الدنيا والآخرة ولكن سيادته على الخلائق انما تظهر ظهوراً
 تاماً للعالمين يوم القيامة فيسلم بها ويشاهدها الموافق والمخالف
 من امته وسائر الامم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان صلى الله
 عليه وسلم في بعض الاحيان يقول خوفاً من ان يعتقد احد فيه
 الالهية لكثرة فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كما
 اعتقدوها في غيره انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل
 كما يأكل العبد وتارة يقول لا تطروني كما اطرت النصارى
 عيسى قولوا عبد الله ورسوله وخير الملائكة ان يكون نبيا ما كما
 او نبيا عبداً فاختر ان يكون نبيا عبداً وقال اجوع يوماً
 واشبع يوماً فاذا جعت سألت الله واذا شبعت شكرت الله
 وما اشبه ذلك من الاحاديث التي بين صلى الله عليه وسلم فيها
 حقيقة عبوديته لله تعالى وانه سيد المتواضعين كقوله لامرأة
 خافته هو تني عليك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل
 القديد واعلم انه ليس فيما وصف به صلى الله عليه وسلم نفسه
 الكريمة وما وصفه به غيره من اصحابه ومن بعدهم من الأوصاف
 الجميلة والنعوت الجليلة شيء من الاطراء الذي نهى عنه

صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطروني فان معنى الاطراء مجاوزة
 الحد في الثناء وليس في شيء مما وصف به صلى الله عليه وسلم
 من الثناء الجميل مجاوزة الحد فهو جميعه عبارة عن حكاية احواله
 الصحيحة وذكر اوصافه الحقيقية والاخبار بالواقع في شؤنه
 صلى الله عليه وسلم وليس ذلك من الاطراء في شيء قال الامام
 الابوصيري

دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم

فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفهم

والاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو ان يدعوا الالهية

فيه كما ادعاها النصارى في المسيح عليه السلام ولذلك قال

صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولم

يوجد احد ادعى فيه الالهية صلى الله عليه وسلم مع كمال

قضاؤه وكثرة معجزاته الى الغاية التي لم توجد في احد من خلق

الله تعالى حماية من الله له ولكونه دائماً كان يكرر لهم عبوديته

لله و يقول انما انا عبد انما انا مسكين اللهم ارحمني مسكينا
 و ارحمني مسكينا و احشني في زمرة المساكين مع ان بعض
 الفرق الضالة ادعوا الالهية في بعض اصحابه و من بعدهم
 كسيدنا علي رضي الله عنه و كرم وجهه . و لم يبسط هذا
 الكتاب كل البسط لتسهيل مطالعته و الحصول عليه لكل
 احد و الا ففضائله صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا لا يستوعبها
 مجلدات كثيرة و من جملتها معجزاته صلى الله عليه وسلم و قد
 جمعت فيها كتابي حجة الله على العالمين نحو خمسين كراسا
 بالقطع الكبير و ما استوفيتها فيه و الكتب المطولة المشتملة على
 عدة مجلدات في ذلك كثيرة و لكن هذا الكتاب مع اختصاره
 يحصل به المقصود من معرفة المؤمن بمجمل فضائله صلى الله
 عليه وسلم مع بعض التفصيل الذي لا يستغنى عنه اذ الحاجة
 بذلك لا تمكن و ما لا يدرك كله لا يترك كله و من اراد من
 اصحاب العلم العلية الاطلاع على كثرة الفضائل الحميدة
 بجميع انواعها فليراجع الكتب المطولة المولفة في هذا الشأن
 و في نيتي ان اجمع فيها كتابا كبيرا حافلا و فني الله و يقدري

عليه * وسهل لي سبيل الوصول اليه * بحاجه هذا النبي الكريم *
 عليه افضل الصلاة والتسليم * وبعد ان تم على هذا الوجه الساطع
 الجميل . والاسلوب النافع الجليل . سميته * فضائل
 المحمدية التي فضله الله بها على جميع البرية صلى الله عليه
 وسلم . ورتبه على مقدمة واربعه ابواب وخاتمة . المقدمة
 في تلخيص سيرته النبوية صلى الله عليه وسلم . الباب الاول في
 اسمائه صلى الله عليه وسلم . الباب الثاني في الآيات القرآنية
 الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم وتفسيرها . الباب الثالث
 فيما ورد من فضائله صلى الله عليه وسلم في الكتب السماوية
 السابقة من رواية المحدثين . الباب الرابع في الاحاديث التي
 بين فيها صلى الله عليه وسلم فضائل نفسه الكريمة عملا بقوله
 تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** . الباب الخامس في الاحاديث
 الواردة في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم . الباب السادس
 في ذكر شيء من دلائل نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
 خاتمة الكتاب في الكلام على تعظيمه ومحبته والاستغاثه به
 وزيارته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم *

المقدمة في تلخيص سيرته النبوية صلى الله عليه وسلم

هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان وهذا مجمع عليه ورفع نسبه صلى الله عليه وسلم
الى آدم كرهه الامام مالك وغيره لعدم ثبوته وللدليل الله
عليه وسلم بمكة في شهر ربيع الاول يوم الاثنين عام الفيل
وان امه امنة حين وضعته خرج منها نور اضاءت له قصور
بصرى ووقع وبصره مرتفع الى السماء * ومات ابوه وعمره عامان
او ثلاثة وقيل كان حملا * وارضعته ثوية جارية عمه ابي لهب
وبعدها حليلة السعدية فاقام عندها في بني سعد اربعة اعوام
فاتاه جبريل فشق صدره فخافت عليه فردته الى امه فخرجت
به الى المدينة لزيارة اخواله فمرضت وهي راجعة به فماتت ودفنت
بالابواء وكان عمره صلى الله عليه وسلم نحو ست سنين فحملته
ام ايمن الى جده عبد المطلب بمكة فكفله الى تمام ثمان سنين

ومات واوصى به الى عمه ابي طالب فافتخر بشرف كفالته
وتربيته * وامر الله تعالى بشأنه اسرافيل عليه السلام ان يقوم
بملازمته بطريق المرافقة والمقارنة فكان قرينه الى ان تم له
احدى عشرة سنة * ثم أمر جبريل بملازمته بطريق المرافقة
والمقارنة والحفظ لكن لم يظهر له ويكلمه * وسافر مع عمه الى
الشام حتى وصل الى بصرى فراه بجيرا الراهب فرأى منه
علامات النبوة فقال لعمه ارجع به لئلا يقتله اليهود وكان عمره
اثنتي عشرة سنة * ثم سافر الى الشام مع ميسرة في تجارة لخديجة
فباع واشترى فرأى منه ميسرة العجائب وما خص به من
المواهب فاخبر خديجة فخطبته فتزوجها وهو ابن خمس
وعشرين سنة وهي بنت اربعين وصار يدعى بالامين صلى الله
عليه وسلم فلما تم له خمس وثلاثون سنة بنت قريش البيت
واختلفوا فيمن يضع الحجر محله وتنازعوا ثم رضوا بانه الذي
يضعه فوضعه بيده صلى الله عليه وسلم * وصار من يومئذ يسمع
صوتا احيانا ولا يرى شخصا ثم صار يرى نورا ولما قربت ايام
الوحي احب الخلوة والانفراد فكان يخل في جبل حراء بالذكر

وصار لا يمر على شجر ولا حجر الا قال له بلسان فصيح السلام
عليك يا رسول الله فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا فيسأله
كذلك وذلك عند مضي اربعين عاما من عمره قائما على جبل
حراء اذ ظهر له شخص فقال ابشر يا محمد انا جبريل وانت رسول
الله لهذه الامة ثم اخرج له قطعة من حرير مرصعة بجوهر
فوضعها في يده وقال اقرأ فقال ما انا بقارى فضمه وغطاه حتى
بلغ منه الجهد ثم قال اقرأ فقال ما انا بقارى فغطاه كذلك ثلاثا
ثم قال اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم ثم قال انزل من على
الجبل فنزل معه الى الارض فاجاسه على دُرْنُوكِ ابيض وعليه
ثوبان اخضران ثم ضرب برجليه الارض فنبعت عين ماء
فتوضأ جبريل وامره ان يفعل كفعله ثم اخذ كفاه من ماء فرش
به وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى به ركعتين وقال
الصلاة هكذا وغاب فرجع الى مكة وقص على خديجة وقال
خشيت على نفسي فثبتته وصدقته فكانت اول آمن ثم
اتت به ورقة بن نوفل فقص عليه ما راى فصدقته فكان اول من
آمن من الرجال وقال هذا الناموس الذي انزل على موسى

ليتني اكون فيها حيا اذ يخرجك قومك قال اَوْ مَخْرَجِيَّ هُمْ قَالَ
 مَا جَاءَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عَوْدِي * ثُمَّ اسْلَمَ عَلَيَّ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ
 أَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الدِّينِ * وَكَانَ
 يَسْتَقْبِلُ فِي صَلَاتِهِ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ بَعْدَ الْهَجْرَةِ حَوَّلَ الْقِبْلَةَ إِلَى
 الْكَعْبَةِ * وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ فَاتَّخَذُوا دَارَ الْارْقَمِ فَاخْتَفَوْا فِيهَا ثَلَاثَ
 سِنِينَ * ثُمَّ أَمَرَ بِإِظْهَارِ الدِّينِ فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ جَهْرًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْقُرْآنَ فَتَحَدَّثُوا بِسُورَةٍ مِنْهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا وَعَجَزُوا عَنْ مَعَارَضَتِهِ
 وَأَقْرَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَأَنَّهُ غَيْرُ مُفْتَرٍ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ
 لَكِنْ غَلِبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقْوَةُ وَاسْتَهْزَأُوا بِهِ جَمَاعَةٌ فَهَلَكُوا وَكَفَاهُ اللَّهُ
 شَرَّهُمْ * وَلَمَّا فَشَا الْإِسْلَامُ مَشَى كُفَّارٌ قَرِيشٌ إِلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ
 وَشَكَّوْا مَا سَمِعُوهُ مِنْ سَبِّ آلِهِمْ وَذَمِّ دِينِهِمْ وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ
 وَهُوَ يَذُبُّ عَنْهُ فَمَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْهَرُ بِالتَّوْحِيدِ
 فَاجْتَمَعَ قَرِيشٌ أَنْ يَقُولُوا هَذَا سَاحِرٌ وَقَعَدُوا عَلَى الطَّرِيقِ أَيَّامَ
 الْمَوْسَمِ يَحْذَرُونَ مِنْهُ النَّاسَ فَافْتَرَقُوا وَقَدْ شَاعَ أَمْرُهُ وَسَارَ ذِكْرُهُ
 فَاتَّخَذُوا فِي إِيْذَانِهِ وَتَعْذِيبِ مَنْ اسْلَمَ فَطَلَبُوا مِنْهُ آيَةً فَأَرَاهُمْ
 انْشِقَاقَ الْقَمَرِ فَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَالْكَفَّارُ طَغْيَانًا * وَلَمَّا اشْتَدَّ

على المسلمين البلاء هاجر جمع منهم للحبشة فاقاموا بها خمس
 سنين ثم بلغهم اسلام قریش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا
 فعظمت معاداة قریش له ولصحبه فكتبوا كتابا ان لا يناكحوا
 بني هاشم ولا يوالوهم ولا يبايعوهم ولا ولا وعلقوه بالكعبة
 وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلاء وسمعت
 اصوات صبيانهم يتضاغون من الجوع وأطلع الله نبيه على
 الأرضة اكلت مافي الصحيفة من جور وظلم وبقي ذكر الله
 فاخبرهم صلى الله عليه وسلم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت
 يد كاتبها فاخرجوهم من الشعب * ثم مات عمه ابو طالب ثم
 خديجة فخرن لذلك ثم بعد عام ونصف أسري به صلى الله عليه
 وسلم من مكة للقدس على ظهر البراق ثم علا الى السماء ومعه
 جبريل فأتى الانبياء كل واحد في سماء ففرحوا به ثم علا الى
 مستوى سمع فيه صرير الاقلام بالاقدار ثم دنا فتدلى ففرض
 الله عليه وعلى امته خمسين صلاة فلم يزل يراجعه ويسأله
 التخفيف باشارة موسى عليه السلام حتى جعلها خمسا فلما اصبح
 اخبرهم فصدقه الصديق وكذبه الكفار وسأله عن صفة

بيت المقدس ولم يكن رآه قبل فرفعه اليه جبريل حتى وصفه
 لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عن اداه ولما اشتد الاذى
 للمصطفى صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على القبائل يطالب
 من يؤويه ويحميه ليباغ رسالة ربه فكل منهم يعرض ويهزأ به
 حتى اتاح الله له الانصار فصار الواحد منهم يسلم فيسلم جميع
 عشيرته ففشا الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون * واراد
 ابو بكر ان يهاجر فمنعه حتى هاجر معه اخرج الى غار ثور ومعهما
 عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط يدل على الطريق فسلخوا
 طريق الساحل وأعمى الله عنهم العدو فراءهم سراقه بن مالك
 الكنانى فتبعهم يريد قتلهم فدعا عايه المصطفى صلى الله
 عليه وسلم فساخت فرسه في الارض فنادى الامان يا محمد
 فدعاه فخلص وحلف ان لا يدل عليه احدا * ثم مروا بخيمة
 ام معبد فاستسقوها فقالت ما عندي فنظر المصطفى صلى الله
 عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضر
 بها الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فحلبت فشربوا وأبقى لها بقية
 وسافر صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى قبا يوم الاثنين من

ربيع الاول فاقام بها اربعاء ثم رحل يوم الجمعة فصلاها في
 الوادي وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل الى المدينة فبركت
 ناقته بهجل مسجده الا ن فنزل بدارابي ايوب حتى بنى مسجده
 ومنازل زوجاته وبنى صحبه حوله * وكانت المدينة كثيرة
 الوباء فزال بدعائه ونقل الله منها الحمى الى الجحفة * ثم نزل
 اتمام الصلاة اربعاء * واقام من ربيع الاول الى صفر بني مسجده
 وفي هذا العام كان ابتداء الامر بالاذان * وفي الثاني فرض
 الصيام وزكاة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا بدرا
 وفي الثالث اُحدا * وفي الرابع بني النضير وقصرت الصلاة وحرم
 الخمر وشرع التيمم وصلاة الخوف * وفي الخامس غزوة الخندق
 وبني قريظة والمصطلق * وفي السادس عمرة الحديبية وبيعة
 الرضوان وفرض الحج * وفي السابع خيبر وعمرة القضاء * وفي
 الثامن وقعة موتة وفتح مكة وخيبر * وفي التاسع تبوك وحجة
 الصديق ويسمى عام الوفود * وفي العاشر حجة الوداع * وفي
 الحادي عشر وفاته صلى الله عليه وسلم لما اكمل الله تعالى له
 ولائته صلى الله عليه وسلم الدين وأتم عليهم النعمة نقله الى دار

كرامته شهيداً من أكلة من الذراع المسموم الذي أهدي له
 بخير ليجمع الله له شرف النبوة والشهادة فابتدأ مرضه في
 العشر الاخير من صفر سنة احدى عشرة في بيت ميمونة فلما
 اشتد وجعه تحول لبيت عائشة وأقام مرثضاً نحو اثني عشر يوماً
 وتوفي يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عند الظهر
 وغسله علي والعباس وابناه قثم والفضل يعيناهما وأسامة بن
 زيد وشقران يصبان الماء وأويس بن خولى الخزرجي ينقل
 الماء ولم يجرد صلى الله عليه وسلم من قميصه وجعل علي يده
 خرقة وادخلها تحت قميصه فغسله وذلك بماء وسدر ثلاث
 غسلات ثم كفن في ثلاثة ثياب بيض ليس فيها قميص ولا
 عمامة ثم صلى الرجال عليه فرأى فوجاً بعد فوج يدخل فوج
 فيصلون ثم يخرجون ويدخل غيرهم ثم صلى النساء ثم الصبيان
 ثم دفن صلى الله عليه وسلم في البقعة التي قبض فيها لكونه كان
 قال ما قبض نبي الا دفن حيث قبض فرفع فراشه وحفر له
 تحتها ودخل القبر الجماعة المذكورون وقيل اسامة وأويس
 وفرش له في قبره قطيفة كان يلبسها ويفترشها فقالوا لا يلبسها

احد بعده وهي كساء له خمل بجوانبه وقيل اخرجت قبل
 الايهالة واتخذوا له لحدا اي شقوا له في جانب القبر ونصب
 عليه تسع ابنات ثم اطبقت عليه صلى الله عليه وسلم وجعلوا
 قبره الشريف مسطحا لا مستنأ ولا لاطئا في الارض ورشوا
 عليه ماء باردا واشترك الناس كلهم في العزاء وطاشت العقول
 وخرست الالسن واظلمت الدنيا ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة
 الاربعاء وقيل ليلة الثلاثاء وكانت ليلة ليلاء اى مظلمة
 لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي * قال انس
 ما نفضنا ايدينا من ترابه صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا
 وكان موته اعظم المصائب وافظع الدواهي صلى الله عليه وسلم
 اه ما جمعه باختصار مما خصه الامام المناوى في مقدمة
 طبقات الصوفية من السيرة النبوية * امه صلى الله عليه
 وسلم * آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
 * زوجاته صلى الله عليه وسلم * هن خديجة بنت خويلد
 وهي اول من تزوجها وجميع اولاده غير سيدنا ابراهيم منها
 ولم يتزوج عليها حتى مات رضي الله عنها وسودة بنت زمعة

رضي الله عنها . وعائشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما
 تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين ودخل عليهما في المدينة المنورة
 ولم يتزوج بكرا غيرها . وحفصة بنت عمر رضي الله عنهما .
 وام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما . وهند بنت
 ابي امية وهي ام سلمة رضي الله عنها . وزينب بنت جحش رضي
 الله عنها . وجويرية بنت الحارث رضي الله عنهما . وصفية
 بنت حيي رضي الله عنها . وميمونة بنت الحارث رضي الله
 عنها . وزينب بنت خزيمة ام المساكين رضي الله عنها
 وماتت في حياته وكان صداقه لانسائه خمسمائة درهم لكل
 واحدة الا صفية وام حبيبة * * اولاده صلى الله عليه
 وسلم * القاسم وبه كان يكنى . وعبد الله ويسمى الطيب
 والظاهر . وزينب . ورقية . وام كلثوم . وفاطمة على ابيهم
 وعليهم الصلاة والسلام مات البنون منهم قبل الاسلام
 اطفالا والبنات ادركن الاسلام واسلمن وكهن من خديجة
 رضي الله عنها . وولد له بالمدينة ابراهيم من سرته مارية القبطية
 رضي الله عنها ومات وهو ابن سبعين ليلة وكلهم ماتوا في حياته

صلى الله عليه وسلم الا فاطمة فتأخرت بعده سبعة اشهر *
 * اعمامه وعماته عليه الصلاة والسلام * الحارث . وقثم
 والزبير . حمزة . والعباس . وابو طلحة . وابو طالب . وابو لهب
 وحجل . وضرار . والغيداق . وصفية . وعاتكة . واروى
 واميمة . وبرّة . وام حكيم البيضاء اسلم منهم حمزة والعباس
 وصفية * مواليه صلى الله عليه وسلم * زيد بن حارثة
 وابنه أسامة . وثوبان . وابو كبشة . وانيسة . وشقران . ورباح
 ويسار . وابو رافع . وفضالة . ورافع . ومدعم . وكركرة
 وزيد جد هلال . وعبيد . وابو عبيد . وطهمان . ومأبور
 وواقد . وابو واقد . وهشام . وابو ضميرة . وحنين
 وابو عثيب . وسفينة . وابو هند . وأنجشة الحادي . وابو لبانة .
 وسلي ام رافع . وبركة حاضنته . ومارية . وريحانة . وميمونة
 بنت سعد . وخضرة . ورضوة * خدامه صلى الله عليه
 وسلم * أنس بن مالك . وهند واسماء ابنتا حارثة وربيعة
 ابن كعب الاسليون . وعبد الله بن مسعود . وعقبة بن عامر
 وبلال . وسعد . ومخرم بن اخي النجاشي . وكبير بن شداخ

الليثي . وابو ذر الغفاري * حرسه صلى الله عليه وسلم * سعد
 ابن معاذ . وذكوان بن عبد قيس . ومحمد بن مسلمة . والزبير
 ابن العوام . وعباد بن بشر . وسعد بن ابي وقاص . وابو ايوب
 الانصاري . وبلال . ولما نزلت آية **وَإِنَّ اللَّهَ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**
 ترك الحرس صلى الله عليه وسلم * رسله صلى الله عليه
 وسلم الى الملوك * عمرو بن امية الى النجاشي واسمه اصحمة
 فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل
 من سريره وجلس على الارض واسلم ومات في حياة النبي
 صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه صلاة الغائب .
 ودحية بن خليفة الكلبي الى ملك الروم قيصر وهو هرقل
 فثبتت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالاسلام فلم
 توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك . وعبد الله بن حذافة
 السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال عليه
 السلام مزق الله ملكه كل ممزق فاستجاب الله له . وحاطب بن
 ابي بلتعبة الى المقوقس فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله
 عليه وسلم مارية وشيرين والبغلة الشهباء دلدل والفسديتار

وعشرين ثوباً. وعمرو بن العاص إلى جيفرو وعبد ابني الجلندي
ملكى عُمَان فاسلماً. وسليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي
صاحب اليمامة فأكرمه. وشجاع بن وهب الأسدي إلى
الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فرمى بالكتاب
وقال أنا سائر إليه فمنعه قيصر ثم أهلكه الله. والمهاجر بن أبي أمية
المخزومي إلى الحارث الحميري. والعلاء بن الحضرمي إلى
المنذر ملك البحرين ابن ساوى فاسلم. وأبو موسى الأشعري
بعثه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم
عامّة اليمن وملوكهم من غير قتال * كتابه صلى الله عليه
وسلم * ممن كتب له عليه الصلاة والسلام الخلفاء الأربعة
وعامر بن فهيرة. وعبد الله بن الأرقم. وأبي بن كعب. وثابت
ابن قيس. وخالد بن سعيد. وحنظلة بن الربيع. وزيد
ابن ثابت. ومعاوية. وشرحبيل بن حسنة رضي الله عنهم
* الذين كانوا يضربون الأعناق بين يديه صلى الله عليه
وسلم * علي. والزبير. ومحمد بن مسلمة. وعاصم بن ثابت.
والمقداد * النجباء من أصحابه صلى الله عليه وسلم * أبو بكر

وعمر . وعلي . وحمة . وجعفر . وزيد . والمقداد .
وسلمان . وحذيفة . وابن مسعود . وعمار بن ياسر . وبلال
رضي الله عنهم * العشرة المشهود لهم بالجنة * الخلفاء الاربعة
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد . وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم * دوابه صلى الله عليه وسلم * وكان له صلى الله
عليه وسلم من الخيل عشرة السكب . والمرتجز . وهواء .
ولزاز . والطحيف . والظرب . والورد . والطرس . ولاوح .
وسبعة . ومن البغال ثلاث الدُّل . وفضة . والايلية . وكان
له حمار يسمى . يعفور . واما النعم فلم ينقل انه اقتنى شيئاً من
البقر . وكانت له عشرون لقحة من الابل بالغابة وارسل له سعد
ابن عباد بمهرية من نعم بني عقيل وكانت له صلى الله عليه وسلم
القصوى وهي التي هاجر عليها وكان لا يحمله اذا نزل الوحي
غيرها وقيل هي العضباء وكان له من الغنم شاة يختص بشرب
لبنها تدعى عينة وكان له ديك ابيض * ذكر سلاحه
صلى الله عليه وسلم * كان له صلى الله عليه وسلم تسعة

اسيف ذو الفقار . والقلعي . والبتار . والحتف . والمخزم .
 والرسوب . والمضب . والقضيب . وهو اول سيف تقلد به
 صلى الله عليه وسلم وآخر ورثه من ابيه * واربعة رماح المشي
 وثلاثة من بني قينقاع وعنزة تحمل بين يديه في العيدين
 ومحجن قدر الذراع ومخصرة تسمى العرجون . وقضيب
 يسمى المشوق وكان له صلى الله عليه وسلم اربعة قسي وجعبة
 وترس عليه تمال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب
 فذهب ودرع تسمى ذات الفضول ويقال كان عنده درع
 داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت . وكان له
 صلى الله عليه وسلم مغفر يقال له السبوع ومنطقة من اديم
 مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف
 كان له لؤلؤا يضي * ذكر اثوابه واثاثه صلى الله عليه وسلم *
 ترك صلى الله عليه وسلم ثوبي حبرة وازارا يمانيا وثوبين
 صحارين وقيصا صحاريا وآخر سموليا وجبة يمنية وخيصة
 وكساء ايض . وقلائس صغارا لاطئة ثلاثا واربعاء غير
 لاطئة . وملحفة مؤرسة * وكانت له صلى الله عليه وسلم

أربعة فيها مرآة ومشط عاج ومقراض وسواك وكان له
 فراش من آدم حشوه ليف وقدح مصبب بفضة من ثلاثة
 مواضع وقدح آخر وتور من حجارة ومخضب من شبه وقدح
 زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع ومد وسرير وقطيفة
 وخاتم فضة فضة منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء
 اسود وعمامة سوداء فوهبها عليا وثوبان للجمعة غير ثيابه التي
 كان يلبسها — في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من
 الوضوء صلى الله عليه وسلم انتهى من كتاب نور العيون في
 تلخيص سيرة الامين المأمون للحافظ ابي الفتح محمد بن سيد
 الناس اليعمرى وهو من بعد ما نقلته عن المناوي الى هنا
 ﴿تكميل في حياته بعد موته صلى الله عليه وسلم﴾ ذكرت
 في الباب التاسع من كتابي سعادة الدارين — في الصلاة
 على سيد الكونين صلى الله عليه وسلم الذي بسطت فيه
 الكلام على رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما من جملة
 كلام نقلته عن الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك في

امكان رؤية النبي والملاك مانصه ولا تمتنع رؤية ذاته الشريفة
فانه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء احياء ردت اليهم
ارواحهم بعد ما قبضوا واذن لهم في الخروج من القبور والنصرف
في الملكوت العلوي والسفلي * وقد الف البيهقي جزاً في حياة
الانبياء وقال في دلائل النبوة الانبياء احياء عند ربهم
كالشهداء * وقال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر
البغدادي المتكلمون المحققون من اصحابنا على ان نبينا صلى الله
عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعة امته ويحزن بمعاصي
العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال
الانبياء لا يبلون ولا تأكل الارض منهم شيئاً وقد مات
موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في
السمااء الرابعة ورأى آدم وابراهيم واذاصح لنا هذا الاصل
قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم قد صار حياً بعد وفاته وهو
على نبوته اه كلام عبد القاهر * ونقل الامام السيوطي قبل
هذا وبعده من كتابه المذكور مما نقلته في كتابي سعادة
الدارين ومما لم انقله شيئاً كثيراً وقال في آخره فحصل من

مجموع هذه النقول والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء في
اقطار الارض في الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل
وفاته لم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيب
الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع
الحجاب عن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها
لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص برؤية المثال اهـ واذا
اردت ان تطلع على كثرة النقول وكلام الائمة الفحول في
ذلك وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فعليك بكتابي
المذكور فاني لا اعلم كتابا غيره جمع ما جمعه من ذلك ومن
احكام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها وما
يناسبها من فرائد الفوائد والحمد لله رب العالمين

✽ الباب الاول في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم ✽

مرتبة على الحروف وهي نحو الثمانمائة

(حرف الهمزة وفيه ثمانية وثمانون اسما) الأَمْرُ . الأَمِنْ
آيَةُ اللَّهِ . الأَبْرُ بِاللَّهِ . الأَبْطَحِي . الأَبْلَجُ . البلج انفراج ما

بين الحاجبين الأَيْضُ . اتَّقَى النَّاسِ . الأَجَلُ . الأَجُودُ
 أَجُودُ النَّاسِ أَجِيرُ . أَحَادُ . معدول عن واحد واحد
 لانه واحد في فضائل متعددة . أَحِيدُ أي احيداً متي عن
 نار جهنم . الأَحَدُ . الأَحْسَنُ . أَحْسَنُ النَّاسِ . الأَحْشَمُ
 أَخْمَدُ . الأَخَذُ بِالْحُجْرَاتِ . الحجرات جمع حجرة وهي
 حيث يثني طرف الأزار ومحل الوسط أي يأخذ بالحجرات
 أُمْتُهُ لينجيهما من النار . أَخَذُ الصَّدَقَاتِ . الآخرُ . آخر آياً
 وهو اسمه صلى الله عليه وسلم في الانجيل ومعناه آخر الانبياء
 ذكره السيوطي في الرياض الانيقة . الأَخْشَى لِلَّهِ . أَخُونَاخُ
 قال السيوطي ذكره العزفي وقال هو اسمه صلى الله عليه وسلم
 في صحف شيت ومعناه صحيح الاسلام الأَدْعَجُ . الأَدْوَمُ .
 أَدْنُ خَيْرَ أَي سَمَاعٍ خَيْرٌ وَحَقُّ . الأَزْجُ . أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلاً
 الأَرْحَمُ أَرْحَمُ النَّاسِ بِالْعِبَادِ . الأَزْجُ أَي مقوس الحواجب
 الأَزْكَى . الأَزْهَرُ . ومعناه النير المشرق الوجه
 أَشْجَعُ النَّاسِ . الأَشَدُّ حَيَاءً مِنْ العَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا

الْأَشْنَبُ . من الشنب وهو روث الأسنان وبريقها . أَصْدَقُ
 النَّاسِ لَهْجَةً . الْأَصْدَقُ فِي اللَّهِ . الْأَطِيبُ . أَطِيبُ
 النَّاسِ رِيحًا . الْأَعَزُّ . الْأَعْظَمُ . الْأَعْلَمُ بِاللَّهِ . الْأَعْلَى
 الْأَعَزُّ . أَفْصَحُ الْعَرَبِ . أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا . الْأَكْرَمُ
 أَكْرَمُ النَّاسِ . أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ . الْإِكْلِيلُ أَيُّ التَّاجِ
 لَأنه تاج الأنبياء وهو اسمه في الزبور . الْأَلْعِيُّ معناه شديد
 الذكاء . إِمَامُ الْخَيْرِ . إِمَامُ الرُّسُلِ . إِمَامُ الْعَالَمِينَ
 إِمَامُ الْمُتَّقِينَ . إِمَامُ الْعَامِلِينَ . إِمَامُ النَّاسِ . إِمَامُ النَّبِيِّينَ
 الْإِمَامُ . الْإِمَانُ . الْأَمَجْدُ . الْأَمَّةُ . أَلَمَ . أَلَمَرُ . الْمَصْ .
 الْأَمَنَةُ . بمعنى الإمان . أَمَنَةً أَصْحَابِهِ . أَي سَبَبَ لَأَمْنِهِمْ
 وَطَأْنَتِهِمْ . الْأَمِينُ . الْأَمِي . أُنْعِمَ اللَّهُ . أَنْفَسُ الْعَرَبِ
 الْأَنْقَى . الْأَنْوَرُ . الْأَوَّاهُ . أَي الْخَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ . الْأَوْسَطُ
 أَوْفَى النَّاسِ ذِمَامًا . الْأَوَّلُ . أَوَّلُ الرُّسُلِ . أَوَّلُ شَافِعٍ
 أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ . أَوَّلُ مُشَفِّعٍ . أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . أَوَّلُ مَنْ
 تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ . الْأَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

(حرف الباء وفيه ثلاثة وعشرون اسماً) الْبَارِعُ . اي
 الفائق . الْبَارِ قَلِيْطُ . وهو كالفارقليط اسمه صلى الله عليه
 وسلم في الانجيل ومعناه روح الحق او الذي يفرق بين
 الحق والباطل وقيل الحماد وقيل الحمد وقيل الحامد واكثر
 اهل الانجيل على ان معناه المخلص نقله السيوطي عن الشفاء
 قال وفي غريب التفسير للكرماني ان معناه ليس بمذموم .
 الْبَاطِنُ . الْبَالِغُ . الْبَاهِرُ . الْبَاهِي . الْبَجَرُ . الْبَدْءُ . اي الذي
 يبدأ به اذا عدت السادات . الْبَدْرُ . الْبَدِيعُ . الْبَرُّ .
 الْبَرِ قَلِيْطُسُ . قال ابن اسحاق ومتابعوه هو محمد صلى الله
 عليه وسلم بالرومية . الْبَرْهَانُ . الْبَشَرُ . بُشْرَى عِيسَى .
 الْبَشِيرُ . الْبَصِيرُ . الْبَلِيعُ . بِمَوْذِمَاذ . قال السيوطي ذكره
 ابن دحية وقال ثبت في السفر الاول من التوراة وهو موافق
 لاسم محمد صلى الله عليه وسلم بالجمل ونقل في كتابي
 حجة الله على العالمين عن ابن القيم كلاماً طويلاً يحقق انه اسمه
 صلى الله عليه وسلم محمد بلا شك . الْبَهَاءُ . الْبَهِيُّ . الْبَيَانُ .

الْيَدْنَةُ . اي الحجة الواضحة (حرف التاء وفيه ستة اسماء) *
 التَّاجُ التَّالِي . التَّذْكَرَةُ . اي ما يتذكر به الناسي ويتنبه به
 الغافل . التَّقِيُّ . التَّنْزِيلُ بمعنى المنزل اي المرسل . التَّهَامِيُّ
 نسبة الى تهامة من اسماء مكة (حرف التاء وفيه اسمان)
 ثَانِي اثْنَيْنِ . وهما المصطفى والصديق . الثُّمَالُ . اي المغيث
 (حرف الجيم وفيه ستة اسماء) الْجَامِعُ . الْجَبَّارُ . سماه الله به
 في كتاب داود لقهر اعدائه ونفى عنه جبرية التكبر فقال
 وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ . الْجُدَّاي العظيم جليل القدر . الْجَلِيلُ
 الْجَوَادُ . الْجَهَنَّمُ . وهو العظيم الهامة المستدير الوجه
 الرحب الجبين الواسع الصدر . (حرف الحاء وفيه سبعة
 وثلاثون اسما) الْحَاتِمُ . ومعناه احسن الانبياء خلقا وخلقا
 الْحَاشِرُ . حَاطَ حَاطَ . قال السيوطي ذكره العزفي وقال
 هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور . الْحَافِظُ . الْحَاكِمُ
 يَمَّا أَمَرَ اللَّهُ . الْحَامِدُ . حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ . الْحَامِي . الْحَائِدُ
 لِأَمْتِهِ عَنِ النَّارِ . الْحَيِّبُ . حَيِّبُ الرَّحْمَنِ . حَيِّبُ اللَّهِ .

حَيْطَى . قال السيوطي ذكره العزفي وقال هو
 من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الانجيل وتفسيره يفرق الله
 به بين الحق والباطل . الْحِجَازِيُّ . الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ . حُجَّةُ اللَّهِ
 عَلَى الْخَلَائِقِ . الْحَرَمِيُّ . نسبة الى حرم مكة . الْحَرِيسُ عَلَى
 أَهْلِ الْإِيمَانِ . حِرْزُ الْأَمِيَّةِ أَي حَافِظُهُمْ مِنَ السُّوءِ . حِزْبُ
 اللَّهِ وَالْحِزْبُ الطَّائِفَةُ . الْحَسِيبُ . الْحَفِيفُ . الْحَقُّ
 الْحَكَمُ . الْحَكِيمُ . الْحَلَّاحِلُ . ومعناه السيد الشجاع . الْحَلِيمُ
 حَمْدًا . حَمَطَايَا . وقيل حمياطا كما في المواهب وشرحها
 ومعناه حامي الحرم أي حرم مكة وقيل حامي الحرم أي النساء
 جمعسق . الْحَمْدُ . الْحَمِيدُ . الْحَنَازُ ومعناه الرحمة . الْحَنِيفُ
 الْحَيُّ . الْحَيُّ . (حرف الخاء وفيه ستة وعشرون اسماً)
 خَاتِمُ الْمُرْسَلِينَ . خَاتِمُ النَّبِيِّينَ . الْخَاتِمُ . الْخَازِنُ لِمَالِ اللَّهِ
 الْخَاشِعُ . الْخَاضِعُ . الْخَافِضُ . الْخَالِصُ . الْخَبِيرُ . خَطِيبُ
 الْأُمَمِ . خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ . خَطِيبُ الْوَافِدِينَ عَلَى اللَّهِ .
 خَلِيلُ الرَّحْمَنِ . خَلِيلُ اللَّهِ . الْخَلِيلُ . الْخَلِيفَةُ . خَلِيفَةُ اللَّهِ

خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ . خَيْرُ الْبَرِيَّةِ . خَيْرُ الْخَلْقِ . خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ .
 خَيْرُ الْعَالَمِينَ طَرًّا . خَيْرُ النَّاسِ . خَيْرَةُ اللَّهِ . خَيْرُ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ . الْخَيْرُ . (حرف الدال وفيه عشرة أسماء)
 دَارُ الْحِكْمَةِ . الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ . الدَّامِغُ يُقَالُ دَمَغَهُ
 أَي أَصَابَ دِمَاغَهُ فَهُوَ بِمَعْنَى الْمَهْلِكِ لِلْبَاطِلِ الدَّائِي . دَعْوَةُ
 إِبْرَاهِيمَ . دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ . دَعْوَةُ النَّبِيِّينَ . الدَّلِيلُ .
 دَلِيلُ الْخَيْرَاتِ . دَهْتَمٌ . وَمَعْنَاهُ السَّهْلُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ
 الْخَلْقُ (حرف الدال وفيه ثمانية وعشرون اسماً) الدَّاكِرُ
 الدُّخْرُ . الذِّكَّارُ . ذِكْرُ اللَّهِ . الذِّكْرُ . الذِّكْرُ .
 وَمَعْنَاهُ الْقَوِيُّ الشَّجَاعُ . ذُو التَّاجِ . ذُو الْجِهَادِ . ذُو الْحَطِيمِ
 وَالْحَطِيمُ هُوَ حَجَرُ الْبَيْتِ عَلَى الْأَصْحِ . ذُو الْخَوْضِ الْعَوَزُودِ
 ذُو الْخَاقِ الْعَظِيمِ . ذُو السَّكِينَةِ . ذُو السَّيْفِ . ذُو الصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ . ذُو طَيْبَةِ . ذُو الْعَطَايَا . ذُو الْفَتْوحِ .
 ذُو الْقَضِيبِ . ذُو الْقُوَّةِ . ذُو عِزَّةٍ . ذُو فَضْلٍ . ذُو الْمُعْجَزَاتِ
 ذُو الْمَقَامِ الْحَمُودِ . ذُو مَكَانَةٍ . ذُو الْمَدِينَةِ . ذُو الْعِيسَمِ

الميسم العلامة او الجمال . ذُو الْوَسِيلَةِ . ذُو الْهَرَاوَةِ
 وهي العصاة (حرف الراء وفيه ستة وثلاثون اسماً)
 الرَّائِبُ . الرَّافِعُ . رَافِعُ الرَّتَبِ . رَاكِبُ الْبُرَاقِ
 رَاكِبُ الْبَعِيرِ . رَاكِبُ الْجَمَلِ . رَاكِبُ النَّاقَةِ
 رَاكِبُ النَّجَبِ . الرَّاجِي . الرَّاضِي . الرَّجُلُ . الرَّجِيجُ
 الرَّحْبُ . الْكَفَّ . رَحْمَةُ الْأُمَّةِ . رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ . رَحْمَةٌ
 مُهْدَاةٌ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ
 الرَّحْمَةُ . الرَّحِيمُ . رَسُولُ الرَّاحَةِ . رَسُولُ الرَّحْمَةِ .
 رَسُولُ اللَّهِ . رَسُولُ الْمَلَاحِمِ . الرَّسُولُ . الرَّشِيدُ
 الرَّضِي . رِضْوَانُ اللَّهِ . رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ . الرَّفِيعُ الذِّكْرِ
 الرَّفِيقُ . الرَّقِيبُ . وَهُوَ الَّذِي يَر_اقِبُ الْأَشْيَاءَ وَيَحْفَظُهَا
 رُكْنُ الْمَنَواضِعِينَ . رُوحُ الْحَقِّ . رُوحُ الْقُدُسِ . الرُّوحُ
 الرَّؤْفُ . الرَّهَّابُ مِنَ الرَّهْبِ وَهُوَ الْخَوْفُ (حرف الزاي
 وفيه احد عشر اسماً) الزَّاجِرُ . الزَّاهِدُ . الزَّاهِرُ . الزَّاهِي
 زَرِّيَالٌ وَهُوَ بِمَعْنَى مُحَمَّدٍ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْبَشَارَةِ الْحَادِيَةِ

والثلاثين من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم نقلاً عن اعلام النبوة
 للماوردي الناقل لها عن كتاب زكريا بن يوحنا من انبياء
 بني اسرائيل ولم ار هذا الاسم لاحد ممن القوا في اسماء النبي
 صلى الله عليه وسلم * زَعِيمُ الْأَنْبِيَاءِ . الزَّكِيُّ . زَلْفُ .
 ومعناه القريب المتقدم . الزَّمْزَمِيُّ . الزَّيْنُ . زَيْنُ مَنْ
 وَافِيَ الْقِيَامَةَ * (حرف السين وفيه تسعة وعشرون اسماً)
 السَّابِقُ . ومعناه سبط الشعراي مسترسله . السَّابِقُ . السَّابِقُ
 بِالْخَيْرَاتِ . سَابِقُ الْعَرَبِ . السَّاجِدُ . سَبِيلُ اللَّهِ . السَّخِيُّ .
 السَّيِّدُ . ومعناه المستقيم . السِّرَاجُ الْعَنِيذُ . سِرْ خَلِيطِ طِس
 قال العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية ومعناه
 كالبرقايطس محمد . السَّرِيعُ . سَعْدُ اللَّهِ . سَعْدُ الْخَلَائِقِ
 السَّعِيدُ . السَّلَامُ . السَّمِيُّ . اِي الْعَالِي . السَّمِيعُ . السَّنَا .
 اِي الضَّوُّ . وبالعدل الشرف . السَّنْدُ . السَّيِّدُ . سَيِّدُ الثَّقَلَيْنِ
 سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ . سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ . سَيِّدُ النَّاسِ . سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ

السِّيفُ . سَيْفُ الْإِسْلَامِ . سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوكُ .
 السِّيفُ الْمُخَذَّمُ . أَيِ الْقَاطِعِ الْمَاضِي . (حرف الشين
 وفيه ثمانية عشر اسماً) الشَّارِعُ . الشَّافِعُ . الشَّافِي . الشَّاكِرُ
 الشَّاهِدُ . الشَّيْنُ . ومعناه عظيم الكفين والقدمين والعرب
 تمدح به . الشَّدِيدُ . الشَّدَقْمُ . وهو البليغ المفوّه . الشَّرِيفُ
 الشِّفَاءُ . الشِّفْعُ . الشِّفْعُ . الشِّكَّارُ . الشِّكُّورُ . الشَّمْسُ .
 الشِّهَابُ . ومعناه السيد الماضي في الأمور والنجم المضي .
 الشَّهْمُ . ومعناه السيد النافذ الحكم . الشَّهِيدُ* (حرف الصاد
 وفيه خمسة وستون اسماً) الصَّابِرُ . صَاحِبُ الْأَزْوَاجِ
 الطَّاهِرَاتِ . صَاحِبُ الْآيَاتِ . صَاحِبُ الْبُرْهَانِ . صَاحِبُ
 الْبَيَانِ . صَاحِبُ التَّاجِ . صَاحِبُ التَّوْحِيدِ . صَاحِبُ الْجَمَلِ .
 صَاحِبُ الْجِهَادِ . صَاحِبُ الْحُجَّةِ . صَاحِبُ الْحَطِيمِ . صَاحِبُ
 الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ . صَاحِبُ الْخَاتَمِ . صَاحِبُ الْخَيْرِ . صَاحِبُ
 الدَّرَجَةِ الْعَالِيَةِ الرَّفِيعَةِ . صَاحِبُ الرَّدَاءِ . صَاحِبُ زَمَرَمَ .
 صَاحِبُ السُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ . صَاحِبُ السَّرَايَا . صَاحِبُ

السُّلْطَانِ اِي النبوة . صَاحِبُ السِّيفِ . صَاحِبُ الشَّرْعِ .
 صَاحِبُ الشِّفَاءِ الْكُبْرَى . صَاحِبُ الْعَطَايَا . صَاحِبُ
 الْعَلَامَةِ . اِي خاتم النبوة . صَاحِبُ الْعَلَامَاتِ الْبَاهِرَاتِ .
 صَاحِبُ الْعُلُوِّ عَلَى الدَّرَجَاتِ . صَاحِبُ الْفَرَجِ . صَاحِبُ
 الْفَضِيلَةِ . صَاحِبُ الْقَدَمِ . صَاحِبُ الْقَضِيْبِ . اِي السيف
 وقيل العصا . صَاحِبُ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . صَاحِبُ الْكُوثَرِ
 صَاحِبُ اللِّوَاءِ . صَاحِبُ النُّجُومِ . صَاحِبُ الْمِدْرَعَةِ . وهي
 نوع من الثياب ولا تكون الا من الصوف . صَاحِبُ الْمَدِينَةِ
 صَاحِبُ الْمَشْعَرِ . صَاحِبُ الْمَظْهَرِ الْمَشْهُودِ . صَاحِبُ
 الْمُعْجَزَاتِ . صَاحِبُ الْمِعْرَاجِ . صَاحِبُ الْمَغْنَمِ . صَاحِبُ
 الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ . صَاحِبُ الْمَنِيرِ . صَاحِبُ الْمَنُورِ .
 صَاحِبُ النُّعْلَيْنِ . هو وصفه صلى الله عليه وسلم في
 الانجيل * صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ اِي العصا . صَاحِبُ الْوَسِيلَةِ
 وهي اعلى درجة في الجنة والوسيلة ما يتوسل به الى ذي
 قدر وهو وسيلة الخلق الى ربهم * الصَّاحِبُ . الصَّادِعُ

بِمَا مَرَّ اللَّهُ . الصَّادِقُ صَاعِدُ الْمِعْرَاجِ . الصَّالِحُ . الصَّبْرُ
الصَّبِيحُ . الصِّدْقُ . الصَّدُوقُ . الصَّدِيقُ . صِرَاطُ اللَّهِ .
صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ . الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ . الصَّفْوَةُ .
الصَّفُوحُ . الصَّفُوحُ عَنْ الزَّلَّاتِ . الصَّنِيدُ . وهو السيد
الشجاع . الصَّيْنُ . من الصيانة وهي الحفظ * (حرف الضاد
وفيه ثمانية أسماء) الضَّابِطُ . الضَّارِبُ بِالْحُسَامِ . الضَّارِعُ
ومعناه المتذل إلى الله . الضَّحَّاكُ . الضَّحُوكُ . الضَّمِينُ .
الضَّيْعُ . وهو البطل الشجاع . الضِّيَاءُ . (حرف الطاء وفيه
تسعة أسماء) طَابَ طَابَ . قال السيوطي ذكره العزفي وقال
وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم في التوراة ومعناه طيب
وقيل معناه ما ذكرين قوم الا طاب ذكره بينهم * الطَّاهِرُ .
الطَّيِّبُ . الطَّرَازُ الْمَعْلَمُ . اي العلم المشهور الذي يهتدى
به . طس . طسم . طه . الطَّهُّورُ . الطَّيِّبُ . (حرف الظاء
وفيه اسمان) الظَّاهِرُ . الظَّفُورُ . (حرف العين وفيه ثمانية
واربعون اسماً) الْعَابِدُ . الْعَادِلُ . الْعَارِفُ الْعَاضِدُ . وهو

الْمَحِينُ . الْعَافِي . الْعَاقِبُ . الْعَالِمُ . الْعَالِمُ بِالْحَقِّ . الْعَامِلُ
 الْعَائِلُ . عَبْدُ اللَّهِ . عَبْدُ الْجَبَّارِ . عَبْدُ الْحَمِيدِ . عَبْدُ الْخَالِقِ
 عَبْدُ الرَّحِيمِ . عَبْدُ الرَّزَّاقِ . عَبْدُ السَّلَامِ . عَبْدُ الْغَفَّارِ
 عَبْدُ الْغِيَاثِ . عَبْدُ الْقَادِرِ . عَبْدُ الْقُدُّوسِ . عَبْدُ الْقَهَّارِ
 عَبْدُ الْكَرِيمِ . عَبْدُ الْعَجِيدِ . عَبْدُ الْغَوْثِ . عَبْدُ الْوَهَّابِ .
 الْعَبْدُ الْعَدَّةُ وَهُوَ الْمَعْدُ لِكَشْفِ الشَّدَائِدِ * الْعَدْلُ . الْعَرَبِيُّ .

هُوَ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ . الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى . وَمَعْنَاهُ الْعَقْدُ الْوُثِيقُ فِي الدِّينِ .
 الْعَزِيزُ . الْعِصْمَةُ . وَهُوَ بِمَعْنَى عَاصِمٍ أَوْ مَعْصُومٍ . عِصْمَةُ اللَّهِ .
 الْعَطُوفُ الْعَظِيمُ . الْغَفُورُ . الْعَفِيفُ . عِلْمُ الْإِيمَانِ . عِلْمُ
 الْيَقِينِ . الْعِلْمُ . الْعَلَامَةُ . أَيِ الْعِلْمِ الَّذِي يَهْتَدِي بِهِ . الْعَلِيُّ .
 الْعَلِيمُ . الْعِمَادُ . الْعُمْدَةُ . وَمَعْنَاهُ الشَّجَاعُ . الْعَيْنُ . وَمَعْنَاهُ
 الْخِيَارُ . عَيْنُ الْعِزِّ . (حَرْفُ الْغَيْنِ فِيهِ ثَمَانِيَةُ أَسْمَاءٍ) . الْغَالِبُ .
 لَا تُعْطَمُ طَمٌّ وَهُوَ الْوَاسِعُ الْإِخْلَاقِ الْحَلِيمُ . الْغَفُورُ . الْغَنِيُّ .
 الْغَنِيُّ بِاللَّهِ . الْغَوْثُ . الْغِيَاثُ . الْغَيْثُ . (حَرْفُ الْفَاءِ فِيهِ

عشرون اسماً) الْفَاتِحُ . الْفَارِقُ . الْفَارِقِيطُ . وهو كالبارقليط
 ولتقدم معناه . الْفَارُوقُ . وهو كثير الفرق بين الحق
 والباطل . الْفَاضِلُ . الْفَائِقُ . الْفَتَّاحُ . الْفَجْرُ . الْفَخْرُ . وهو
 العظيم الجليل . الْفَذْعَمُ . وهو الحسن الجميل . الْفَرْدُ .
 الْفَرَطُ . وهو السابق يسبق امته الى الحوض شافعياً لهم
 الْفَصِيحُ فَضْلُ اللَّهِ . الْفَضْلُ . الْفَطْنُ . الْفَلَاحُ . فَوَاتِحُ
 الْخَيْرِ . الْفَهْمُ . فِئَةُ الْمُسْلِمِينَ . اي يفيئون اليه (حرف القاف
 وفيه اثنان وعشرون اسماً) الْقَارِي . وهو الكريم الجواد
 من القرى وهو اكرام الضيف الْقَاسِمُ . الْقَاضِي . الْقَانِتُ .
 وهو الطائع . قَائِدُ الْخَيْرِ . اي جالبه الى امته . قَائِدُ الْغُرِّ
 الْمُحْجَلِينَ . وهم امته صلى الله عليه وسلم . الْقَائِدُ . الْقَائِلُ
 اي الحاكم لانه ينفذ قوله . الْقَائِمُ بمعنى القيم وهو الكامل
 الجامع لمكارم الاخلاق . الْقِتَالُ . الْقَتُولُ بالجهد . قُتِمُ . وهو
 جامع للخير ومثله الْقَتُومُ . الْقَتُومُ . قِدَمَايَا . هو اسمه صلى الله
 عليه وسلم في التوراة ومعناه السابق الاول ذكره السيوطي

قَدَمُ صِدْقٍ . الْقُرْشِيُّ . الْقَرِيبُ . الْقَسَمُ . الْقُطْبُ . الْقَمَرُ .
 الْقَوِيُّ . الْقِيَمُ (حرف الكاف وفيه اثنا عشر اسماً) الْكَافُ
 الْكَافَةُ . كَافَةُ النَّاسِ . الْكَامِلُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ . الْكَافِي .
 الْكَثِيرُ الصَّمْتُ . الْكَرِيمُ . الْكَفِيلُ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَكَفِّلُ
 بِأُمُورِ قَوْمِهِ . كَرِيعٌ . كَنْدِيدُهُ قَالَ ابْنُ دَحِيَّةٍ هُوَ اسْمُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الزُّبُورِ . الْكَنْزُ . الْكَوْكَبُ .
 (حرف اللام وفيه خمسة أسماء) اللَّيْبُ . اللَّسَانُ . أَيِ
 الْمُتَكَلِّمِ عَنِ الْقَوْمِ . اللَّسِنُ . اللَّوْذَعِيُّ . اللَّيْثُ (حرف الميم
 وفيه مائتان وثمانية أسماء) الْمَاءُ الْمَعِينُ . الْمَاجِدُ . الْمَاحِي
 سَمِيَ الْمَاحِي لِأَنَّ اللَّهَ يَمْحُو بِهِ الْكُفْرَ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ أَيُّ مِنْ
 مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَوَعْدَانَهُ يَبْلُغُهُ
 مَلِكُ أُمَّتِهِ . مَا ذَمَّ . قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ هُوَ اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ وَمَعْنَاهُ طَيْبٌ . الْأَمُومُ .
 الْمَانِحُ . الْمُؤَمِّلُ . الْمُؤَمَّمُ . الْمُبَارَكُ . الْمُبْتَهَلُ . الْمَبْرُ .
 الْمُبَشِّرُ . مَبَشِّرُ الْيَائِسِينَ . الْمَبْعُوثُ . الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ .

الْمُبْلَغُ . الْمُبِيحُ . الْمُبِينُ . الْمُتَبَلِّغُ . أَي الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ
 بِعِبَادَتِهِ . الْمُتَبَسِّمُ . الْمُتَّبِعُ . الْمُتَرَبِّصُ . أَي الْمُنْتَظَرُ وَعَدْرُهُ
 الْمُتَرَحِّمُ . الْمُتَضَرِّعُ . الْمُتَّقِي . الْمُتَلَوُّ . الْمُتَلَوُّ عَلَيْهِ .
 الْمُتَمَكِّنُ . الْمُتَمِّمُ . الْمُتَمِّمُ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ . الْمُتَهَجِّدُ .
 الْمُتَوَسِّطُ . الْمُتَوَكِّلُ . الْمُتَيْنُ . الْمُثَبِّتُ بِكُسْرِ الْبَاءِ الْمَشْدُودَةِ
 وَفَتْحِهَا . الْمُثِيبُ . الْمُجَابُ . الْمُجَادِلُ . وَهُوَ الْحَاجِجُ بِالْحَقِّ
 إِلَى الْمُجْتَنِبِ . الْمُجِيبُ . الْمُجِيدُ . وَهُوَ الرَّفِيعُ الْقَدْرُ . الْمُجِيرُ .
 الْمُحَبَّةُ . أَصْلُهَا جَادَةُ الطَّرِيقِ . الْمُحَرِّضُ . حَرَضَ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ . الْمُحَرِّمُ . الْمُحْفُوظُ . الْمُحْكَمُ . الْمُحْلِلُ
 مُحَمَّدٌ . الْمُحْمُودُ . الْمُحِيدُ . أَي أَحَادِثُهُ عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى
 الْحَقِّ . الْمُخْبِتُ . وَهُوَ الْخَاشِعُ . الْمُخْبِرُ . الْمُخْتَارُ . الْمُخْتَصُّ .
 الْمُخْتَمُ . الْمُخْصُوصُ بِالشَّرَفِ . الْمُخْصُوصُ بِالْعِزِّ . الْمُخْصُوصُ
 بِالْمَجْدِ . الْمُخْضَمُ . وَهُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ . الْمُخْلِصُ . الْمَذْثَرُ .
 وَهُوَ الْمُتَلَقَّفُ فِي ثِيَابِهِ . الْمُدَنِّيُّ . مَدِينَةُ الْعِلْمِ . الْمَذْكُورُ .
 الْمَذْكُورُ . الْمَرْءُ . وَهُوَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ الْمَرْوَّةُ . الْمُرْتَجَى

الْمُرْتَضَى . الْمُرْتَفَعُ الدَّرَجَاتِ . الْمُرْتَلِّ . مَرَحْمَةٌ .
 الْمَرْحُومُ . الْمُرْسَلُ . الْمُرْشِدُ . الْمُرْغَبُ . مَرْنَمَةٌ أَيْ
 مَذل للكفر والرغام التراب . الْمُرَكَّبِيَّ وهو المطهر .
 الْمُرْمَزُ أَيْ المغسول قلبه بما عزمزم . الْمُرْمَلُ وهو المتلفف
 في ثيابه . مُرَيْلُ النِّمَّةِ . الْمُسَبِّحُ . الْمُسْتَجِيبُ . الْمُسْتَعِذُّ
 وهو الملتجئ إلى الله . الْمُسْتَغْفِرُ . الْمُسْتَغْنِي . الْمُسْتَقِيمُ .
 الْمُسَدَّدُ وهو الموفق لكل جميل . الْمُسَرِّي بِهِ أَيْ اسرى به
 ليلة المعراج . الْمُسْعُودُ . الْمُسْلِمُ . الْمُسْلِمُ . الْمُسِيحُ وهو المبارك
 والذي يمسح العاهات فيبرئها . الْمُسَاوَرُ . الْمُسْدَبُ .
 كالمهذب . الْمُسَرِّدُ ومعناه المنكل بالعدو . الْمُسْتَفْعُ بالفاء وروي
 بالقاف بمعنى محمد بالسريانية قال ابن ظفر وقع هذا الاسم
 في كتاب شعيبا ذكره السيوطي . الْمُسْتَفْعُ . الْمُسْتَفْعُ .
 الْمُسْتَهْدُ . الْمُسَيِّحُ أَيْ عريض الصدر . الْمُسَيِّرُ . الْمُسَارِعُ
 الذي يصرع لقوته . الْمُسَافِحُ . الْمُسْبَاحُ . مُصَحِّحُ الْحَسَنَاتِ .
 الْمُسَدِّقُ . الْمُسَدِّقُ . الْمُسَدِّقُ . الْمُسَطْفَى . الْمُسْلِحُ .

الْمُصَمِّمُ . الْمُصَوِّرُ . الْمُصَلَّى عَلَيْهِ . الْمُضَرِّيُّ .
 الْمُضِيُّ . الْمُطَاعُ . الْمُطَهَّرُ . الْمُظْهِرُ . الْمُعْتَصِدُ . الْمُعْرُوفُ .
 الْمُعَزَّزُ . الْمُعَصُومُ . الْمُعْطَى . الْمُعْقَبُ سمي بذلك لانه عقب
 الانبياء اي جاء بعدهم صلى الله عليه وسلم . الْمُعْلَمُ . الْمُعْلَمُ .
 مُعْلَمُ أُمَّتِهِ . الْمُعْلَنُ . الْمُعْلَى . الْمُعِينُ . الْمُغْرَمُ اي المحب لله .
 الْمُغْنَمُ . الْمُغْنَى . الْمُفْتَحُ . مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ . الْمُفْخَمُ . الْمُفْضَالُ
 الْمُفْضَلُ . الْمُفْلَجُ اي مفلج الشيا والفلج تباعدا بين الاسنان .
 الْمُقْتَنَى اي جاء على اثر النبيين المقفي كالمقتفى . الْمُقَدَّسُ
 الْمُقَدَّمُ . الْمُقَدَّمُ . الْمُقَرَّى . الْمُقْسِطُ وهو العادل . الْمُقْسِمُ
 وهو الحالف . الْمُقْصُوصُ عَلَيْهِ . الْمُتَقَى . الْمُتَوَكَّمُ . مُقِيلُ
 الْعَثَرَاتِ . مُقِيمُ السَّنَةِ بَعْدَ الْفَقْدَةِ . الْمُكْتَفَى . الْمُكْرَمُ .
 الْمُكْفَى . الْمُكَلَّمُ اي كلمه الله ليلة المعراج . الْمُكَيِّ . الْمُكَيْنُ .
 الْمَلَّاحِيُّ وهو نسبة الى ملاحم القتال لانه بعث بالسيف
 وَالْجِهَادِ . الْمَلَّاذُ . الْمَلِّي . الْمَجَا . الْمَلِكُ . الْمَلِي . الْمَلِيكَ .
 مُلْقَى الْقُرْآنِ . الْمُنَوَّحُ . الْمُنَوَّعُ وهو الذي منعه الله من

العدا والردى . المُنَادِي . المُنْتَصِر . مِنَّةُ اللَّهِ . المُنْجِدُ .
الْمُنْجِي . الْمُنتَجِبُ . الْمُتَحَمِّي . ذكره في الشفاء وقال هو
اسمه صلى الله عليه وسلم بالسريانية وقال ابن اسحاق هو اسمه
في الانجيل ومعناه محمد * الْمُتَخَبُّ . الْمُنْذِرُ . الْمُنْزَلُ عَلَيْهِ .
الْمُنْصِفُ . الْمَنْصُورُ . الْمُنْقِذُ . الْمُنِيبُ اي المقبل على الطاعة
الْمُنِيرُ . الْمُهَاجِرُ . الْمُهْتَدِي . الْمَهْدِي . الْمُهْدِي . اسم فاعل
واسم مفعول من الهدى والاهداء . الْمُهْدَبُ .
الْمُهَيْبُ . الْمُهَيِّمُ اي الشاهد الحافظ . الْمُؤْتَمَنُ . الْمُؤْتَى
جوامع الكلم . مُؤَذِّنٌ . مُؤَذِّنٌ . قال السيوطي ذكره العزفي وقال
هو اسمه صلى الله عليه وسلم في صحف ابراهيم * الْمُؤَرِّدُ حَوْضُهُ
الْمَوْصِلُ . الْمَوْعِظَةُ . الْمَوْقَرُ . الْمُوقِنُ . الْمُؤَلَّى . الْمُؤَمَّا إِلَيْهِ .
الْمُؤْمِنُ . الْمُؤَيِّدُ . الْمُؤَيِّدُ . مِيذْمِيذُ قال السيوطي قال
العزفي هو اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة . الْمِيزَانُ .
الْمِيسِرُ . الْمِيمُ . اي المقصود (حرف النون وفيه اربعة
واربعون اسماً) النَّابِذُ . اي الطارح قال تعالى [فَأَنبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى

سَوَاءٌ [اَي اَطْرَحَ عَهْدُهُمْ * النَّاجِزُ اَي الْمُنْجِزُ لَمَّا وَعَدَ وَكَانَ
مِنْ ذَلِكَ بِمَكَانٍ . النَّاسُ . النَّاسِخُ . النَّاسِكُ النَّاشِرُ اَيْ
نَشْرُ الْإِسْلَامِ وَظَهَرَ الشَّرَائِعُ وَالْمُظْهَرُ لِلشَّيْءِ بَعْدَ طِيْهِ
النَّاصِبُ . النَّاصِحُ . نَاصِرُ الدِّينِ . النَّاضِرُ . النَّاطِقُ بِالْحَقِّ .
النَّاطِرُ مِنْ خَلْفِهِ . النَّاهِي . نَبِيُّ الْأَحْمَرِ . نَبِيُّ الْأَسْوَدِ .
نَبِيُّ التَّوْبَةِ . نَبِيُّ الْحَرَمَيْنِ . نَبِيُّ الرَّاحَةِ . نَبِيُّ الرَّحْمَةِ .
النَّبِيُّ الصَّالِحُ . نَبِيُّ اللَّهِ . نَبِيُّ زَمْزَمَ . نَبِيُّ الْمَرْحَمَةِ . نَبِيُّ
الْمَحْمَةِ . نَبِيُّ الْمَلَأَحِمِ جَمْعُ مَلْحَمَةٍ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقِتَالِ لِأَنَّهُ
أُرْسِلَ بِالْجِهَادِ كَمَا تَقْدُمُ . النَّبَأُ . النَّجْمُ . النَّجْمُ الثَّاقِبُ هُوَ
الَّذِي يَثْقُبُ بِنُورِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ * النَّبِيُّ النَّجِيُّ اللَّهُ . النَّجِيبُ
النَّجِيدُ . النَّدْبُ . النَّذِيرُ . النَّسِيبُ . نَصِيعٌ . النَّعْمَةُ .
نِعْمَةُ اللَّهِ . النَّقِيُّ . النَّقِيبُ . النُّورُ . نُورُ الْأَمْرِ . نُورُ اللَّهِ الَّذِي
لَا يُطْفَأُ نَ (حَرْفُ الْوَاوِ فِيهِ ثَمَانِيَةٌ عَشْرًا سَمَاءً) الْوَاجِدُ
الْوَاسِطُ . الْوَاسِعُ . الْوَاصِلُ . الْوَاضِعُ . الْوَاعِدُ . الْوَاعِظُ
الْوَافِي . الْوَالِي . الْوَجِيهُ . الْوَرِيعُ . الْوَسِيلَةُ . الْوَسِيمُ .

الْوَصِيُّ . الْوَفِيُّ . الْوَلِيُّ . وَلِيُّ الْفَضْلِ . الْوَهَّابُ . (حرف
 الياء وفيه ثلاثة أسماء) الْيَثْرِيُّ . يَسْ . هو السيد وفيه
 اقوال اخر * الْيَتِيمُ . عَدِيمُ النَّظِيرِ كَالدَّرَةِ الْيَتِيمَةِ وَالْمَذْيِ
 لَا ابَ لَهُ وَسَلَمُ وَهُوَ كَذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(تنبيهات) (الاول) قال جامعها على هذا الوجه الحسن
 الجليل الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه هذا ما انتهى
 اليه جمع من اطلعت على جمعهم من الائمة الاعلام قد
 ذكر منها الامام الجزولي صاحب دلائل الخيرات
 مائتين وواحدا قال شارحها وهي جمع الشيخ ابي عمران
 الزناتي اتى بها على ترتيبه ولفظه اه ثم جاء بعده الحافظ
 السيوطي فجمع منها ثلاثمائة وبضعا واربعين اسما وشرحها
 بكتاب سماه الرياض الانيقة في اسماء خير الخليقة صلى الله
 عليه وسلم قال فيه قال العلامة النووي في تهذيبه وغالب
 ما لاسماء المذكورة انما هي صفات كالعاقب والهاشر والخاتم
 فاطلاق الاسم عليها مجاز وفي المبهمات لابن عساكر اذا

اشتقت اسماؤه من صفاته كثرت جدا قال السيوطي والذي
 وقفنا عليه من اسمائه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضع
 واربعون وقسمها ثلاثة اقسام الاول ما ورد منها في القرآن
 بصريح الاسم وهي سبعة وسبعون اسما والثاني ما ورد فيه بصيغة
 الفعل وهي اربعة واربعون اسما والثالث ما ورد منها في الحديث
 والكتب القديمة وهو نحو مائتين وثلاثين اسما قال وله صلى الله
 عليه وسلم اربع كنى ابوالقاسم ابوابراهيم ابوالموئنين ابوالارامل
 اه ثم ان الحافظ السخاوي جمع منها في كتابه القول البديع
 نحو اربعمائة وثلاثين اسما قال رحمه الله قال ابن دحية في
 تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي
 صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما
 قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم وافاد مغلطاي
 ان عدة ما في الكتاب المذكور قريب من ثلاثمائة اسم
 وعين ابن دحية في التصنيف المشار اليه اما كنهان القرآن
 والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته الى
 فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها وصف بها صلى الله

عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية وقد نقل ابن
العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله الف اسم
ولرسوله الف اسم قال السخاوي وقد جمعت منها ما وقفت عليه
في كلام القاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس وابن
الربيع بن سبع ومغلطاي والشرف البارزي في توثيق عري
الايان له نقلا عن ابيه والبرهان الحلبي وشيخنا يعني الحافظ ابن
حجر وغيرهم ثم بعد ان سردها قال فهذه تزيد على الاربعمائة
بنحو الثلاثين مع اني لم ار مصنف ابن دحية في ذلك ولا وقفت
على من سبقني لجمعها وترتيبها وقد كتبها عني جماعة وهي
جديرة بان تشرح الفاظها في جزء يسر الله ذلك بمنه وكأن من
اقتصر على التسعة والتسعين اراد مناسبة عدد الاسماء الحسنى
التي ورد بها الخبر قال ثم وقفت على كراسة للقاضي ناصر الدين
ابن الميلاق لخص فيها كتاب ابن دحية وافاد ان لابن فارس في
ذلك تصنيفا سماه المنبي في اسماء النبي وجمع ابو عبد الله القرطبي
ايضا كتابا في ذلك نظمها ارجوزة وشرحها ولعل عدة الاسماء
التي اشتملت عليه تزيد على الثلاثمائة قال السخاوي الا اني لم

اقف عليه الى الآن اه ثم ذكرها تليذه الامام القسطلاني في
 المواهب اللدنية قائلاً والذي رأيت في كلام شيخنا في القول
 البديع والقاضي عياض في الشفاء وابن العربي في القبس
 والاحكام له وابن سيد الناس وغيرهم يزيد على الاربعمائة
 وسردها كما سردها الحافظ السخاوي ولم يزد عليه الا قليلا
 قال والمراد الاوصاف فكل الاسماء التي وردت اوصاف
 مدح واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف
 اسم ومنها ما هو مختص به او الغالب عليه ومنها ما هو مشترك
 اه ثم اوصل الحافظ شمس الدين الشامي تليذا الحافظ
 السيوطي صاحب السيرة الشامية الى نحو الثمانمائة او اكثر
 فزاد عليهم نحو النصف وذكر الزيادة العلامة الزرقاني
 شارح المواهب مفرقة عند شرحه للاسماء المذكورة في
 المواهب وقد رتبوها ماعدا صاحب الدلائل على حروف
 المعجم معتبرين اوائل الاسماء فجعلتها ورتبتها هنا كترتيبهم
 جامعة لنحو ثمانمائة اسم * التنبيه الثاني * قال القاضي
 عياض اعلم ان الله خص كثيرا من انبيائه بكرامات

خلعها عليهم من اسمائه كتسمية اسحاق واسماعيل بعليم وحليم
 وابراهيم بجيم وانوحا بشكور وفضل محمداً صلى الله عليه وسلم
 بان حلاه منها في كتابه وعلى السنة انبيائه بعدة كثيرة
 اجتمع لنا منها ثلاثون اسماً فمن اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود
 لانه حمد نفسه وحمده عبادوه ويكون ايضاً بمعنى الحامد لنفسه
 ولأعمال الطاعة وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمداً واحمد
 بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من
 حمد واجل من حمد وقد اشار الى هذا حسان بن ثابت بقوله
 اغرّ عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويُشهد
 وضم الآله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
 وشق له من اسمه ليحله * فذو العرش محمود وهذا محمد
 قال الحافظ السيوطي والاسماء التي ذكر القاضي عياض انها
 اجتمعت له هي الاكرم . الامين . الاول . الآخر . البشير .
 الجبار . الحق . الخبير . ذو القوة . الرؤف . الرحيم . الشهيد .
 الشكور . الصادق . العظيم . العفو . العالم . العليم . العزيز .
 الفاتح . الكريم . المهيمن . المقدس . المولى . الولي . النور .

الهادي . طه . يس . قال السيوطي وقد وقع لنا زيادة على ذلك
 عدة أسماء وهي الاحد . الاصدق . الاحسن . الاجود .
 الاعلى . الامر . الناهي . الباطن . البرهان . الحاشر . الحافظ
 الحفيظ . الحسيب . الحكيم . الحليم . الحي . الخليفة . الداعي
 الرافع . الواضع . رفيع الدرجات . السلام . السيد . الشاكر
 الصابر . الصاحب . الظاهر . العدل . العلي . الغالب .
 الغفور . الغني . القائم . القريب . الماجد . المعطي . الناسخ .
 الناصر . الوفي . الامر . المص . طس . طسم . جمعسق . كيعص
 اه قلت وقد زاد عليها . من اسمائه تعالى الحافظ شمس الدين
 الشامي ونقلها عنه الزرقاني شارح المواهب . وقد تقدمت جميعها
 ﴿التنبيه الثالث﴾ تقدم اسماء عربية مذكورة في الكتب
 السماوية المبشرة به صلى الله عليه وسلم غير اسمائه السريانية
 والعبرانية والرومية التي تقدمت ولعلها مترجمة عنها فمنها محمد
 واحمد والمحي والمقفي * روى الحافظ السيوطي بالسند الى ابن
 عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يسمى في الكتب القديمة احمد
 ومحمد او الماحي والمقفي وني الملاحم وحمطا ياوفار قليطا وماذا

ومنها الاكليل . ذكره العزفي وقال قال في الزبور ان الله اظهر
نبيا من مكة اكليل محمودا والاكليل التاج وهو صلى الله عليه
وسلم تاج الانبياء ورأس الاصفياء . ومنها حامد روي عن ابن
اسحاق انه قال رأيت امه صلى الله عليه وسلم في منامها قائلاً يقول
لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته قسميه
محمدًا فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمد . ومنها
محمود . ذكره ابن دحية وغيره وقال هو اسمه في الزبور . ومنها
اجير ذكره الحافظ ابو العباس العزفي في مولده بالجم
والراء فقال وفي بعض الصحف المنزلة اسمه اجير يعني لانه
يجير امته من النار قال الحافظ السيوطي ولم ار من ذكره غيره
واخشى ان يكون تصحيف الاسم الآتي بعده اي احيد . ومنها
احيد ذكره القاضي في الشفاء وقال اسمه في التوراة احيد
اي يحيد امته عن نار جهنم ومنها حرز الاميين . روى البخاري
وغيره عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه في التوراة
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين قال ابن دحية الحرز المنع والاميون العرب اي

يمنعهم من العذاب والذل . ومنها الجبار ذكره ابن دحية
والقاضي عياض فيما سماه الله به من اسمائه وقال سماه الله به في
كتاب داود فقال تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك
وشريعتك مقرونة بهيبة يمينك . ومنها روح الحق . وروح
القدس . ذكرهما ابن دحية وقال وردا في الانجيل . ومنها
ركن المتواضعين . ونور الله الذي لا يطفأ . ذكرهما في كتاب
شعيا قال في وصفه صلى الله عليه وسلم من جملة كلام يقوي
الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفأ
اثر سلطانه على كتفه . ومنها راكب الجمل ذكره ابن دحية
وقال ورد في كتاب نبوة شعيا وهو ذو الكفل عليه السلام
انه قال قيل لي قم نظاراً فانظر ماذا ترى فاخبر به فقلت ارى
راكبين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل فنزل
يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها قال فراكب الحمار
عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلى الله عليه وسلم
لان ملك بابل انما ذهب بنبوته وسيفه على يد اصحابه
كما وعدهم به . قال الحافظ السيوطي ولهذا قال النجاشي

لما جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن
 به اشهد ان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب
 الجمل . ومنها النبي الامي العربي صاحب الجمل وصاحب
 المدرعة وصاحب التاج وصاحب النعلين وصاحب الهراوة
 اخرج البيهقي في الدلائل عن مقاتل بن حيان قال اوحى الله
 الى عيسى بن مريم جد في امري ولا تهزل واسمع وأطع يا ابن
 الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل آية للعالمين
 فاي اي فاعبد وعلي فتوكل بلغ من بين يديك اني انا الله الحي
 القيوم الذي لا ازول صدقوا بالنبي الامي العربي صاحب
 الجمل والمدرعة والتاج والنعلين والهراوة الجعد الرأس الصلت
 الجبين المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار
 الادعج العين الاقنى الانف الواضح الخدين الكثر اللحية
 عرقه في وجهه كاللؤلؤ ريح المسك ينفح منه . قال ابن عساكر
 ان قيل لم خص بركوب الجمل وقد كان يركب الفرس والحمار
 وبالهراوة وهي العصا وقد كان غيره من الانبياء يمسكها .
 فالجواب ان المعنى بها انه من العرب لا من غيرهم لان الجمل

مركب العرب مختص بهم لا ينسب لغيرهم من الأمم والهاوئة
 كثير أما تستعمل في ضرب الأبل فهما كنايةتان عن كونه
 عربيا. ومنها صاحب السيف ذكره ابن دحية وقال انه
 في الكتب المقدمة قلت وتقدمت عبارة الزبور تقلدا لها
 الجبار سيفك. ومنها صاحب السلطان ذكره في الشفاء وقال
 انه من اسمائه في الكتب المقدمة ووقع في كتاب نبوة شعيا
 كما نقله ابن ظفر اثر سلطانه على كتفه كما تقدم قال وفي رواية
 العبرانيين بدل هذه على كتفه خاتم النبوة فالمراد بالسلطان
 النبوة. ومنها صاحب القضيبي ذكره في الشفاء قال والمراد
 السيف وقع كذلك مفسرا في الانجيل قال معه قضيبي من
 حديد يقاتل به. ومنها صاحب الخاتم قال الحافظ السيوطي
 المراد به خاتم النبوة وهو كان من علامات صلي الله عليه وسلم التي
 يعرف بها اهل الكتاب. ومنها صاحب لا آله الا الله قال الحافظ
 السيوطي ومن صفته في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به
 الملة العوجاء بان يقولوا لا آله الا الله. ومنها الضحوك وانتقال
 وراكب البعير. روى ابن فارس بسنده الى ابن عباس رضي

الله عنهما قال اسمه في التوراة احمد الضحوك قتال ركب البعير
 ويلبس الثملة ويجتزيء بالكسرة سيفه على عاتقه واخرج
 احمد عن ابي الدرداء قال لم اراه صلى الله عليه وسلم يحدث
 حديثا الا تبسم . ومنها العظيم ذكره القاضي عياض وابن دحية
 وقال وقع في اول سفر من التوراة وستلده عظيما لامة عظيمة فهو
 صلى الله عليه وسلم عظيم وعلى خلق عظيم . ومنها الغفور ذكره
 القاضي عياض وابن دحية وفي التوراة ولكن يعفو ويصفح .
 ومنها الغفور قال الحافظ السيوطي اخذته من قوله في التوراة
 ولكن يعفو ويغفر . ومنها الفارق ذكره العزفي وقال هو اسمه
 في الزبور ومعناه يفرق بين الحق والباطل . ومنها الفلاح
 ذكره العزفي وقال هو اسمه في الزبور . ومنها القيم قال الحافظ
 السيوطي في كتب الانبياء ان داود قال اللهم ابعث لنا محمدا
 يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه . ومنها المتوكل
 ذكره جماعة وهو اسمه في التوراة ونصها انت عبدي ورسولي
 بسميتك المتوكل . والمتوكل الذي يكمل امره الى الله . ومنها مقيم
 السنة . ذكره القاضي عياض والعزفي وابن دحية وقالوا هو اسمه

صلى الله عليه وسلم في الزبور قال داود اللهم ابعث لنا محمدا
 يقيم السنة بعد الفترة قال السيوطي وفي التوراة ولن يقبضه الله
 حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله . ومنها الموصل
 قال السيوطي ذكره العزفي وقال اسمه في التوراة . ومنها الامين
 والصادق واليتيم . قال العزفي في مولده عن وهب بن منبه من
 اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة محمد امين
 صادق يتيم وكذا قال القاضي عياض انه موصوف باليتيم في
 الكتب المقدمة ﴿التنبيه الرابع﴾ جميع ما ذكرته هنا وفيما
 تقدم من الاسماء النبوية وتفسيرها والكلام عاينها قد اخذته
 من المواهب اللدنية للقسطلاني وشرحها لازرقاني والرياض
 الانيقة في اسماء خير الخليفة للسيوطي ولكني لم اتقيد بترتيبهم
 رضي الله عنهم ونفعني بركاتهم وجعلني واياهم من المقبولين
 عند الله تعالى وعند حبيبه الاعظم وحشرنا تحت لوائه في
 زمرة احبابه صلى الله عليه وسلم

﴿الباب الثاني في الآيات القرآنية الواردة في فضائله﴾
 ﴿صلى الله عليه وسلم وتفسيرها من البيضاوي باختصار﴾

قال الله تعالى في سورة البقرة اِنَّا ارسلناك بِالْحَقِّ بَشِيرًا
 لِّلْمُؤْمِنِينَ وَنَذِيرًا لِّلْكَافِرِينَ * وقال تعالى في سورة البقرة
 اَيضًا رَبَّنَا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
 وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ قبل هذه الآية قوله تعالى وَاذِذْ فِرْعَوْنَ اِبْرَاهِيمَ
 الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا اِنَّكَ اَنْتَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا
 اُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَاَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ
 التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا اِلَى آخِرِ الْآيَةِ
 السابقة قال ولم يبعث الله تعالى من ذريتهما غير محمد
 صلى الله عليه وسلم فهو المجاب به دعوتهما كما قال صلى الله عليه
 وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي * وقال
 تعالى في سورة البقرة اَيضًا وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا
 اِي خيارا او عدولا مزكين بالعلم والعمل لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
 عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا روي ان الامم

يوم القيامة يمجّدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله بينة
التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فيقول الامم من اين
عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل
عن حال امته فيشهد بعد التهم * وقال تعالى في سورة
البقرة ايضا كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيْكُمْ اِىْ يَحْمِلُكُمْ عَلَى مَا تُصِيرُونَ بِهِ اِزْكَاءَ
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا
تَعْلَمُونَ * وقال تعالى في سورة البقرة ايضا تِلْكَ آيَاتُ
اللّٰهِ تَنْزِلُهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ اِىْ بِالْوَجْهِ الْمُنَاطِقِ الَّذِي
لَا يَشْكُ فِيهِ اَهْلُ الْكِتَابِ وَارْجِعْ الْوَرْثَ وَإِنَّا لَمَعْنُ
الْمُرْسَلِينَ * وقال تعالى في سورة آل عمران قُلْ إِن كُنتُمْ
تُحِبُّونَ اللّٰهَ فَحُبِّبُوا إِلَيَّ النَّفْسَ الَّتِي نَفَخْتُ فِيكُمْ
مَحْيَتْ يَحْيِيهَا عَلَى مَا يَفْعَلُهَا الْعَبْدُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْكَمَالَ

الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره
 فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك
 يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقرب اليه فلذلك فسرت
 المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في
 عبادته والحرص على مطاوعته فَأَتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ
 وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ اَي يرضى عنكم ويكشف المحجب
 عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب
 عزه ويبيوئكم في جوار قدسه وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وقال
 تعالى في سورة آل عمران اِيضاً وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 النَّبِيِّينَ قِيلَ لَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِذَا كَانَ هَذَا حَكْمَ الْأَنْبِيَاءِ
 كَانَ الْأَمُّ بِهِ أَوْلَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَالَى أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنَ
 النَّبِيِّينَ وَأَمَّهُمْ وَاسْتَعْنَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذَلِكَ الْأَمِّ لِمَا آتَيْتُكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
 مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى
 ذَلِكُمْ إِصْرِي وَالْإِصْرَ الْعَهْدَ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا

وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
أَيْضًا فَبِمَا رَحْمَةٍ أَيْ بِرَحْمَةٍ وَمَا مَزِيدَةٍ لِلتَّأْكِيدِ مِنَ
اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا أَيْ سَيِّءُ الْخَلْقِ جَافِيَا
غَلِيظَ الْقَلْبِ أَيْ قَاسِيَهُ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ
وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
آلِ عِمْرَانَ أَيْضًا لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ
رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مِنْ نَسَبِهِمْ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ عَرَبِيًّا
مِثْلَهُمْ يَفْهَمُ كَلَامَهُمْ بِسَهُولَةٍ وَيَكُونُوا وَاقِفِينَ عَلَى حَالِهِ فِي
الْصِّدْقِ وَالْإِمَانَةِ مُفْتَخَرِينَ بِهِ وَقِيلَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ أَشْرَفِهِمْ
لأنه عليه الصلاة والسلام كان من أشرف قبائل العرب
وَبَطُونُهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ أَيْ يَطْهَرُهُمْ مِنْ دَنَسِ
الطَّبَاعِ وَسُوءِ الْإِعْتِقَادِ وَالْأَعْمَالِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ أَيْ
الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ أَيْ السُّنَّةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ فَكَيْفَ إِذَا

جَنَّتَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يَعْنِي بَنِيهِمْ وَجَنَّتَا بِكَ عَلَى
 هَؤُلَاءِ شَهِيدًا أَيِ تَشْهَدُ عَلَى صَدَقِ هَؤُلَاءِ الشَّهَدَاءِ وَهُمْ
 أَنْبِيَائُهُمْ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَيْضًا فَلَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ أَيِ اخْتَلَفَ
 وَاخْتَلَطَ ثُمَّ لَا يَبْجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ أَيِ
 ضَيْقًا مِمَّا حَكَمْتَ بِهِ أَوْ مِنْ حُكْمِكَ أَوْ شَكَا مِنْ أَجَلِهِ فَإِنْ
 الشَّاكُّ فِي ضَيْقٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا أَيِ يَنْقَادُوا إِلَيْكَ
 انْقِيَادًا بَظَاهِرِهِمْ وَبِاطْنِهِمْ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ
 أَيْضًا مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فِي الْحَقِيقَةِ مُبَاغٍ وَالْأَمْرُ هُوَ اللَّهُ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَقَدْ أَحْبَبَ اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَنِي
 فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَيْضًا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ
 إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ
 وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا أَيِ لَا تَكُنْ لِأَجْلِ الْخَائِنِينَ خَصِيمًا
 الْأَبْرِيَاءِ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ أَيْضًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ

عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ اِيسَى
 مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ أَوْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْأَحْكَامِ وَكَانَ
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اِذَا لَفِضْلُ اعْظَمَ مِنَ النَّبُوَّةِ *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ اِيضًا اِنَّا اَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا
 اَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَاَوْحَيْنَا إِلَى اِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ
 وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا خَصَّ
 هَؤُلَاءِ الرِّسَالِ بِالذِّكْرِ تَعْظِيماً لَهُمْ فَإِنَّ اِبْرَاهِيمَ أَوَّلَ
 الْعِزْمِ مِنْهُمْ وَعِيسَى آخِرُهُمُ وَالْبَاقِيْنَ أَشْرَافُ الْأَنْبِيَاءِ
 وَمَشَاهِيرُهُمْ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّسَاءِ اِيضًا لَكِنَّ اللَّهَ
 يُشْهِدُ بِمَا أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ أَيُّ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَعْجِزِ الدَّالِّ عَلَى
 نُبُوتِكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَهُوَ الْعِلْمُ بِتَأْلِيفِهِ عَلَى نَظْمٍ يَعْجِزُ عَنْهُ
 كُلُّ بَلِيعٍ وَالْعَلَانِيَةُ يُشْهِدُونَ اِيضًا بِنُبُوتِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا وَكَفَى مَا أَقَامَ مِنَ الْحُجَجِ عَلَى صَحَّةِ نُبُوتِكَ عَنْ
 الْاِسْتِشْهَادِ بغيره * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ يَا أَهْلَ

أَلْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ
 تُخْفُونَ مِنَ أَلْكِتَابِ إِي كُنْتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَآيَةُ الرِّجْمِ فِي التَّوْرَةِ وَبَشَارَةُ عِيسَى بِأَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْإِنْجِيلِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ إِي الْقُرْآنَ فَانْهَ الْكَاشِفَ لظُلُمَاتِ الشُّكِّ
 وَالضَّلَالِ وَالْكِتَابَ الْوَاضِحَ الْإِعْجَازَ وَقِيلَ يَرِيدُ بِالنُّورِ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ
 السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ إِي مِنْ
 أَنْوَاعِ الْكُفْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 إِي طَرِيقٌ هُوَ أَقْرَبُ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَوْدَّةٌ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَيْضًا يَا أَهْلَ أَلْكِتَابِ قَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَهْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا
 مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ إِي يُبَيِّنُ لَكُمْ الدِّينَ عَلَى
 مَنَقَطَاعِ زَمَنِ الْوَحْيِ كَرَاهَةً أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ
 وَلَا نَذِيرٍ لَا تَعْتَذِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى الْإِرْسَالِ تَدْرِي كَمَا فَعَلَ بَيْنَ
 مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا أَلْفٌ
 وَسَبْعُمِائَةٌ سَنَةً وَالْف نَبِيٍّ وَعَلَى الْإِرْسَالِ عَلَى فِتْرَةٍ كَمَا فَعَلَ
 بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَيْنَهُمَا سِتْمِائَةٌ سَنَةً
 وَأَرْبَعَةُ أَنْبِيَاءٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَاحِدٌ مِنَ الْعَرَبِ
 خَالِدُ بْنُ سَنَانٍ الْعَبْسِيُّ وَفِي الْآيَةِ امْتِنَانٌ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ بُعِثَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ حِينَ انْطَمَسَتْ آثَارُ الْوَحْيِ وَكَانُوا
 أَحْجُوجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ أَيْضًا
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ
 تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِي
 عِدَةٌ وَضَمَانٌ مِنَ اللَّهِ بِعَصْمَتِهِ وَحِفْظِهِ مِنْ تَعَرُّضِ الْأَعَادِي *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ
 الْأُمِّيَّ الَّذِي لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ وَصَفَهُ بِهِ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّهُ
 كَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعَهُ أَمِيَّةٌ أَحَدَى مَعْجَزَاتِهِ الَّتِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا
 عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِيَّاهُ اسْمًا وَصَفَهُ بِأَنَّهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ
 عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ أَصْلَ الْإِصْرِ الثَّقَلِ
 وَمَعْنَاهُ هُنَا مَا كَلَفُوا بِهِ مِنَ التَّكَالُيفِ الشَّاقَةِ وَالْأَغْلَالِ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَأَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ أَيَّ عَظُمُوهُ
 وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أَيَّ الْقُرْآنِ وَأَمَّا
 سَمَاءُ نُورًا لِأَنَّهُ بِأَعْجَازِهِ كَاشَفَ الْحَقَائِقَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ *
 وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ أَيْضًا قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْخُطَابِ عَامٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْعُوثًا إِلَى الثَّقَلَيْنِ وَسَائِرِ الرِّسَالِ إِلَى
 أَقْوَامِهِمُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 يُحْيِي وَيُمِيتُ فَمَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي
 يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَإِذْ يَمْكُرُ
 بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ
 وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ تَذَكَّرْنَا مَا
 مَكَرَ قَرِيشٌ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَانَ بِمَكَّةَ لِيُشَكِّرَ

نعمة الله في خلاصه من مكرهم واستيلائه عليهم والمعنى
 واذكر اذ يَكُرُّ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِثَبُّوكَ بِالْوَثَاقِ
 والحبس والاثخان بالجرح أَوْ يَقْتُلُوكَ بِسُيُوفِهِمْ أَوْ يَخْرِجُوكَ
 من مكة وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار واتبعتهم
 فرقوا فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل
 عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من نجد سمعت اجتماعكم
 فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رأيا ونصحا فقال
 ابو الجحري رأيت ان تجسوه في بيت وتسدوا منافذه غير
 كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ
 بئس الرأي يا تيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من
 ايديكم فقال هشام بن عمرو رأيت ان تحملوه على جمل
 فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الرأي
 يفسد قوماً غيركم ويقا تلکم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان
 تأخذوا من كل بطن غلاماً وتعطوه سيفاً صارماً فيضربوه
 ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم

على حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال
 صدق هذا الفتى ففرقوا على رأيه فاتى جبريل النبي
 صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامره بالهجرة فينت عليا
 رضي الله تعالى عنه في مضجعه وخرج مع ابي بكر رضي الله
 تعالى عنه الى الغار وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ بِرُدْمِكُمْ عَلَيْهِمْ
 او بمجازاتهم عليه او بمعاملة الماكرين معهم بان اخرجهم
 الى بدر وقتل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا
 وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ اذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره واسناد
 امثال هذا الى الله انما يحسن للزوجة ولا يجوز اطلاقها
 ابتداء لما فيه من ايها المذموم وقال تعالى في سورة الانفال
 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بَيَانُ
 لما كان الموجب لامهالهم والدلالة على ان تعذيبهم عذاب
 استئصال والنبي عليه الصلاة والسلام بين اظهرهم خارج
 عن عادته * وقال تعالى في سورة التوبة هُوَ الَّذِي ارْسَلَ
 رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ الضمير في قوله ليظهره للدين الحق
 او للرسول عليه الصلاة والسلام واللام في الدين للجنس
 اي على سائر الاديان فيمنسبها او على اهلها فيخذلهم * وقال
 تعالى في سورة التوبة ايضا اِلَّا تَتُوبُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ اَي
 ان لم تنصروه فقد اوجب الله له النصرة حتى نصره في مثل
 ذلك الوقت فلن يخذله في غيره اِذْ اَخْرَجَهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا ثَانِي اَثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ وَالْغَارِ ثَقْبٌ فِي اعْلَى
 ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ فِي بَيْنَى مَكَّةَ عَلَى مَسِيرَةِ سَاعَةٍ مَكَّةَ فِيهِ
 ثَلَاثَةُ اَيَّامٍ هُوَ وَصَاحِبُهُ ابُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللَّهَ مَعَنَا اَي بِالْعَصْمَةِ وَالْمُعَوْنَةِ رَوَى ابْنُ
 الْمَشْرُكِينَ طَلَعُوا فَوْقَ الْغَارِ فَاشْفَقَ ابُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ مَا ظَنُّكَ بِاَثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا فَاعْمَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الْغَارِ
 فَجَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَرَوْهُ وَلَمَّا دَخَلَ الْغَارَ بَعَثَ اللَّهُ
 حَمَامَتَيْنِ فَبَاضَتَا فِي اسْفَلِهِ وَالْعَنَكَبُوتُ فَنَسَجَتْ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ

اللَّهُ سَكِينَتُهُ أَيِ أَمْنَتِهِ الَّتِي تَسْكُنُ عِنْدَهَا الْقُلُوبُ عَلَيْهِ
 أَيِ عَلَى النَّبِيِّ أَوْ عَلَى صَاحِبِهِ وَهُوَ الْإِظْهَرُ لِأَنَّهُ كَانَ مَنْزَعًا
 وَأَيْدُهُ بِجَنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا أَيِ الْمَلَائِكَةِ أَنْزَلَهُمْ لِيُخْرِسُوهُ فِي
 الْغَارِ أَوْ لِيَعِينُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَالْأَحْزَابِ وَحَنِينَ وَجَعَلَ كَلِمَةَ
 الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى كَلِمَةَ الْكُفْرِ أَيِ الشَّرِّ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ
 الْعُلْيَا كَلِمَةُ اللَّهِ التَّوْحِيدُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ أَيْضًا وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
 هُوَ أَعْزَنُ لِمَا يَسْمَعُ كُلُّ مَا يَقَالُ لَهُ وَيُصَدِّقُهُ رَوَى أَنَّهُمْ قَالُوا
 مُحَمَّدٌ أَذَنٌ سَامِعَةٌ نَقُولُ مَا شَأْنُكُمْ نَأْتِيهِ فَيُصَدِّقُنَا بِمَا نَقُولُ
 قُلْ أَذَنٌ خَيْرٌ لَكُمْ تَصَدِّقُ لَهُمْ بِأَنَّهُ أَذَنٌ وَلَكِنْ لَا عَلَى الْوَجْهِ
 الَّذِي ذَمُّوا بِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْخَيْرَ وَيَقْبَلُهُ ثُمَّ فُسِّرَ
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَصَدِّقُ بِهِ لِمَا قَامَ عِنْدَهُ مِنَ الْإِدْلَةِ
 وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَصَدِّقُهُمْ لِمَا عِلِمَ مِنْ خُلُوصِهِمْ وَرَحْمَةً
 لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ لِمَنْ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ حَيْثُ يَقْبَلُهُ وَلَا يَكْشِفُ
 سِرَّهُ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ *

وقال تعالى في سورة التوبة ايضاً لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
 أَنْفُسِكُمْ أَيُّ مِنْ جَنْسِكُمْ وَقَرِئَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَيُّ مِنْ أَشْرَفِكُمْ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَيُّ شَدِيدٌ شَاقٌ مَا عَنْتُمْ عَنْتُمْ وَلَقَاؤُكُمْ الْمَكْرُوهَ
 حَرِصٌ عَلَيْكُمْ أَيُّ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَصَلَاحِ شَأْنِكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
 رَوْفٌ رَحِيمٌ وَالرَّوْفُ ابْلَغُ لَانِ الرَّأْفَةُ شِدَّةُ الرَّحْمَةِ *
 وقال الله تعالى في سورة الرعد وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ
 مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّهُ أَظْهَرَ مِنَ
 الْإِدْلَةِ عَلَى رِسَالَتِي مَا يَغْنِي عَنْ شَاهِدٍ يَشْهَدُ عَلَيْهَا وَمَنْ عِنْدَهُ
 عِلْمٌ أَلَكِتَابِ أَيُّ عِلْمُ الْقُرْآنِ وَمَا أَلْفَ عَلَيْهِ مِنَ النِّظْمِ
 الْمُعْجَزِ أَوْ عِلْمُ التَّوْرَةِ وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ وَاضْرَابَهُ * وقال تعالى
 فِي سُورَةِ الْحَجْرِ لَعْمَرُكَ أَيُّ بَعْمَرُكَ قَسَمٌ بِحَيَاةِ الْمَخَاطَبِ وَهُوَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ أَيُّ غَوَايَتِهِمْ
 يَتَمَهَّوْنَ يَتَحَيَّرُونَ * وقال تعالى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ أَيْضاً وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ
 سَبْعًا مِنْ أَلْمَثَانِي أَيُّ سَبْعَ آيَاتٍ وَهِيَ الْفَاتِحَةُ وَقِيلَ سَبْعَ سُوَرٍ
 وَهِيَ الطَّوَالُ وَسَابِعُهَا الْإِنْفَالُ وَالتَّوْبَةُ فَإِنَّهَا فِي حَكْمِ سُورَةٍ

ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل غير ذلك من المثاني
بيان للسمع والمثاني من التثنية او الثناء تكرر قراءته ويشني
عليه بالبلاغة ويشني به على الله بما هو اهل من صفاته العظمى
وسمائه الحسنى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ * وقال تعالى في سورة
النحل وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ أَي الْقُرْآنَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ * وقال تعالى في سورة
النحل اِيضاً وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي
اُخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْقُدْرَةِ وَاحْوَالِ الْمَعَادِ وَاحْكَامِ
الْأَفْعَالِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وقال تعالى في
سورة النحل اِيضاً وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي نَبِيِّهِمْ فَإِنْ نَبِي كُلِّ أُمَّةٍ بَعَثَ مِنْهُمْ وَجْهًا
بِكَ أَيْ يَا مُحَمَّدٌ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ أَيْ عَلَى أُمَّتِكَ وَأَنْزَلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ أَيْ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ عَلَى
التَّفْصِيلِ أَوْ الْإِجْمَالِ بِالْإِحَالَةِ إِلَى السَّنَةِ أَوْ الْقِيَاسِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً أَيْ لِلْجَمِيعِ وَأَمَّا حُرْمَانِ الْمَحْرُومِ مِنْ تَقْرِيطِهِ وَبُشْرَى

لِلْمُسْلِمِينَ خَاصَّةً * وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّحْلِ أَيْضاً أَدْعُ
 أَيُّ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ أَيُّ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالْحِكْمَةِ
 بِالْمَقَالَةِ الْمَحْكَمَةِ وَهِيَ الدَّلِيلُ الْمَوْضِحُ لِلْحَقِّ الْمَزِيحِ لِلشَّبْهَةِ
 وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْخُطَابَاتُ الْمُنْعِنَةُ وَالْعِبَرُ النَّافِعَةُ وَالْأَوَّلَى
 لِدَعْوَةِ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ الطَّالِبِينَ لِلْحَقَائِقِ وَالثَّانِيَةِ لِدَعْوَةِ عَوَامِهِمْ
 وَجَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَيُّ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 طَرِيقَ الْمَجَادَلَةِ مِنَ الرِّفْقِ وَالْمِلَنِ وَإِثَارِ الْوَجْهِ الْإِسْرَ وَالْمَقْدِمَاتِ
 الَّتِي هِيَ أَشْهَرُ فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ فِي تَسْكِينِ لَهُمُ وَتَبْيِينَ شُغْبِهِمْ
 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ
 أَيُّ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَالِدَعْوَةُ وَأَمَّا حُصُولُ الْهُدَايَةِ وَالضَّلَالِ
 وَالْمَجَازَاةِ عَلَيْهِمَا فَلَا عَلَيْكَ بَلَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالضَّالِّينَ وَالْمُهْتَدِينَ
 وَهُوَ الْمَجَازِي لَهُمْ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَسْرَاءِ سُبْحَانَ
 كَلِمَةٍ تَنْزِيهِهِ كَالْتَسْبِيحِ الَّذِي أُسْرِيَ وَأُسْرِيَ وَسْرِيَ بِمَعْنَى
 بَعْدَهُ لِيَلَامِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَيُّ مَسْجِدِ مَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى أَيُّ مَسْجِدِ بَيْتِ الْقُدْسِ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ أَيْ

ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء
 لَنُورِهِ مِنْ آيَاتِنَا اِي كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر
 ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 له ووقوفه على مقاماتهم اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * وقال
 تعالى في سورة الاسراء اَيْضاً عَسَىٰ اَنْ يَّبْتَثِكَ رَبُّكَ مَقَامًا
 مَّحْمُودًا المشهور انه مقام الشفاعة لما روى ابو هريرة رضي
 الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال هو الذي اشفع
 فيه لامتي ولا شعاره ان الناس يحمّدونه لقيامه فيه وما ذاك
 الا مقام الشفاعة * وقال تعالى في سورة الاسراء اَيْضاً وَلَئِنْ
 شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ اَكَ بِهِ عَلَيْنَا
 وَكِيلًا اِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ اِنْ فَضَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا
 اِي كارساله صلى الله عليه وسلم وانزال الكتاب عليه وابقائه
 في حفظه * وقال تعالى في سورة الاسراء اَيْضاً وَبِالْحَقِّ
 اَنْزَلْنَاهُ اِي وما انزلنا القرآن الا بالحق المقتضي لانزاله
 وَبِالْحَقِّ نَزَلَ اِي وما نزل الا بالحق الذي اشتمل عليه

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا أَوْ نَذِيرًا أَوْ
لِلْعَاصِي مِنَ الْعِقَابِ فَلَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَشِيرُ وَالْإِنذَارُ * وَقَالَ
تَعَالَى فِي سُورَةِ طه طه قِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى أَوْ لِتَتَّعِبَ بِفَرْطِ تَأْسُفِكَ عَلَى كُفْرٍ قَرِيشٍ
إِذَا مَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ أَوْ بِكَثْرَةِ الرِّيَاضَةِ وَكَثْرَةِ التَّهَجُّدِ
وَالْقِيَامِ عَلَى سَاقٍ وَالشَّقَاءِ شَائِعٍ بِمَعْنَى التَّعَبِ * وَقَالَ تَعَالَى
فِي سُورَةِ طه طه أَيْضًا كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ
سَبَقَ أَوْ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ وَالْأُمَمِ الدَّارِجَةِ
تَبَصُّرَةً لَكَ وَزِيَادَةً فِي عِلْمِكَ وَتَعْلِيمًا لِمُعْجَزَاتِكَ وَتَبَيُّهًا
وَتَذَكُّيرًا لِلْمُسْتَبْصِرِينَ مِنْ أَمْتِكَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا
كِتَابًا مَشْتَمِلًا عَلَى هَذِهِ الْأَقَاصِيصِ وَالْأَخْبَارِ حَقِيقًا بِالتَّفَكُّرِ
وَالْإِعْتِبَارِ وَقِيلَ ذِكْرًا جَمِيلًا وَصِيَّتًا عَظِيمًا بَيْنَ النَّاسِ *
وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ أَوْ لِأَنْ مَا بَعَثَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبَ
لِإِسْعَادِهِمْ وَمَوْجِبَ لِمَصْلَاحِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَقِيلَ كَوْنُهُ

رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسح وعذاب
 الاستئصال * وقال الله تعالى في سورة الحج قُلْ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ أَي اوضح لكم ما انذركم
 به * وقال تعالى في سورة الحج ايضاً وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ أَي
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ أَي طريق
 إِلَى الْحَقِّ سَوِيٍّ * وقال تعالى في سورة الحج ايضاً لِيَكُونَ
 الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَأَنَّهُ قَدْ بَلَّغَكُمْ فَيَدُلُّ
 عَلَى قَبُولِ شَهَادَتِهِ لِنَفْسِهِ اعْتِمَاداً عَلَى عَصَمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالِ إِلَيْهِمْ * وقال الله
 تعالى في سورة المؤمنون أَفَلَمْ يَذَّبِرُوا الْقَوْلَ أَي الْقُرْآنَ
 لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ بِأَعْجَازِ لَفْظِهِ وَوَضُوحِ مَدْلُولِهِ
 أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ مِنَ الرِّسَالِ وَالْكِتَابِ
 أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ بِالْإِمَانَةِ وَالصِّدْقِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ
 وَكَأَلِ الْعِلْمِ مَعَ عَدَمِ التَّعَلُّمِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ
 فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ فَلَا يَبَالُونَ بِقَوْلِهِ

وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا بل جاءهم
 بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم
 واهواءهم فلذلك انكروه ولو اتبع الحق اهواءهم بان
 كان في الواقع آلهة شتى لفست السموات والارض
 ومن فيهن كما قال تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفست
 بل اتيناهم بذكرهم اي بالكتاب الذي فيه ذكرهم
 ووعظهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون اليه
 ام تسألهم خراجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك
 رزقه في الدنيا او ثوابه في العقبى خير لسعته ودوامه ففيه
 مندوحة لك عن عطاءهم وهو خير الرازقين وانك
 لتدعوهم الى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على
 استقامته لا عوج فيه يوجب اتهامهم له واعلم انه سبحانه
 الزهم الحجة وازاح العلة في هذه الايات بان حصر اقسام
 ما يؤدي الى الانكار والاتهام وبين انتفاء ما عدا كراهة
 الحق وقلة الفطنة * وقال الله تعالى في سورة النور انما

الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ فِي الْإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 مِنْ صَمِيمٍ قُلُوبِهِمْ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ كَالْجُمُعَةِ
 وَالْأَعْيَادِ وَالْحُرُوبِ وَالْمَشَاوِرَةِ فِي الْأُمُورِ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى
 يَسْتَأْذِنُوهُ يَسْتَأْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ فَيَأْذِنُ لَهُمْ وَاعْتِبَارُهُ فِي
 كِبَالِ الْإِيمَانِ لِأَنَّهُ كَالْمَصْدَاقِ لَصِحَّتِهِ وَالْمُمِيزِ لِلْمَخْلَصِ فِيهِ عَنْ
 الْمُنَافِقِ فَإِنْ دِيدَنَهُ التَّسَلُّلُ وَالْفِرَارُ وَلِتَعْظِيمِ الْجُرْمِ فِي الذَّهَابِ
 عَنْ مَجْلِسِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ أَعَادَهُ
 مَوْكَدًا عَلَى اسْلُوبِ ابْلَغْ فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ
 أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّهُ يَفِيدُ أَنْ
 الْمُسْتَأْذِنَ مُؤْمِنًا لَا مُحَالَةً وَأَنَّ الذَّاهِبَ بِغَيْرِ إِذْنٍ لَيْسَ كَذَلِكَ
 فَإِنَّ أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مَا يَعْرِضُ لَهُمْ مِنَ الْمَهَامِ فَأَذِنَ
 لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ تَفْوِيضَ الْأَمْرِ إِلَى رَأْيِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاسْتَدْلَ بِهِ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْأَحْكَامِ مَفُوضَةٌ إِلَى
 رَأْيِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِذْنِ
 فَإِنَّ الْأَسْتِئْذَانَ وَلَوْ لَعَذَرُ قُصُورَ لَأَنَّهُ تَقْدِيمُ لِأَمْرِ الدُّنْيَا عَلَى

امر الدين ان الله غفورٌ لفرطات العباد رحيمٌ بالتيسير
 عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً
 لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضاً في جواز
 الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع بغير اذن فان
 المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل
 لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم بعضاً باسمه ورفع
 الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن بقلبه المعظم مثل يائي
 الله ويارسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت اولا
 تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه
 فان دعاءه موجب اولا تجعلوا دعاءه ربه كدعاء صغيركم
 كبيركم بحبيبه مرة ويرده اخرى فان دعاءه مستجاب قد يعلم
 الله الذين يتسألون منكم ينساون قليلا قليلا من الجماعة
 لو اذاملا وذة بان يستتر بعضكم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن
 يؤذن فينطلق معه كأنه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن
 أمره يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلافاً سمته

او يصدون عن امره دون المؤمنين والضمير لله فان الامر
 له في الحقيقة او للرسول فانه المقصود بالذكر ان تصيهم
 فِتْنَةً محنة في الدنيا او يُصِيدِهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ في الآخرة *
 وقال الله تعالى في سورة الفرقان تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ
 عَلَى عَبْدِهِ تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد
 عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة
 تتضمن معنى الزيادة وترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من
 كثرة الخير والفرقان القرآن لفصله بين الحق والباطل
 وعنده رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليَكُونَ لِلْعَالَمِينَ
 الانس والجن نَذِيرًا مُنذِرًا * وقال تعالى في سورة الفرقان
 اِيضًا وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَنَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ *
 وقال الله تعالى في سورة النمل وَاِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ لِتُوْتَاهُ
 مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ اي حكيم واي علم والجمع بينهما مع
 ان العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة الحكمة على
 اتقان الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هي حكمة

كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص
 والاخبار عن المغيبات * وقال تعالى في سورة النمل ايضاً
 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَبَالٍ بِعَادَاتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ
 وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره * وقال
 الله تعالى في سورة العنكبوت وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
 مِنْ رَبِّهِ مِثْلَ نَاقَةِ صَالِحٍ وَعَصَا مُوسَى وَمَائِدَةِ عِيسَى وَقرئ
 آيَاتُ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ يَنْزِلُهَا كَمَا يَشَاءُ لَسْتُ
 أَمْلِكُهَا فَآتِيكُمْ بِمِثْقَلِ حَبَّةٍ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ لَيْسَ مِنْ
 شَأْنِي إِلَّا الْإِنذَارُ وَابَاتِهِ بِمَا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَمْ
 يَكْفِهِمْ آيَةٌ مَغْنِيَةٌ كَمَا اقْتَرَحُوهُ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ تَدُومُ تِلَاوَتُهُ عَلَيْهِمْ مُتَحَدِّثِينَ بِهِ فَلَا يَزَالُ مَعَهُمْ آيَةٌ
 ثَابِتَةٌ لَا تَضْمَحِلُ بِخِلَافِ سَائِرِ الْآيَاتِ أَوْ يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَعْنِي
 الْيَهُودَ بِتَحْقِيقِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ نِعَتِكَ وَنِعَتِ دِينِكَ إِذْ فِي
 ذَلِكَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ آيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ وَحُجَّةٌ بَيْنَهُ لِرَحْمَةِ
 لِنِعْمَةٍ عَظِيمَةٍ وَذِكْرٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَتَذَكُّرَةٌ لِمَنْ هَمَّهُ الْإِيمَانُ

دون التعنت * وقال الله تعالى في سورة الاحزاب النَّبِيُّ
أَوَّلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ فِي الْأُمُور كُلِّهَا فَإِنَّهُ
لَا يَأْمُرُهُمْ وَلَا يَرْضَىٰ مِنْهُمْ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَنَجَاحُهُمْ
بِخِلَافِ النَّفْسِ فَلِذَلِكَ أَطْلُقُ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْرُهُ أَنْفَذَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهَا وَشَفَقَتُهُ عَلَيْهِمْ أَمَّ
مِنْ شَفَقَتِهَا عَلَيْهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ مِنْزَلَاتُ مَنْزِلَتِهِنَّ
فِي التَّحْرِيمِ وَاسْتِحْقَاقِ التَّعْظِيمِ وَفِيمَا عَدَا ذَلِكَ فَكَالْأَجْنَبِيَّاتِ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَيْضًا وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ
النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا أَيْ عَهْدَهُمْ بِتَبْلِيغِ
الرِّسَالَةِ وَالِدَعَاءِ إِلَى الدِّينِ الْقِيمِ غَلِيظًا أَيْ عَظِيمَ الشَّانِ *
وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ أَيْضًا مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ
مِنْ رِجَالِكُمْ أَيْ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَيُثَبِّتُ بَيْنَهُ وَيُبَيِّنُ الْأَحْدَاطَ
الْوَالِدَ وَالْوَلَدَ مِنَ حُرْمَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَغَيْرِهَا وَلَا يَنْتَقِضُ عَمُومُهُ
أَلَا كَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبًا لِلظَّاهِرِ الطَّيِّبِ وَالْقَاسِمِ وَإِبْرَاهِيمَ

لا نهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله صلى الله
 عليه وسلم لا رجالهم ولكن رسول الله وكل رسول ابوامته
 لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير
 والطاعة عليهم وخاتم النبيين آخرهم الذي ختمهم ولا يقدر
 فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه وكان الله
 بكل شيء عليما * وقال تعالى في سورة الاحزاب ايضا
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا أَيُّ عَلَىٰ مِنْ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ
 بِتَصْدِيقِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ وَنَجَاتِهِمْ وَضَلَالِهِمْ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ أَيُّ إِلَى اللَّهِ بِهِ وَبِتَوْحِيدِهِ وَبِمَا يَجِبُ الْإِيمَانَ
 بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ بِإِذْنِهِ أَيُّ بِتَسْيِيرِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَسْتَضَاءُ بِهِ
 عَنْ ظِلْمَاتِ الْجَهَالَةِ وَتَقْتَبِسُ مِنْ نُورِهِ أَنْوَارُ الْبَصَائِرِ * وقال
 تعالى في سورة الاحزاب ايضا إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
 عَلَى النَّبِيِّ أَيُّ يَعْتَنُونَ بِإِظْهَارِ شَرَفِهِ وَتَعْظِيمِ شَأْنِهِ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ أَيُّ اعْتَنُوا انْتُمْ اَيْضًا فَانْكُمْ أَوْلَىٰ
 بِذَلِكَ وَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ وَتَسْلِيمًا وَقُولُوا

السلام عليك ايها النبي وقيل واتقادوا لاوامره والآية
 تدل على وجوب الصلاة والسلام عليه في الجملة وقيل تجب
 الصلاة كلما جرى ذكره صلى الله عليه وسلم * وقال تعالى في
 سورة الاحزاب ايضاً إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَيْ
 يَرْتَكِبُونَ مَا يَكُرُّهُ اللَّهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي أَيْ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 بكسر رعايته وقولهم شاعر ومجنون ونحو ذلك وذكر الله
 للتعظيم له لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا يهينهم مع الايلام * وقال الله تعالى
 في سورة سبأ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَعْلَمُ أُولُو الْعِلْمِ مِنْ
 الصَّحَابَةِ وَمَنْ شَاعِرُهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ أَوْ مِنْ مُسْلِمِي أَهْلِ الْكِتَابِ
 الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى
 صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَالتَّوَحُّدُ وَالتَّوَحُّدُ بِلِبَاسِ
 التَّقْوَى * وقال تعالى في سورة سبأ ايضاً وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا أَيْ الْإِرْسَالُ عَامَةٌ لَهُمْ *
 وقال الله تعالى في سورة يس يس قِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانُ

وَأَلْقُرْآنَ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
والصراط المستقيم هنا التوحيد والاستقامة في الامور *
وقال تعالى في سورة ض قل مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِيَّايَ عَلَى
الْقُرْآنِ أَوْ عَلَى تَبْلِيغِ الْوَحْيِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِي
المتصفين بما ليسوا من اهله على ما عرفت من حالي فانتحل
النبوة وانقول القرآن * وقال الله تعالى في سورة الزمر إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ فَاَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
إِي مَحْضًا لَهُ الدِّينَ مِنَ الشِّرْكِ وَالرِّيَاءِ * وقال تعالى في
سورة الزمر اِيضًا قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا
لَهُ الدِّينَ أَوْ مُوَحَّدًا لَهُ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ
وامرت بذلك لاجل ان اكون مقدمهم في الدنيا والآخرة
لان احراز قصب السبق في الدين بالاخلاص اولانه
صلى الله عليه وسلم اول من اسلم وجهه لله من قريش *
وقال تعالى في سورة الزمر اِيضًا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكِيَ النَّاسُ لِي لَاجِلِ النَّاسِ فَانْهَ مِنْهُمْ

فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ غَافِرٍ قُلْ إِنِّي
 نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي
 الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي أَيُّ مِنَ الْحُجَجِ وَالْآيَاتِ أَوْ مِنَ الْآيَاتِ
 فَإِنَّهَا مَقْرُوءَةٌ لِأَدْلَةِ الْعَقْلِ مُنْهِيَةٌ عَلَيْهَا وَأُمِرْتُ أَنْ أَسْلِمَ
 لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أَيُّ انْقَادَ لَهُ وَاخْلَصَ لَهُ دِينِي * وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ الشُّورَى فَلِذَلِكَ فَلَا جُلَّ ذَلِكَ التَّفَرُّقِ أَوْ
 الْكِتَابِ أَوِ الْعِلْمِ الَّذِي أُوتِيَتْهُ فَأَدْعُ إِلَى الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْمِلَّةِ
 الْخَنِيفَةِ أَوْ الْإِتِّبَاعِ لِمَا أُوتِيَتْ وَأُسْتَقِيمَ كَمَا أُمِرْتُ وَأُسْتَقِيمَ
 عَلَى الدَّعْوَةِ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ
 الزَّخْرَفِ فَأَسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالْشَّرَائِعِ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ لَا عِوَجَ لَهُ * وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ الَّتِي تِلْكَ آيَاتُ
 دَلَالِهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ
 يُؤْمِنُونَ أَيُّ بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ أَوْ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ وَهُوَ الْقُرْآنُ
 وَآيَاتِهِ دَلَالُهُ الْمَتْلُوءَةُ أَوِ الْقُرْآنُ * وَقَالَ تَعَالَى فِي

سورة المجاثية ايضاً ثم جعلناك على شريعة اي طريقة من
الأمري امر الدين فأَتَّبِعْهَا فَاتَّبِعْ شَرِيعَتَكَ الثابتة المحجج
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَا تَتَّبِعْ آراءَ الجهال التابعة
للشهووات وهم رؤساء قريش * وقال الله تعالى في سورة
الفتح إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا وَعَدَ بِفَتْحِ مَكَّةَ عَظَمَهَا اللَّهُ
والتعبير عنه بالماضي لتحققه وقيل غير ذلك لِیَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ جَمِيعَ مَا فَرَطَ مِنْكَ مما یصح
ان يعاتب عليه وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ باعلاء الدين وضم الملك
الى النبوة وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا في تبليغ الرسالة واقامة
مراسم الرياسة وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا نصرافيه
عز ومنعة * وقال تعالى في سورة الفتح ايضاً إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
اي تقووه وَتَوْقِرُوهُ اي تعظموه وَتُسَبِّحُوهُ تَعَالَى بَكْرَةً وَأَصِيلًا
اي غدوة وعشيا * وقال تعالى في سورة الفتح ايضاً إِنَّ
الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ وَالْمُبَايَعَةَ الْمَعَاهِدَةَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ

لانه سبحانه وتعالى هو المقصود بمبايعة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولذلك قال يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * وقال تعالى في
 سورة الفتح ايضاً هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ أَي دِينِ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ أَي لِيُعْلِيَهُ
 عَلَى جِنْسِ الدِّينِ كُلِّهِ بِنَسْخِ مَا كَانَ حَقًّا وَإِظْهَارِ فُسَادِ
 مَا كَانَ بَاطِلًا أَوْ بِتَسْلِيْطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَهْلِهِ إِذْ مَا مِنْ أَهْلِ
 دِينٍ إِلَّا وَقَدْ قَهَرَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * وقال
 تعالى في سورة الفتح ايضاً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
 يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ وَالسَّيِّئَاتِ الْعَلَامَةُ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ وَشَطْأُ الزَّرْعِ
 فَرَاخُهُ فَإِذَا زُرَّهُ أَهِيَ قَوَاهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ
 يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا * وقال الله

تعالى في سورة الحجرات يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدَمُوا
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَيْ لَا تَقْدَمُوا أَمْرًا أَوْ لَا تَقْدَمُوا
والمعنى لَا تَقْطَعُوا أَمْرًا قَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقِيلَ
المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيماً له وَأَنْتُمْ قُلُوا اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ أَيْ إِذَا كَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَجَاوِزُوا
أَصْوَاتَكُمْ عَنْ صَوْتِهِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَيْ لَا تَبْلَغُوا بِهِ الْجَهْرَ الدَّائِرَ بَيْنَكُمْ بَلْ اجْعَلُوا
أَصْوَاتَكُمْ اخْفِضْ مِنْ صَوْتِهِ مِرَاعَاةً لِلادِّبِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
لَا تَخَاطَبُوهُ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ كَمَا يَخَاطَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَخَاطَبُوهُ
بِالنَّبِيِّ وَالرَّسُولِ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ لِأَنَّ فِي الِرفْعِ وَالْجَهْرِ
اسْتِخْفَافًا قَدْ يُوْدِي إِلَى الْكُفْرِ الْمَحْبُطِ وَذَلِكَ إِذَا ضَمَّ إِلَيْهِ
قَصْدُ الْإِهَانَةِ وَعَدَمُ الْمُبَالَاةِ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ وَقَالَ تَعَالَى
فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ أَيْضًا إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ
أَيْ يَخْفِضُونَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ

اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أَيَّ جَرِيهَا وَمَرَمَهَا عَلَيْهَا لِلنَّقْوَى لَمْ مَغْفِرَةً
 وَأَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ
 أَيَّ الْغُرَفَاتِ وَهِيَ هُنَا حُجُرَاتُ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
 سُورَةِ الطُّورِ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ فِي
 حِفْظِنَا بِحَيْثُ نَرَاكَ وَتَكَلِّوْكَ وَجَمْعُ الْعَيْنِ لَجَمْعِ الضَّمِيرِ
 وَالْمُبَالَغَةُ بِكَثْرَةِ اسْبَابِ الْحِفْظِ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ
 وَالنَّجْمِ أَقْسَمُ تَعَالَى بِجِنْسِ النُّجُومِ أَوِ الثَّرَيَا إِذَا هَوَى سَقَطَ
 وَغَابَ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ أَيْ مَا عَدَلَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ وَمَا غَوَى أَيْ وَمَا اعْتَقَدَ بِاطْلَا
 وَالْخَطَابِ لِقَرِيشٍ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى أَيْ مَا يَنْطِقُ
 عَنِ هَوَاهُ إِنَّ هُوَ أَيْ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى أَيْ
 يُوحِيهِ اللَّهُ إِلَيْهِ عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى مَلِكٌ شَدِيدُ قَوَاهُ وَهُوَ
 جِبْرَائِيلُ ذُو مِرَّةٍ حَصَافَةٌ فِي عَقْلِهِ وَرَأْيُهُ فَاسْتَوَى فَاسْتَقَامَ

على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها قيل ما رآه
احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض وهو بالافق الاعلى
اي افق السماء ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى اَي تَدَلَّى مِنْ الْاَفَقِ فَدَنَا
مِنْ الرَّسُولِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَي مَقْدَارِهَا وَقَابَا
الْقَوْسَ جَانِبَاهُ الْمُتَقَابِلَانِ تَحْتَ مَقْدَالِوْتَرَا وَادْنَى اَي
اقْرَبَ فَأَوْحَى اِلَى عَبْدِهِ مَا اَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى اَي بَصَرَهُ مِنْ صُورَةِ جِبْرِيلِ اَوِ اللّٰهُ تَعَالَى وَالْمَعْنَى
لَمْ يَكُنْ تَخِيلاً كَاذِبًا اَفْتَمَرُوْنَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى اَي اَفْتَعَلَبُوْنَهُ
فِي الْمَرَاءِ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً اُخْرَى اَي مَرَّةً اُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى الَّتِي يَنْتَهِي اِلَيْهَا عِلْمُ الْخَلَائِقِ وَاَعْمَالُهُمْ اَوْ مَا يَنْزِلُ مِنْ
فَوْقِهَا وَيَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى الْجَنَّةُ الَّتِي يَأْوِي
اِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ اِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى تَعْظِيمٌ وَتَكْثِيرٌ
لِّمَا يَغْشَاهَا وَقِيلَ يَغْشَاهَا الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُونَ
اللّٰهَ عِنْدَهَا مَا زَاغَ الْبَصَرُ اَي مَا مَالَ بَصَرُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

عليه وسلم عما رآه وما طغى اي وما تجاوزه بل اثبتته اثباتا
 صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه الكبرى اي والله
 لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والمملوكية ليلة
 المعراج * وقال الله تعالى في سورة المجادلة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ أَي
 تصدقوا قدامها وفي هذا الامر تعظيم الرسول عليه الصلاة
 والسلام وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال
 والتمييز بين المخلص والمنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا
 واختلف في انه للندب او للوجوب لكنه منسوخ بقوله
 أَشْفَقْتُمْ وَهُوَ إِنْ اتَّصَلَ بِهِ تِلَاوَةً لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نَزُولًا وَعَنْ
 عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ مَا عَمِلَ بِهَا
 أَحَدٌ غَيْرِي كَانَ لِي دِينَارٌ فَصَرَفْتُهُ فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُهُ
 تَصَدَّقْتُ بِدَرْهِمٍ وَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ حُكْمُ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا
 عَشْرًا وَقِيلَ الْإِسَاءَةُ ذَلِكَ أَيِ ذَلِكَ التَّصَدَّقُ خَيْرٌ لَكُمْ
 وَاطَّهَرُ أَيِ لِنَفْسِكُمْ مِنَ الزَّيْنَةِ وَحُبِّ الْمَالِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَشْرِ
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاعْلَمُوا
أَنَّ الْأَمْرَ فَخْذُوهُ لَأنَّهُ حَلَالٌ لَكُمْ أَوْ فُتْمَسْكُوا بِهِ لَأنَّهُ وَاجِبٌ
الطَّاعَةِ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ أَيَّ عَنْ اخْذِهِ أَوْ عَنْ اتِّبَاعِهِ فَأَنْتَهُوا عَنْهُ
وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي مَخَالَفَةِ رَسُولِهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ *
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّفِّ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ
أَحْمَدُ يَعْنِي مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْمَعْنَى دِينِي
النَّصْدِيقُ بَكْتُبِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ فَذَكَرَ أَوَّلَ الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ
الَّذِي حَكَمَ بِهِ النَّبِيُّونَ وَالنَّبِيُّ الَّذِي هُوَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ *
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْجُمُعَةِ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
أَيَّ فِي الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَكْتُبُونَ وَلَا يَقْرَءُونَ رَسُولًا
مِنْهُمْ أَيَّ مِنْ جَمَلَتِهِمْ أَمِيًّا مِثْلَهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ مَعَ كَوْنِهِ
أَمِيًّا مِثْلَهُمْ لَمْ يَعْلَمْ مِنْهُ قِرَاءَةً وَلَا تَعْلَمُ وَبِزَكِّيهِمْ مِنْ خَبَائِثِ

العقائد والاعمال وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ اَي الْقُرْآنَ
والشريعة او معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له
سواه معجزة لكفاه وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ *
وقال الله تعالى في سورة الطلاق قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
رَسُولًا يَْعْنِي بِالذِّكْرِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لمواظبته
على تلاوة القرآن او تبليغه يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ
لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى * وقال الله تعالى في سورة
التحریم وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ اَي وَاِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ بِمَا يَسُوؤُهُ
فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَنْ يَْعْدَمَ
مَنْ يَظَاهِرُهُ مِنَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَصَلِحَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ
نَاصِرُهُ وَجِبْرِيلُ رَئِيسُ الْكَرَوِيِّينَ قَرِينُهُ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَتْبَاعُهُ وَاعْوَانُهُ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ اِي
مُتَظَاهِرُونَ وَتَخْصِيصُ جِبْرِيلَ لِتَعْظِيمِهِ * وقال الله تعالى
فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ اَيضًا يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ

آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ أَيُّ عَلَى
 الصِّرَاطِ يَقُولُونَ إِذَا طَفَى نُورُ الْمُنَافِقِينَ رَبَّنَا أَتَعْمِدُ لَنَا
 نُورَنَا وَتَغْفِرُ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَقِيلَ تَتَفَوَّت
 أَنْوَارُهُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ فَيَسْأَلُونَ أَتَمَامَهُ تَفَضُّلاً * وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّازِعَاتِ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ
 رَبِّكَ تَبْجِئُونَ أَيُّ مَا أَنْتَ بِمُجْنُونٍ مِنْعَمًا عَلَيْكَ بِالنَّبُوءَةِ
 وَحَصَافَةِ الرَّأْيِ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مُمْنُونَ أَيُّ مَقْطُوعٍ
 أَوْ مُمْنُونَ بِهِ عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ تَعَالَى يُعْطِيكَ بِلَا تَوْسِطٍ
 وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ إِذْ تَحْتَمِلُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَا يُحْتَمِلُهُ
 امْثَالُكَ وَسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ خَلْقِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ أَلَسْتُ تَقْرَأُ
 الْقُرْآنَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّكْوِينِ
 إِنَّهُ يَقُولُ رَسُولٌ كَرِيمٌ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ
 مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمُجْنُونٍ أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَوْصَافُ السَّابِقَةُ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَقْصُودُ

منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افتري على الله كذبا ام به جنة
 لاتعداد فضلها والموازنة بينهما يعني ان القرآن جاء به
 عن الله تعالى ملك وهو جبريل عليه السلام موصوف بهذه
 الاوصاف الجليلة وتلقاه عنه رسول الله الذي ليس بمجنون
 حتى لا يحسن ضبط ما يتلقاه من الوحي عن جبريل ولقد
 رآه اي رأى رسول الله جبريل بالافق المبين اي بطامع
 الشمس الاعلى وما هو اي وما محمد صلى الله عليه وسلم
 على الغيب اي على ما يخبر به من الوحي اليه وغيره من الغيوب
 بضنين اي بمتهم وحينئذ يعلم ان هذا القرآن هو كلام
 الله بيقين لم يحصل فيه ادني تبديل لكمال اهلية الملاك المبلغ
 واهلية الرسول المتلقي ويدل على ان هذا هو معنى الآية
 قوله تعالى في الآية التي بعدها وما هو بقول شيطان
 رجيم هو نفي لقولهم انه لكهانة وسحر فآين تذهبون
 استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول والقرآن ان هو
 الا ذكر للعالمين فقوله وما هو بقول شيطان رجيم

تأكيد للمقصود من قوله وما صاحبكم بمجنون ردا على قولهم ام به جنة . يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه ليس المقصود من هذه الآيات تعداد فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام حتى يقال لم وصف الله جبريل بعدة اوصاف جميلة واقتصر على نفي المجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم بل المقصود هو تحقيق كون القرآن من كلام الله تعالى وانما وصف جبريل بعدة اوصاف جميلة تدفع الاشتباه في القرآن لكونه هو المتلقى له عن الله تعالى اي فهو وارد من قول ملك تلقاه عن الله تعالى صفاته كذا وكذا وما هو بقول شيطان رجيم كما زعموا فاحتاج الامر في جبريل عليه السلام لزيادة الاوصاف الجميلة واقتصر في جانب النبي صلى الله عليه وسلم على نفي المجنون الذي زعموه لان ذلك كاف في حسن ضبط ما يتلقاه من القرآن عن جبريل عليه السلام مع علمهم بوفور عقله وكمال ذكائه وكثرة فضله واتصافه بسائر اوصاف الكمال وانما

كان شكوكهم في ان هذا القرآن من قول شيطان وجنيم فنفي
 الله ذلك عنه واثبت له العقل بنفي الجنون فقط اعدم الحاجة
 الى اوصاف جميلة اخرى يصفه بها كما وصف جبريل لان
 اوصافه الجميلة معلومة عندهم بخلاف جبريل فانهم لا علم
 لهم به قبل ذلك . واعلم ان من تتبع القرآن وجد فيه مواضع
 كثيرة ردّ الله بها على المشركين ما زعموه تعنتا وجهلا
 من كونه من اساطير الاولين او تنزلات به الشياطين ونحو
 ذلك من افتراءاتهم ومكابراتهم وقد وصف الله تعالى نفس
 القرآن بكمال الاعجاز بحيث لو اجتمع جميع الخلق على ان يأتوا
 بمثل سورة منه لعجزوا عن ذلك ووصف جبريل عليه السلام
 الذي تلقاه عنه تعالى باكمل الاوصاف التي تقتضي صحة ما
 تلقاه في سورة التكوين وغيرها كسورة النجم في قوله تعالى
 عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى الْآيَات ونفى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الاوصاف التي يحصل معها الاشتباه في صحة كلامه تعالى
 الذي تلقاه عن جبريل كالجنون فنفاه عنه صلى الله عليه وسلم

في سورة التكويد وغيرها كسورة ن بقوله تعالى مَا أَنْتَ
 بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ واثبت له فيها احسن الاوصاف بقوله
 وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ونفى عنه في سورة النجم الضلال
 والغى والنطق عن الهوى بقوله تعالى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا
 غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى كُل ذَلِكَ لَشِدَّةِ اعْتِنَاءِ الْحَقِّ
 سبحانه وتعالى في اثبات كون القرآن كلامه القديم لَا يَأْتِيهِ
 الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ
 حَمِيدٍ ومن هنا تعلم ان كثرة اوصاف سيدنا جبريل عليه
 السلام الجميلة في هذا المعرض ونفى الجنون عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقط لا يمنع من كونه صلى الله عليه وسلم
 افضل من سيدنا جبريل عليه السلام ومن الخلق اجمعين
 كما اجمعت على ذلك امته التي لا تجتمع على ضلالة سوى
 بعض ضلال المعتزلة الذين لا يعتد بخلافهم مع ان الجهم
 الفقير من المفسرين ذهبوا كما في الاتصاف على الكشاف
 الى ان المراد بالرسول الكريم هاهنا الى آخر النعوت محمد

صلى الله عليه وسلم ودلائل افضلية سيدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على سيدنا جبريل كثيرة لا تحصى ومن اصحها
 واوضحها وقوف سيدنا جبريل عليه السلام عند سدره
 المنتهى ليلة المعراج وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وحده
 الى اعلى مقام سمع فيه صريف الاقلام الى آخر ما هو
 معلوم في ذلك من الكلام . ومما ظهر لي ولم اره لاحد مما يدل
 على افضلية نبينا على جبريل كونه صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما كان يخاطبه عليه السلام بقوله يا اخي يا جبريل فهذا
 ملاطفة منه صلى الله عليه وسلم له عليه السلام كما جرت
 العادة في مخاطبة الكبير لمن هو دونه على وجه الملاطفة
 والمؤانسة والبر والتواضع ولو كان صلى الله عليه وسلم دونه
 لخاطبه بقوله يا سيدي يا جبريل كما يقتضيه الادب في مخاطبة
 الصغير للكبير في العادة الجارية في مخاطبات الناس بعضهم
 بعضا ولو قال عندهم الصغير لمن هو اكبر منه قدرا
 يا اخي يا فلان لحسبوه من سوء الادب وانما اطلت الكلام

في هذا المقام لرفع الشكوك والالوهام ودفع ما زل به صاحب
 الكشف ونعوذ بالله من زلة الاقدام * وقال الله تعالى في سورة
 الضحى والضحى واللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ أَي مَّا
 قَطَعَكَ قَطَعَ الْمَوْدِعَ وَمَا قَلَى أَي مَّا ابْغَضَكَ وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ
 لَّكَ مِنَ الْأُولَى فَانْهَاجِهَا بَاقِيَةً خَالِصَةً مِنَ الشَّوَابِّ وَهَذِهِ فَانِيَةٌ
 مَشْرُوبَةٌ بِالْمُضَارِّ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى أَي مِنْ كَمَالِ
 النَّفْسِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ وَأَعْلَاءِ الدِّينِ وَمَا أَدْخَرَهُ لَهُ مِمَّا لَا يَعْرِفُ
 كُنْهَهُ سِوَاهُ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى تَعْدِيدُ مَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ تَتَبِهَا
 عَلَى أَنَّهُ كَمَا أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِيمَا مَضَى يَحْسُنُ إِلَيْهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَي عَنْ عِلْمِ الْحِكْمِ وَالْإِحْكَامِ فَهَدَى فَعَمَلَكَ
 بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ وَالتَّوْفِيقِ لِلنَّظَرِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا فِي
 الطَّرِيقِ حِينَ خَرَجَ بِكَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ أَوْ حِينَ فَطَمَتِكَ
 حَلِيمَةُ وَجَاءَتْ بِكَ لَتُرَدَّكَ عَلَى جَدِّكَ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَقِيرًا
 ذَا عِيَالٍ فَأَغْنَى بِمَا حَصَلَ لَكَ مِنْ رِبْحِ النِّجَارَةِ فَأَمَّا الْيَتِيمَ
 فَلَا تَقْهَرْ أَي فَلَا تَغْلِبْهُ أَوْ تَعْبِسْ فِي وَجْهِهِ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا

تَنَهَّرَ اَي لَا تَزْجِرْ وَ اَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ : فان التحدث
بها شكرها و قيل المراد بها النبوة والتحدث بها تبليغها * وقال
الله تعالى في سورة الم نشرح اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ اَي
الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا
حاضرا او الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه
ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقى الوحي بعدما كان يشق
عليك وقد صح الحديث ان جبريل عليه السلام شق صدر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه
ايمانا وحكمة وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ اَي عباك الثقل الَّذِي
اَنْقَضَ ظَهْرَكَ اَي اثقله وهو ما كان يرى من ضلال قومه
مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ايدائه
صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الايمان وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
بالنبوة وغيرها و اَي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي
الشهادة وجعل طاعته طاعته و صلى عليه في ملائكته وامر
المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبه بالالقاب اَي بقوله يا ايها

النبي يا ايها الرسول ولم يخاطبه باسمه كما خاطب غيره من
 الانبياء والمرسلين بقوله تعالى يا آدم يانوح يا ابراهيم
 يا موسى يا عيسى يا داود فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ كَضِيقِ الصَّدْرِ
 يُسْرًا كشرح الصدر اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا تَكَرَّرَ لِلتَّائِي كِيدَاو
 استئناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر آخر كشواب
 الآخرة فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ اي فاتعب في العبادة شكرا
 لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدنا بالنعم الآتية وَاِلَى
 رَبِّكَ فَارْغَبْ بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده
 على الاسعاف * وقال الله تعالى في سورة الكوثر اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ
 الْكَوْثَرَ اي الخير المفرط الكثيرة من العلم والعمل وشرف
 الدارين وقد صح في حديث البخاري ومسلم انه نهر في
 الجنة فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ قد فسرت الصلاة بصلاة العيد
 والنحر بالتضحية اِنَّ شَانِئَكَ اي من ابغضك هُوَ الْاَبْتَرُ
 الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما
 انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك واثار فضلك الى يوم

القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف والله اعلم

الباب الثالث فيما ورد في الكتب السماوية المقدمة وما

اوحاه الله تعالى الى النبيين من فضائله صلى الله

عليه وسلم من رواية الائمة المحدثين

قال الله تعالى في التوراة كما رواه البخاري عن عبد الله بن

عمر ورضي الله عنهما مع زيادة رواها القاضي عياض في

الشفاء عن ابن اسحاق يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا

ونذيرا وحرزا للاميين انت عبي ورسولي سميتك

المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا

مُتَزَيِّن بالفحش ولا قَوَّال للخنى ولا يدفع بالسيئة السيئة

واكن يعفو ويغفر وان يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء

بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذنا صما

وقلوبا غلفا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم

واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة

مَقُولُهُ وَالصَّدَقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ
 وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى إِمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ
 وَاحْمَدَ اسْمَهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَسْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَارْفَعَ
 بِهِ بَعْدَ الْخَمَلَةِ وَأَسَحَّ بِهِ بَعْدَ النِّكَرَةِ وَأُكْثِرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ
 وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفِرْقَةِ وَأَوَّلَفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِ
 مُخْتَلِفَةٍ وَاهْوَأَ مَشْتَتَةٍ وَأَمَمَ مَتَفَرِّقَةً وَاجْعَلَ أَمَتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
 لِلنَّاسِ: حَرَزًا لِلْأَمِيَّةِ أَيْ كَهْفًا مَنِيعًا. وَالسُّخَابَ مِنَ السُّخْبِ
 وَهُوَ كَالصُّخْبِ مَعْنَاهُ الصِّيَاحُ. وَالخَنَى الْفَحْشَى فِي الْقَوْلِ.
 وَقُلُوبًا غُلْفًا مَغْطَاةً مَغْطَاةً أَيْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَالسَّدَادِ
 الْإِسْقَامَةِ. وَالسَّكِينَةَ الْوَقَارَ وَالتَّأَنِّي فِي الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ وَالشَّعَارِ
 فِي الْأَصْلِ الثَّوبُ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ وَالذَّارُ الَّذِي فَوْقَهُ.
 وَالْحِكْمَةُ عِبَارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ.
 وَالْخَامِلُ السَّاقِطُ الَّذِي لَا نَبَاهَةَ لَهُ مِنَ الْحَمَالَةِ. وَالنِّكَرَةُ ضِدُّ
 الْمَعْرِفَةِ وَالْعَيْلَةُ الْفَقْرُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ

لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول فلما كانت
 صبيحة الخميس اذا نحن بشيخ قد جال فقال انا جبر من
 احبار بيت المقدس فقال يا علي صف لنا صفة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كأني انظر اليه فقال بابي وامي لم يكن
 بالطويل الذاهب ولا بالقصير كان رُبْعَةً من الرجال
 ابيض مشرباً بحُمْرة جَعَدَ المَفْرَقَ شعرُهُ الى شحمة اُذُنِهِ
 صُلَّتَ الحُجَيْنَ واضحَ الخدين مقرون الحاجبين ادعج
 العينين سَبَطَ الاشْفَارَ اقْنَى الانفَ دقيقَ المَسْرُبَةِ مَفْلَاجَ
 الثنايا كَثَّ اللحية كَأَنَّ عُنُقَهُ ابريقُ فضة كَأَنَّ الذهبَ
 يجري في تراقيه عَرَقُهُ في وجهه كاللؤلؤ شَتَنَ الكفين
 والقدمين له شعرات ما بين لَبَتِهِ الى سُرَّتِهِ تجري كالقضيب
 لم يكن على بطنه ولا على ظهره شعرات غيرها يفوح منه ريح
 المسك اذا قام غمرَ الناسَ واذا مشى فكأَنَّا يتقلع من صخرة
 اذا التفت التفت جميعاً واذا مشى كأَنَّا ينحدر في صيب
 اظهر الناس خُلُقاً واشجع الناس قلباً واسخى الناس

كفالم يكن قبله مثله ولا يكون بعده مثله ابدا قال الحبر
 يا علي اني اصبت في التوراة هذه الصفة ايقنت ان لا آله
 الا الله وان محمدا رسول الله : الحبر العالم والمراد هنا احد
 احبار اليهود . والرابعة المربع بين الطويل والقصير .
 وجعد الشعر ضد السبط والسبوطه اكثرها في شعور العجم .
 والمفرق هنا ما انفرك من شعره . وصلت الجبين اي واسعه
 وقيل وصلت الاملس وقيل البارز وفي حديث آخر كان
 سهل الخدين صلتها . والدعج والدعجة السواد في العين وغيرها
 يريدان سواد عينيه صلى الله عليه وسلم كان شديد السواد
 وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها . والسبط
 من الشعر المنبسط المسترسل . والقنى في الانف طوله ورقة
 ارنبته مع حذب في وسطه . والمسربة مادي من شعر الصدر
 سائلا الى الجوف وقال السيوطي الشعر المستدق من اللبة
 الى السرة . ومفلج الثنايا اي مفرقها والفالج فرجة ما بين
 الثنايا والرباعيات . والكثائفة في اللحية ان تكون غير دقيقة

ولأطويلة . والتراقي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغر
النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين . وشن الكفين
والقدمين أي انهما يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل هو الذي
في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشد
لقبضهم ويدم في النساء واللبّة الهزّمة التي فوق الصدر .
وغمر الناس أي كان موقعهم . والصبب الموضع المنحدر .
والخلق الدين والطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة الإنسان
الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق
لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولها أوصاف حسنة
وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة
أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت
الاحاديث في مدح حسن الخلق في غير ما موضع * وأخرج
ابن سعد وابن عسّاكر عن علي رضي الله عنه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فاني لأخطبُ يوماً
على الناس وحبر من أحبار اليهود واقف في يده سيفٌ ينظر

فيه فتاداني فقال صف لنا ابا القاسم فقال علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وليس
 بالجعد القطط ولا بالسبط هو رجل الشعر اسود ضخم الرأس
 مشرب لونه بحمرة عظيم الكراديس شثن الكفين والقدين
 طويل المسربة اهدب الاشفار مقرون الحاجبين صلت
 الجبين بعيدا بين المنكبين اذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من
 صبيب لم ارقبله مثله ولم اربعه مثله قال علي ثم سكت فقال
 لي الخبر وماذا قال علي هذا ما يحضرني قال الخبر في عينيه
 حمرة حسن اللحية حسن الفم تام الاذنين يقبل جميعا ويدبر
 جميعا فقال علي هذه والله صفته قال الخبر وشيء آخر قال علي
 وما هو قال الخبر وفيه حياء قال علي هو الذي قلت لك
 قال الخبر فاني اجد هذه الصفة في سفر ابائي ونجده يبعث
 من حرم الله ونجد انصاره الذين هاجر اليهم قوما من ولد
 عمرو بن عامر اهل نخل واهل الارض قبلهم يهود قال
 علي هو هو قال الخبر فاني اشهدانه نبي وانه رسول الله

الى الناس كافة فعلى ذلك احيوا وموت وعليه ابعث ان شاء
 الله : السفر الكتاب . والطويل البائن اي المفرط طولاً
 الذي بعد عن قدر الرجال الطوال . والجعد ضد المسترسل
 من الشعر . وانقطاع الشديد الجعودة . والسبط من الشعر
 المنبسط المسترسل . والشعر الرجل الذي لم يكن شديد
 الجعودة ولا شديد السبوطه بل بينهما . والكراديس هي
 رؤس العظام واحدها كردوس وقيل هي ملتقى كل عظمين
 ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه صلى الله
 عليه وسلم ضخم الاعضاء وشثن الكفين هو الذي في
 انامله غلظ بلا قصر واقدم بسطه . والمسربة الشعر الممتد
 من اللبة الى السرة وتقدمت . واهذب الاشفار اي طويل
 شعر الاجفان . وصلت الجبين واضححه كما تقدم . والمنكب
 ما بين الكتف والعنق . وتكفأ . تكفؤا اي تمايل الى قدام
 وروى تكفى تكفيا غير مهموز والاصل المحز . والصبب
 الموضع المنحدر * واخرج الطبراني عن ابي امامة رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ ولد

معد بن عدنان اربعين رجلا وقعوا على عسكر موسى
 فانهبوه فدعا عليهم موسى قال يارب هؤلاء ولد معد قد
 اغاروا على عسكري فاوحى الله اليه يا موسى لا تدع عليهم
 فان منهم النبي الامي النذير البشير نخبتي ومنهم الامة
 المرحومة امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق
 ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول
 لا اله الا الله لان نبيهم محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب
 المتواضع في هيئته المجتمع له الالب في سكوته ينطق بالحكمة
 ويستعمل الحكم اخرجته من خير جيل من امة قریش
 اخرجته من هاشم صفوة قریش فهو خير من خير الى خير
 يصير هو وامته الى خير يصيرون : اللب العقل وجمعه
 ألباب والحكمة الكلام النافع وتقدمت . والحكم العمل
 والفقہ والقضاء بالعدل . والجيل الصنف من الناس
 وقيل الامة وقيل كل قوم يختصون بلغة جيل . والصفوة
 خيار الشيء وخلاصته * واخرج ابو نعیم في الحلية عن
 انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوحى الله الى موسى نبي بني اسرائيل انه من لقيني وهو
 جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ما
 خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي في
 العرش قبل ان اخلق السموات والارض وان الجنة محرمة
 على جميع خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال
 الحمدون يحمدون الله صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون
 اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل
 اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة ان لا اله الا
 الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعاني
 من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع
 بينك وبينه في دار الخلد * واخرج البيهقي عن مقاتل بن
 حيان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الله لعيسى بن مريم يا عيسى جد في امرك ولا تهزل
 واسمع وأطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من
 غير فحل فجعلتك آية للعالمين فاي اي فاعبد وعلي فتوكل
 فسر لاهل سوربة وأخبرهم اني انا الله الحي القيوم الذي

لا ازول صدقوا النبي الأمي العربي صاحب الجمل والمدرعة
 والعمامة والنعلين والهرأوة الجعد الرأس الصلت الجبين
 المقرون الحاجبين الانجل العينين الاهدب الاشفار
 الادعج العينين الاقنى الانف الواضح الخدين الكثرة اللحية
 عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه كأن عنته
 ابريق فضة وكان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من
 لبتته الى سرتته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا على
 بطنه شعر غيرها شثن الكفين والقدمين اذا جاء مع الناس
 غمرهم واذا مشى كأنه ينقلع من صخر وينحدر في صلب
 ذوالنسل القليل : الجدد ضد الهزل نقول منه جد في الامر
 يجدو يجد والجد ايضا الاجتهاد في الامر نقول منه جد
 يجد ويمجد كما في المختار والمرأة البتول المنقطعة عن الرجال
 لاشهوة لها فيهم وبها سميت مريم ام المسيح عليهما السلام
 وسميت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم البتول لانقطاعها
 عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن
 الدنيا الى الله تعالى . والمدرعة ثوب من صوف وتمدرع

لبسه ذكره في القاموس واللسان . والنعل مؤنثة وهي التي
تلبس في المشي وتسمى الآن تاسومة وهي مختصة بالعرب
كما ذكره ملا على القاري في شرح الشمايل . والهاوأة العصا
وقول سطیح خرج صاحب الهاوأة اراد به النبي صلى الله
عليه وسلم لانه كان يمسك القضيب بيده كثيرا وكان
يُمشي بالعصا بين يديه وتُغرّز له فيصلي اليها . واخرج الحاكم
في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله
تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وأمر
من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم
ولو لا محمد ما خلقت الجنة والنار . واخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم
عن وهب بن منبه قال قال الله تعالى الى شعيا اني باعث
نبيا أميا أفتح به آذان صمًا وقلوبا غلفًا وأعينًا عميًا مولده
بمكة ومهاجرة بطيبة ومملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى
المرفوع الحبيب المتجب المخار لا يجزى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيا بالمؤمنين يبكي للبهيمة
المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا

سَخَّابٌ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَرَبِّينَ بِالْفُحْشِ وَلَا قَوَّالٍ لِلْغَنَى لَوْ مِيزَ
 إِلَى جَنْبِ السَّرَاجِ لَمْ يَطْفِئُهُ مِنْ سَكِينَتِهِ وَلَوْ يَمْشِي عَلَى الْقَصْبِ
 الرَّعْرَاعِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ أَبْعَثَهُ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَسَدِيْدَهُ
 لِكُلِّ جَمِيلٍ وَأَهْبُ لَهُ كُلُّ خُلُقٍ كَرِيمٍ اجْعَلُ السَّكِينَةَ
 لِبَاسِهِ وَالْبِرَّ شِعَارَهُ وَالنُّقْوَى ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ
 وَالصَّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ
 وَالْعَدْلَ سَيْرَتَهُ وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى إِمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّةَهُ
 وَاحْمَدَ اسْمَهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ وَارْفَعَ
 بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ وَأَسَمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَكَثَّرَ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ
 بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوْلَفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُتَفَرِّقَةٍ
 وَاهْوَأَ مُتَشَتَّتَةً وَأَمَمَ مُخْتَلِفَةً وَاجْعَلْ أَمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
 لِلنَّاسِ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَوْحِيدًا لِيَّ وَإِيمَانًا بِيَّ
 وَاخْلَاصًا لِيَّ وَتَصَدِيقًا لِمَا جَاءَتْ بِهِ رِسَالِي وَهُمْ رِعَاةُ الشَّمْسِ
 طُوبَى لِمَنْ لِكَانَتْ الْقُلُوبُ وَالْوُجُوهُ وَالْأَرْوَاحُ الَّتِي اخْلَصْتُ لِي
 أَلْهَمُهُمُ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالتَّوْحِيدَ فِي مَسَاجِدِهِمْ
 وَمَجَالِسِهِمْ وَمُضَاجِعِهِمْ وَمَنْقَلِبِهِمْ وَمَشَاوَاهِمُ وَيُصَفُّونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ

كما تصفُ الملائكة حول عرشي هم اوليائي وانصاري انتقم
 بهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وعودا وركعا
 وسجودا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوفا
 ويقاثلون في سبيلي صفوفًا وازحوا اختتم بكتابتهم الكتب
 وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن
 بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بري
 واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على الناس
 اذا غضبوا هملوني واذا قبضوا كبروني واذا تنازعوا سيجوني
 يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى الانصاف
 ويهللوني على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم وانا جيلهم
 صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار يناديهم مناديتهم في
 جوار السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم
 وعلى دينهم ومنهاجهم وشريعتهم ذلك فضلي اوتيه من اشاء
 وانا ذو الفضل العظيم . القلوب الغلف التي عاينها غشاء
 يمنعها من سماع الحق . والسحاب في الاسواق الصياح يقال
 بالسين وبالصاد . والخنى الفاحش من القول . والسكينة

الوقار . والقصب الرعراع اليابس . اسدده من التسديد
 وهو الاستقامة . والبر الاحسان . والشعار اصله
 الثوب الذي يلي الجسد والمراد هنا انه محيط به كحاطة
 الشعار للجسد . والخامل الساقط الذي لانباهة له والنكرة
 ضد المعرفة . والعيلة الفقر * واخرج ابن ابي حاتم عن
 السدي في قوله تعالى وَاِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا
 آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 اَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ اٰصْرِيْ قَالُوا اَقْرَرْنَا
 قَالَ فَاشْهَدُوا وَاَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ لَمْ يَعْثُبْنِي
 قَطُّ مِنَ الدُّنْيَا نُوحَ الْاِخْذِ اَللّٰهُ مِثَاقَهُ لِيُؤْمِنُنَّ بِحَمْدِهِ وَلِيَنْصُرُنَّهُ
 اِنْ خَرَجَ وَهُوَ حَيٌّ وَالْاِخْذُ عَلَى قَوْمِهِ اِنْ يُّؤْمِنُوْا بِهِ وَيَنْصُرُوْهُ اِنْ
 خَرَجَ وَهُوَ اَحْيَاءٌ وَمَعْنَى الْاِصْرِ الْعَهْدُ * واخرج ابن عساكر من
 طريق كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لم يزل الله
 تعالى يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى النبيين آدم فمن بعده

ولم تنزل الامم لتبأشر به وتستفتح به حتى اخرج الله في خیرامة
وفي خیر قرن وفي خیر اصحاب وخیر بلد فاقام به ماشاء الله
وهو حرم ابراهيم عليه السلام ثم اخرجہ الى طيبة وهي حرم
محمد صلى الله عليه وسلم فكان مبعثه من حرم ومهاجره الى
حرم * واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العالیة قال لما قال
ابراهيم رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ قِيلَ لَهُ قَدْ
استجيب لك وهو كائن في آخر الزمان * واخرج ابن سعد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أمر ابراهيم باخراج
هاجر حمل على البراق فكان لا يمر بارض عذبة سهلة الا قال
أَنْزِلْ ههنا يا جبرائيل فيقول لا حتى اتى مكة فقال جبريل
أَنْزِلْ يا ابراهيم قال حيث لا زرع ولا ضرع قال نعم ههنا
يخرج النبي الذي من ذرية ابنك الذي نتم به الكلمة العليا *
واخرج ابن سعد عن الشعبي قال في مجلة ابراهيم عليه السلام
انه كائن من ولده شعوب وشعوب حتى يأتي النبي الامي
خاتم الانبياء * واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال لما
خرجت هاجر بابنها اسماعيل تلقاهما تلقى فقال يا هاجر ان

ابنك ابو شعوب كثيرة ومن شعبة النبي الامي ساكن
الحرم * واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب ايضا قال اوحى الله
الى يعقوب اني ابعث من ذريتك ملوكا وانبياء حتى ابعث
النبي الحربي الذي تبنى امته هيكل بيت المقدس وهو خاتم
الانبياء واسمه احمد * واخرج الزبير بن بكار وابو نعيم عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفتي احمد المتوكل مولده مكة ومهاجره الى طيبة
ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي
بالسيئة امته الحمادون يا تزرون على انصافهم ويوضئون
اطرافهم اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون
للقنال قربانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم رهبان بالليل
ليوث بالنهار * واخرج ابن اسحاق والبيهقي عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بن صوريا وهو من
احبار اليهود انشدك بالله هل تعلم ان الله تعالى حكم في
التوراة فيمن زنا بعد احصائه بالرجم فقال اللهم نعم اما والله
يا بالقاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك *

واخرج الدارمي وابن غساكر عن كعب قال في السفر الاول
 من التوراة محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ
 ولا سخاب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو
 ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة ومملكه بالشام وفي السفر الثاني
 محمد رسول الله امته الحمادون يحمدون الله في السراء
 والضراء يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف
 رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على
 رأس كباسة اي نخلة ويأتزون على اوساطهم ويوضئون
 اطرافهم واصواتهم بالليل في جو السماء كاصوات النحل *
 واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء رضى الله عنها
 قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد
 رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في
 الاسواق فاعطي المفاتيح ليُبصِّرَنَّ الله به اعينا عورا ويُسمع
 به اذانا صما ويقيم به السنة معوجة حتى يشهدوا ان

لا اله الا الله وحده لا شريك له يعين المظلوم ويمنعه من ان
 يُستضعف * واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قدم الجارود بن عبد الله فاسلم وقال والذي بعثك
 بالحق لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن
 البتول * واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله
 اوحى في الزبور ياد اود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد
 ومحمد نبياً صادقاً لا اغضب عليه ابداً ولا يعصيني ابداً وقد
 غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته امة مرحومة
 اعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت الانبياء وافترضت
 عليهم الفرائض التي افترضت على الانبياء والرسل حتى
 يا توني يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني
 افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على
 الانبياء وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء
 وامرتهم بالحج والجهاد كما امرت الرسل ياد اود اني فضلت
 محمداً وامته على الامم كلها * وروى عن وهب بن منبه انه

قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى
 وعزتي وجلالي لأنزلن على جبال العرب نورا يملأ ما بين
 المشرق والمغرب ولا يخرجن من ولد اسماعيل نبياً عربياً
 أمياً يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الأرض كلهم يؤمن
 بي رباً وبه رسولا يكفرون بملأ آبائهم ويفرون منها قال
 موسى عليه السلام سبحانك وتقدس اسماءك لقد كرمت
 هذا النبي وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من
 عدوه في الدنيا والآخرة واظهر دعوته على كل دعوة
 وسلطانة ومن معه في البر والبحر واخرج له من كنوز
 الأرض وأذل من خالف شريعته يا موسى بالعدل ربيته
 وللقسط اخرجته وعزتي لاستنقذن به امما من النار فتحت
 الدنيا بابراهيم وختمتها بمحمد مثل كتابه الذي يحيى به
 فاعقلوه يا بني اسرائيل كمثل السقاء المملوء يُعْخَضُ فيخرج
 زُبْداً بكتابته اختم الكتب وبشريعته اختم الشرائع فمن
 ادركه ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري

اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغاربها مساجد
 اذا ذكر اسمي فيها ذكر اسم ذلك النبي معي لا يزول
 ذكره من الدنيا حتى تزول * وقد ورد في الكتب السابقة
 ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم ووعد امته بوراثة الارض
 قال الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنْ
 الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * واخرج ابن ابي حاتم
 في تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما في هذه الآية قال
 اخبر الله سبحانه في التوراة والزبور وسابق علمه قبل ان
 تكون السموات والارض ان يورث امة محمد صلى الله
 عليه وسلم الارض * واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء
 انه قرأ قوله تعالى اَنْ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ فقال
 نحن الصالحون . قال المحافظ السيوطي في الخصائص
 الكبرى قلت وقد وقفت على نسخة من الزبور وهو مائة
 وخمسون سورة ورأيت في السورة الرابعة ما نصه يا داود
 اسمع ما اقول ومُرْ سُلَيْمَانَ فليقله للناس من بعدك ان الارض

لي اورثها محمد صلى الله عليه وسلم وامته * واخرج الطبراني
 وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم عن عبد الله بن سلام
 رضى الله عنه قال ان الله لما اراد هدى زيد بن سعة قال زيد
 ابن سعة انه لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في
 وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرها منه يسبق
 حلة غضبه فابتعت منه ترم معلوما الى اجل معلوم واعطيته
 الثمن فلما كان قبل محل الاجل يومين او ثلاثة اتته
 فاخذت بمجامع قميصه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت
 الانقضي يا محمد حتى فوالله انكم يا بني عبد المطلب اطل
 ولقد كان لي بمخالطتكم علم فقال عمر بن الخطاب اي
 عدو الله اقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر
 فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينظر الى عمر في سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كما
 احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرني بحسن الاداء
 وتأمره بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده

عشرين صاعاً مكان ما رعته ففعل فقلت يا عمر كل علامات
النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حله
غضبه ولا تزيده شدة الجهل عليه الاحتماء فقد خبرتهما
فأشهدك اني قد رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد
نبياً * وقد ذكرت من فضائله وبشائره صلى الله عليه وسلم
الواردة في الكتب السماوية وغيرها في كتابي حجة الله على
العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم شيئاً
كثيراً ما اظنه اجتمع في كتاب قبله فمن اراد الزيادة على
هذا فليراجع ذلك الكتاب وفيما ذكرته هنا بل في بعضه
كفاية لا ولي الا لباب والحمد لله المنعم الوهاب

الباب الرابع فيما ورد في فضائله عنه صلى الله عليه وسلم

من الاحاديث مرتبة على حروف المعجم

انا محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
 وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فافأخرجت
 من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت
 من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت
 الى ابي وامي فانا خيركم نسباً وخيركم اباً اخرجه البيهقي
 في الدلائل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم: العور
 الزنا والسفاح الزنا ايضا آتي باب الجنة فاستفتح فيقول
 الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك أمرت ان لا افتح
 لاحد قبلك اخرجه الامام احمد ومسلم عن انس ايضا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * ابراهيم خليل الله وموسى نجي
 الله وعيسى روحه وكلمته الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا
 حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول
 مشفع يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يُحرر لك حلق الجنة
 فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا

اكرمُ الاولين والآخرين ولا فخرأخرجه الترمذي عن
 ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . الفخر ادعاء العظم
 والكبر والشرف اي لا ا قوله نبيحا ولكن شكراً لله وتحدثا
 بنعمه * اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك
 تدري كيف رفعتُ ذكرك قلتُ الله اعلم قال لا اذكرُ
 الا ذكرتَ معي اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه والضياء في المختارة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * اتاني جبريل فقال يا محمد لولاك ما خلقت
 الجنة ولولاك ما خلقتُ النار اخرجه الديلمي عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم * اتاني ملك جرمة يساوي
 الكعبة فقال اختر ان تكون نبيا مملوكا او نبيا عبدا فإوماً
 الي جبريل ان تواضع لله فقلت بل احب ان اكون عبدا
 نبيا فشكر ربي عز وجل ذلك فقال انت اول من تنشقُّ
 عنه الارض واول شافع اخرجه ابن عساكر عن عائشة
 وابن عباس والامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي

وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * اتخذ
الله ابراهيم خليلاً وموسى نجياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزّيتني
وجلالتي لا تُثرن حبيبي على خليلي ونجيتني اخرجته البيهقي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . ومعنى اوثرن
افضلن * اُتيت بمقاليد الدنيا على فرس ابلق جاءني به جبريل
عليه قطيفة من سندس اخرجته الامام احمد وابن حبان
والضياء المقدسي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
المقاليد المفاتيح واحدها اقليد . والقطيفة كساء له خمل
والسندس مارق من الديبا ج * اُدبني ربي فأحسن
تأديبي اخرجته ابن السمعاني في ادب الاملاء عن ابن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم * اذا كان يوم القيامة كنت
امام النبیین وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نخر اخرجته
الامام احمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم * اذا كان يوم القيامة كنت اول
من تنشق الارض عني ولا فخر ويتبعني بلال المؤذن ويتبعه
سائر المؤذنين وهو واضع يده على اذنه وينادي

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أرسله بالهدى ودين
 الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وسائر المؤذنين
 ينادون معه حتى تأتي أبواب الجنة أخرجه العقيلي وابن
 عساکر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم * أعطيت خمساً
 لم يهطن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة
 شهر وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فإني من امتي
 أذكرته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد
 قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة
 وبعثت إلى الناس عامة أخرجه الشيخان والنسائي عن جابر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * أعطيت فواتح الكلم وجوامعها وخواتمها
 أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
 والطبراني عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم . فواتح
 الكلم جمع فاتحة وهي هنا ما يفتتح به الكلم من الكلمات الفصيحة
 والعبارات البليغة وفي بعض الروايات أوتيت مفاتيح
 الكلم وفي بعضها مفاتيح الكلم وهما كما قال في النهاية جمع
 مفتاح ومفتاح وهو في الأصل كل ما يتوصل به إلى

استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها فاخبر انه اوتي
مفاتيح الكلم وهو ما يسر الله له من البلاغة والفصاحة
والوصول الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن
العبارات والالفاظ التي اغلقت على غيره صلى الله عليه
وسلم وتعذرت ومن كان في يده مفاتيح شيء مخزون سهل عليه
الوصول اليه . وقوله اوتيت جوامع الكلم قال في النهاية
اوتيت جوامع الكلم يعني القرآن جمع الله بلطفه في الالفاظ
اليسيرة منه معاني كثيرة واحدا جامعاً اي كلمة جامعة
وقال في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان يتكلم بجوامع
الكلم اي انه كان كثير المعاني قليل الالفاظ اهـ . وخواتمه
الظاهر ان المراد ما يحسن عليه ختام الكلام ومنه ما يسميه علماء
البديع براءة المقطع * اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء قبلي
نصرت بالرعب . واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد
وجعل لي التراب طهوراً وجعلت امتي خيراً لامم اخرجته
الامام احمد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في النهاية
اوتيت مفاتيح خزائن الارض اراد صلى الله عليه وسلم

ما سهل الله له ولا مته من افتتاح البلاد المتعذرات
 واستخراج الكنوز الممتنعات * انا انا امين من في
 السماء يا تيني خبر السماء صباحا ومساء اخرجها الامام
 احمد والبخاري ومسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * انا ابن العواتك من سليم اخرجها ابن ابي منصور
 والطبراني عن سيابة بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم .
 العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المضمخة بالطيب
 والعواتك ثلاث نسوة كن من جدات النبي صلى الله عليه
 وسلم * انا ابو القاسم الله يعطى وانا القسيم اخرجها الحاكم عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا انقاكم الله واعلمكم
 بحدود الله اخرجها الامام احمد عن رجل من الانصار عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . حدود الله محارمه وعقوباته التي
 قرن بها بالذنوب واصل الحد المنع والفصل بين الشئيين فكان
 حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام * انا احمد وانا محمد
 وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي
 يمحو الله بي الكفر فاذا كان يوم القيامة كان لوا الحمد معي

وكنتُ امامَ المرسلين وصاحبَ شفاعتهم اخرجه الطبراني
 وابن ابي منصور عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحاشر
 الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دورن ملته غيره . واللواء
 الراية ولا يمسكها الا صاحب الجيش يعني فهو صلى الله عليه
 وسلم سيد الخلق يوم القيامة وصاحب لوائهم المحمود من
 جميعهم * انا اشرف الناس حسبا ولا فخرَ واكرم الناس قدرا
 ولا فخر اخرجه الديلمي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 . الحسب الشرف بالآباء وما يعدة الانسان من مفاخرهم * انا
 اعربكم لاني من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر
 اخرجه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسل عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . الاعراب التبيين والايضاح وهو هنا
 بمعنى الفصاحة * انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول
 من يقرعُ باب الجنة اخرجه مسلم عن انس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء
 بما صدقتُ اخرجه مسلم عن انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انا اول من تنشقُّ عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتى

اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة اخرجه الترمذي
 والحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا اول من
 تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلال الجنة ثم اقوم
 عن يمين العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام
 غيري اخرجه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . الحلة واحدة الحلل ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين *
 انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا
 مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد يومئذ يدي وانا اكرم ولد آدم
 على ربي ولا فخر اخرجه الترمذي عن انس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم . اصل الوفد الذين يقصدون الامراء لزيارة
 واسترفاد وانتجاع وغير ذلك نقول وفد يفد فهو وافد ووفد
 الناس هنا قدمهم على الله تعالى بعد البعث * انا اول من يدق
 باب الجنة فلم تسمع الا اذان احسن من طنين الحلق على تلك
 المصاريع اخرجه ابن النجار عن انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم * انا دار الحكمة وعلي بابها اخرجه الترمذي عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا دعوة ابراهيم وكان آخر

من بشرني عيسى بن مريم اخرجه ابن عساكر عن عبادة بن
 الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في النهاية ومنه
 الحديث ناخبركم باول امري دعوة ابراهيم وبشارة عيسى
 دعوة ابراهيم عليه السلام هي قوله تعالى وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
 مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَبِشَارَةَ عِيسَى قَوْلَهُ تَعَالَى وَمُبَشِّرًا
 بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ انا اولى بالمؤمنين من
 انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاؤه
 ومن ترك مالا فهو لورثته اخرجه الامام احمد والبخاري
 ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انا رسول من ادركت حياً ومن يولد
 بعدي اخرجه ابن سعد عن الحسن البصري مرسلاً عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد النبيين ولا فخر اخرجه
 سمويه وابن ابي منصور عن جابر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انا سيد المرسلين اذا بُعِثُوا وسابِقُهُمْ اِذَا وَرَدُوا
 وَمُبَشِّرُهُمْ اِذَا اَيَسُّوا وَاِمَامُهُمْ اِذَا سَجَدُوا وَاَقْرَبُهُمْ مَجْلِسًا

اذا اجتمعوا اَتَكَلَّمُوا فَيُصَدِّقُنِي وَاشْفَعُ فَيُشَفِّعَنِي واسْأَلْ
 فَيُعْطِنِي اُخْرِجْهُ ابْنُ النُّجَّارِ عَنْ امِّ كُرْزٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * اَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْعُونِي رَبِّي فَأَقُولُ
 لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ وَالْشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمَهْدِيُّ
 مِنْ هَدَيْتَ وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنْكَ إِلَّا
 إِلَيْكَ تَبَارَكَتَ رَبُّ الْبَيْتِ اُخْرِجْهُ الْحَاجُّكُمْ وَالْخَرَّاطِيُّ فِي
 مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ حَزِيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . لَا مَلْجَأَ يُقَالُ لِحَاجَاتٍ إِلَى فُلَانٍ . إِذَا
 اسْتَنْدَتِ إِلَيْهِ وَاعْتَصَدَتْ بِهِ . وَالْمَنجَى النُّجَاةُ * اَنَا سَيِّدُ النَّاسِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِنْ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ
 وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ فَيَبَاغِ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا
 يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ أَلَا
 تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ إِلَّا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ
 فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ ائْتُوا آدَمَ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ

يا آدَمُ انت ابونا انت ابو البشر خلَقَكَ اللهُ بيده ونفخَ
فيك من روحه وامرَ الملائكةَ فسجدوا لك اشفعْ لنا الى
ربك اَلَا تَرَى ما نحن فيه اَلَا تَرَى ما قد بَلَّغْنَا فيقول لهم
آدَمُ ان ربي قد غَضِبَ اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مثله
ولن يغضبَ بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعَصَيْتُهُ نَفْسِي
نَفْسِي اذْهَبُوا الى غيري اذهبوا الى نوح فَيَأْتُونَ
نوحاً فيقولون يا نوحُ انت اول الرسل الى اهل الارض
وسمَّاكَ اللهُ عبداً شكوراً اشفعْ لنا الى ربِّكَ اَلَا تَرَى
ما نحن فيه اَلَا تَرَى ما قد بَلَّغْنَا فيقول لهم نوح ان ربي
قد غَضِبَ اليوم غضباً لم يغضبْ قبله مثله وان يغضب
بعده مثله وانه كانت لي دعوةٌ دعوتُ بها على قومي
نَفْسِي نَفْسِي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
فَيَأْتُونَ ابراهيمَ فيقولون يا ابراهيمُ انت نبيُّ اللهِ
وخليلُهُ من اهل الارض اشفعْ لنا الى ربِّكَ اَلَا تَرَى ما
نحن فيه اَلَا تَرَى ما قد بَلَّغْنَا فيقول لهم ابراهيم ان ربي

قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله واني قد كنتُ كذبتُ ثلاث كذبات نفسي
 نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون
 موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله برسالاته
 وبكلامه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
 فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 واني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي اذهبوا
 الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى
 انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكننت
 الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا
 ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان ربي قد غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله نفسي
 نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون
 فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وغفر لك

ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى
 ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فأنطلق فآتى تحت
 العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من
 محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتح له لاحد قبلي ثم يقال
 يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأرفع رأسي
 فأقول رب امتي امتي فيقال يا محمد اذخلك الجنة من املك
 من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة
 وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفسي
 بيده ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة
 وهجر او كما بين مكة وبصري اخرجه الامام احمد والبخاري
 ومسلم والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم * انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء
 الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمّن سواه الا تحت
 لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر فيفزع الناس
 ثلاث فزعات فيأتون آدم فيقولون انت ابونا آدم

فاشفع لنا الى ربك فيقول اني اذنبت ذنباً اُهبطت منه
 الى الارض ولكن اتوا نوحاً فياً تون نوحاً فيقول اني دعوت على
 اهل الارض دعوة فاهلكوا ولكن اذهبوا الى ابراهيم فياً تون
 ابراهيم فيقول اني كذبت ثلاث كذبات ما منها كذبة
 الا ما حل بها عن دين الله ولكن اتوا موسى فياً تون
 موسى فيقول اني قتلت نفساً ولكن اتوا عيسى فياً تون
 عيسى فيقول اني عيذت من دون الله ولكن اتوا محمداً
 فياً توني فأنطلق معهم فآخذُ بجلقة باب الجنة فأقعقها
 فيقال من هذا فاقول محمد فيفتحون لي ويرحبون فيقولون
 مرحباً فأخبرُ ساجداً فيلهمني الله من الثناء والحمد فيقال
 ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع وقل يسمع لقولك
 وهو المقام المحمود الذي قال الله عسى أن يبعثك ربك
 مقاماً محموداً أخرجه الترمذي وابن خزيمة عن ابي سعيد
 الاقوله فآخذُ بجلقة باب الجنة فانها عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من

ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع اخرجه مسلم
وابوداود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من
تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا
فخر اخرجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا قائد المرسلين ولا فخر وانا
خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر اخرجه
الدارمي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا محمد
واحمد والمقفي والهاشرونبي التوبة ونبي الرحمة اخرجه
الامام احمد ومسلم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
. والمقفي آخر الانبياء المتبع لهم * انا مدينة العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليأت الباب اخرجه العقيلي وابن عدي
والطبراني والحاكم عن ابن عباس وابن عدي والحاكم
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم * انا النبي الامي

الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذَّبني وتولى عني
 وقتلني والخير لمن آواني ونصرني وآمن بي وصدق
 قولي وجاهد معي اخرجته ابن سعد عن عمر بن حبان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . الزكي الصالح . والويل الحزن
 والهلاك والمشقة * انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
 انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني
 سعد بن بكر فاني يا بني للحزن اخرجته الطبراني عن
 ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم . اعرب العرب اي
 افصحهم . ومعنى اني كيف * انا اتقاكم الله واعلمكم بالله انا
 اخرجته البخاري عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم *
 ان الجنة حُرِّمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرِّمت
 على الامم حتى تدخلها امتي اخرجته ابن النجار عن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * ان ربي استشارني في امتي ماذا
 افعل بهم فقلت ما شئت ياربهم خلقك وعبادك فاستشارني
 الثانية فقلت له كذلك فاستشارني الثالثة فقلت له كذلك

فقال اني لن اُخزِيكَ في امتك يا احمد وبشرني ان اول من
 يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون
 الفا ليس عليهم حساب ثم ارسل الي ادعُ تَجِبْ و سَلْ تُعْطَ
 فقلت لرسوله اَوْ مُعْطِي رَبِّي سؤُلى قال وما ارسل اليك الا
 ليعطيك ولقد اعطاني من غير فخر غفر لي ما تقدّم من ذنبي
 وما تأخر وانا امشي حياً صحيحاً واعطاني ان لا تخزي امتي
 ولا تغلب واعطاني الكوثر نهرها في الجنة يسيل في حوضي
 واعطاني القوة والنصر والعرب يسعي بين يدي شهرها
 واعطاني اني اول الانبياء دخولا الجنة وطيب لي ولامتي
 الغنيمة واحل لنا كثيرا مما شدد على من كان قبلنا ولم
 يجعل علينا في الدين من حرج . اخرج الامام احمد وابن
 عساكر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وَخَزِي
 يَخْزِي خَزَايَةَ اَيِ اسْتَحْيَا وَخَزِي يَخْزِي خَزَايَ ذَلَّ وَهَانَ .
 والمخرج الضيق . ومعنى لا تغلب لا يستأملها العدو * اِنْ اَكَلَ
 نَبِيٌّ مِنْهَا مِنْ نَوْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَاِنِّي لَعَلِّي اطولها وانورها

اخرجہ ابن ابی منصور عن انس عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم *
 ان لی اسماء انا محمد وانا احمد وانا الحاشی الذي یحشر
 الناس علی قدمی وانا الماحی الذي یحو اللہ بی الکفر وانا
 العاقب اخرجہ الامام مالک وابن عدی والترمذی والنسائی
 عن جبیر بن مطعم عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم . قال فی
 النہایة قال صلی اللہ علیہ وسلم ان لی اسماء وعد فیہا وانا
 الحاشی الذي یحشر الناس خلفہ وعلى ملته دون ملة
 غیرہ وقوله ان لی اسماء اراد ان هذه الاسماء التي عدها
 مذکورة فی کتب اللہ تعالی المنزلة . ومعنی العاقب آخر
 الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم * ان لی عند ربی عشرة اسماء
 محمد واحمد وابو القاسم والفتح والخاتم والماحی والعاقب
 والحاشی ویسوطہ . اخرجہ ابن عدی وابن عساکر عن ابی
 الفضل عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم * الفاتح الظاهر انه بمعنی
 قوله صلی اللہ علیہ وسلم کنت نبیا وادم بین الروح
 والجسد ان اللہ آبی لی ان اتزوج وأزوج الی اهل الجنة

أخرجه ابن عساكر عن هناد بن أبي هالة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * أن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم
 خليلاً وإن خليلي أبو بكر أخرجه الطبراني عن أبي أمامة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * أن الله أدركني في الأجل المرجو
 وأخبرني اختياراً فمن الأولون ونحن السابقون يوم القيامة
 وإني قائل قولاً غير فخر إبراهيم خليل الله وموسى صفي الله
 وأنا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيامة وإن الله وعدني
 في امتي وأجارهم من ثلاث لا يفنيهم بسنة ولا يستأصلهم
 عدو ولا يجمعهم على ضلالة أخرجه الدارمي وابن عساكر
 عن عمرو بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية
 في حديث أبي إبراهيم إلى كل ذي خلة من خلاته . الخلة بالضم
 الصداقة والمحبة التي تخلت القلب فصارت خلاياه أي في
 باطنه والخليل الصديق وإنما قال ذلك لأن خلة صلى الله
 عليه وسلم كانت مقصورة على حب الله تعالى فليس فيها
 لغيره متسع ولا شراكة من محاب الدنيا والآخرة وهذه حال

شريفة لا ينالها احد بكسب واجتهاد فان الطباع غالبية وانما
 يخص الله بهما من يشاء من عباده مثل سيد المرسلين صلوات
 الله وسلامه عليه وبذلك يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 هو خليل الله ايضا كما انه حبيبته تعالى والحبيب ابلى من
 الخليل والصفى المتخير من الصفوة وهو صلى الله عليه وسلم
 صفى الله ايضا ومصطفاه . والسنة المجدب يقال اخذتهم
 السنة اذا اجذبوا واقتطوا * ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
 اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من
 بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من
 بني هاشم اخرجه الترمذي عن واثلة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . اصطفى اي اختار من الصفوة وهي خيار الشيء * ان
 الله بعثني الى كل احمر واسود ونصرت بالرعب واحل لي
 المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واُعطي الشفاعة
 للذين آمنوا من امتي يوم القيامة اخرجه ابن عساكر عن علي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية في حديث بعثت الى

الأحمر والأسود أي العجم والعرب لأن الغالب على الوان العجم
 الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الأ^كدمة والسمرة * ان الله بعثني
 بتمام مكارم الاخلاق وكما لم يحسن الاعمال اخرجه الطبراني في
 الاوسط عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال في النهاية
 الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية ومنه قوله
 صلى الله عليه وسلم بعثت لاتم مكارم الاخلاق * ان الله بعثني
 بالهدى ودين الحق ولم يجعلني زراعا ولا تاجرا ولا سحابا بالاسواق
 وجعل رزقي في رمحي اخرجه الديلمي عن عبد الرحمن بن عتبة عن
 ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم . السحاب الصياح
 يقال بالسين وبالصاد * ان الله بعثني رحمة مهداة وبعثت برفع
 قوم وخفض آخرين اخرجه ابن عساكر عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * ان الله بعثني رحمة وملحمة ولم يجعلني تاجرا
 ولا زراعا اخرجه ابن جرير عن الضحاك مرسل عن النبي صلى
 الله عليه وسلم . قال في النهاية ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم نبي
 المحمة يعني نبي القتال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم بعثت
 بالسيف * ان الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا

أخرجه أبو داود وابن ماجه عن عبيد الله بن بسر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * أن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقتهم
 وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلني في خير القبيلة ثم خير
 البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا أخرجه
 الترمذي عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه
 وسلم * أن الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها والى ما هو كائن فيها
 الى يوم القيامة كأنني انظر الى كفى هذه أخرجه مسلم والطبراني
 عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * أن الله لم يعثني معنيتا
 ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا أخرجه مسلم عن عائشة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم . العنت المشقة واعنته يعنته ضره وقال
 في المصباح تعنته ادخل عليه الاذى واعنته اوقعه في العنت
 وفيما يشق عليه تحمله * أن الله لم يجعلني لحانا اختار لي خير
 الكلام كتابه القرآن أخرجه الشيرازي في الالقاب عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * انما بعثت فاتحا
 وخائما واُعطي جوامع الكلم وفواتحه واختصر لي الحديث
 اختصارا أخرجه البيهقي عن قتادة مرسلا عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * انما بُعِثْتُ لِأَتَمَّ صَالِحِ الْإِخْلَاقِ
 أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ خَرَّابٍ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ وَالْحَاكِمِ وَالْبَيْهَقِيِّ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * انما أَخْرَجْتُ مِنْ
 نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سَفَاحٍ مَنْ لَدُنَّ آدَمَ لَمْ يَصِبْنِي مِنْ سَفَاحِ
 أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٍ وَلَمْ أَخْرُجْ إِلَّا مِنْ طَهْرَةٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ مَرْسَلًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 أَنِّي عِنْدَ اللَّهِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا آدَمُ لَمْ يُجْدِلْ فِي
 طِينَتِهِ وَسَأُخْبِرُكُمْ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ أَنَا دَعَوْتُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبَشَارَةُ
 عِيسَى بِي وَرَوَّيَا أَبِي الْقَاسِمِ الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَلَدْتَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ
 أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَكَذَلِكَ أَهْمَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ أَخْرَجَهُ
 الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي عَرِيبٍ فِي الْحَلِيَّةِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ
 الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَمَّا الْكِتَابُ
 اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ كَمَا فِي الْقَامُوسِ * وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ وَأَنَا آدَمُ لَمْ يُجْدِلْ فِي طِينَتِهِ أَيْ
 مَلَقَى عَلَى الْجَدِّ الْقَوِي الْأَرْضَ * وَدَعَوْتُ إِبْرَاهِيمَ قَوْلَهُ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ
 فِيهِمْ رَسُولًا آيَةً وَبَشَارَةَ عِيسَى هِيَ قَوْلُهُ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ

يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ * أَنِي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ آمِينَ فِي
الْأَرْضِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ * أَنِي لَسِيدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَ تَخْرُولا رِيَاءُ وَمَا مِنْ
النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ
وَأَنْ يَبْدِيَ لِلْوَأْدِ الْحَمْدَ فَامْشِي وَيمشي النَّاسُ مَعِيَ حَتَّى آتَى بَابَ
الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدٍ فَيُقَالُ مَرْحَبًا
بِمُحَمَّدٍ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ خَرْتَ لَهُ سَاجِدًا شُكْرًا لَهُ
فَيُقَالُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تَطَاعَ وَأَشْفَعْ تَشْفَعُ فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ
مَنْ قَدْ احْتَرَقَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَشَفَاعَتِي أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ
عَسَاكَرٍ عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
أَوَّلُ عَيْنٍ تَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَيْنِي أَخْرَجَهُ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرَّعْبِ
وَيُنَادُونَا نَائِمًا أُتِيتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بُعِثْتُ رَحْمَةً وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي
التَّارِيخِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * بُعِثْتُ مِنْ

خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت
 فيه اخرجه البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم . والقرن اهل كل زمان وقيل اربعون سنة وقيل ثمانون
 وقيل مائة * بينا انا في الحطيم مضطجعا ذاتاني آت فقد قال
 وسمعه يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال الراوي من
 ثغرة نحره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من
 ذهب مملوءة ايمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت
 بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال الراوي هو البراق
 يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل
 حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل
 ومن معك قال محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به
 فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا فيها آدم فقال هذا
 ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا
 بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء
 الثانية فاستفتح قبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال
 محمد قبل وقد ارسل اليه قال نعم قبل مرحبا به فنعم المجي

جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال
 هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا
 بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة
 فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
 قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء
 ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه
 فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح
 ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا
 قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
 قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت اذا
 ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم
 قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم صعد بي حتى اتى
 السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
 فنعم المجي جاء ففتح فلما خلصت فاذا هارون قال هذا
 هارون فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ

الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة
 فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
 محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء
 ففتح فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه
 فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 فلما تجاوزته بكى قيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما
 بُعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من
 امتي ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل
 من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
 بُعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جاء ففتح فلما
 خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت
 عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
 ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبيها مثل قلال هجر
 واذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا
 اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا
 يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران

فالنيل والفرات ثم رُفِعَ لي البيت المعمور فإذا هو يدخله
 كلَّ يوم سبعون ألفَ ملكٍ ثم أُتيتُ بآباء من خمر وآناء
 من لبن وآناء من عسل فاخذتُ اللبن فقال هي الفِطْرَةُ التي
 انت عليها وامتك ثم فُرضتُ عليَّ الصلواتُ خمسين صلاة
 كلَّ يوم فرجعتُ فمررتُ على موسى فقال بيمَ أُمِرتُ
 قلتُ أُمِرتُ بخمسين صلاة كلَّ يوم قال ان امتك
 لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله قد جربتُ
 الناسَ قبلك وعالجتُ بني اسرائيل اشدَّ المعالجة فارجع
 الى ربك فاسأله التخفيف لا امتك فرجعتُ فوضع عني عشرة
 فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة
 فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة
 فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرة
 فأُمِرتُ بعشر صلوات كلَّ يوم فرجعتُ فقال مثله فرجعتُ
 فأُمِرتُ بخمس صلوات كلَّ يوم فرجعت الى موسى فقال بيمَ
 أُمِرتُ قلتُ أُمِرتُ بخمس صلوات كلَّ يوم قال ان امتك
 لا تستطيع خمسَ صلوات كلَّ يوم واني قد جربتُ الناسَ

قبلك وعالجتُ بني اسرائيل اشدَّ المعالجة فارجع الى ربك
 فاسأله التخفيف لامتك قلتُ سألتُ ربي حتى استحييت
 ولكن أَرْضِي وَأَسْلَمْ قال فلما جاوزتُ ناداني منادٍ امضيتُ
 فريضتي وخففتُ عن عبادي رواه الامام احمد والبخاري ومسلم
 عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في
 النهاية في حديث سدره المنتهى فاذا نَبَقَها امثال القلال النبق
 بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن ثمر السدر واحدة نَبَقَةٌ ونَبَقَةٌ
 واشبه شيء به العناب قبل ان تشتدَّ حمرة . والقلال جمع قُلَّةٍ
 وقال في موضع آخر منها ومنه الحديث في صفة سدره
 المنتهى نَبَقَها مثل قلال هجر وهجر قرية قريبة من المدينة
 وليست هجر البحرين وكانت تعمل بها القلال تأخذ الواحدة
 منها مزادة من الماء سميت قلة لانها نُقِلَتْ اي ترفع وتحمل *
 واخرجه النسائي عن انس رضي الله عنه بلفظ ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أُتِيْتُ بدابة فوق الحمار ودون
 البغل خطوؤها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل
 عليه السلام فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اُتدري

اين صليت صليت بطيبة واليهما المهاجر ثم قال انزل
 فصل فصليت فقال ا تدري اين صليت صليت بطور
 سيناء حيث كلم الله موسى عليه السلام ثم قال انزل فصل
 فصليت فقال ا تدري اين صليت صليت بيت لحم حيث
 ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت الى بيت المقدس فجمع
 لي الانبياء عليهم السلام فقد منى جبريل حتى اتمتهم ثم
 ذكر صعود جبريل به صلى الله عليه وسلم الى السموات سماء
 سماء على نحو ما تقدم وقد استوفيت استيفاء تاما روايات
 احاديث الاسراء والمعراج في كتابي حجة الله على العالمين في
 معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وسقت القصة على
 احسن وجه واجمل ترتيب مع استيفاء الروايات في كتابي
 الانوار الحمديّة مختصر المواهب اللدنيّة * خيار ولد آدم
 خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد
 اخرجهم ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * رأت امي حين وضعتني نورا سطع منها اضاءت
 له قصور بصرى اخرجهم ابن سعد عن ابي العجاء عن النبي

صلى الله عليه وسلم : بَصْرَى بِلْدَةٍ فِي الشَّامِ * السَّبَاقُ أَرْبَعَةٌ أَنَا
 سَابِقُ الْعَرَبِ وَصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ وَسَلْمَانٌ سَابِقُ الْفَرَسِ
 وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ أَخْرَجَهُ الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ
 عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * سَلَّمَ عَلَى مَلِكٍ ثُمَّ
 قَالَ لِي لَمْ أَزَلْ أَسْتَأْذِنُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي لِقَائِكَ حَتَّى كَانَ
 هَذَا أَوَانٌ أَذِنَ لِي وَأَنَا أَبْشُرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى
 اللَّهِ مِنْكَ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ غُنَمٍ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * سَلُّوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ قَالُوا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ وَمَا الْوَسِيلَةُ قَالَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ
 وَاحِدٌ وَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَضَّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتَّةِ
 أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرَّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ
 وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ
 كَافَّةً وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ لِي جَبْرِيلُ قَلْبَتْ
 مِشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ رَجُلًا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ

وَقَلَّبْتُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَلَمْ أَجِدْ بَنِي أَبِیْ أَفْضَلَ مِنْ
 بَنِي هَاشِمٍ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْكِنَى وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَائِشَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَسَمَ اللَّهُ الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ فَجَعَلَنِي
 فِي خَيْرِهِمَا ثُمَّ قَسَمَ النِّصْفَ عَلَى ثَلَاثَةِ فُكُكٍ فِي خَيْرِ ثَلَاثٍ
 ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبُ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ
 اخْتَارَ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ اخْتَارَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ مَعْضِلًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقُطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبِي
 وَنَسَبِي أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنُ أَبِي
 عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّدُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . السَّبَبُ
 بِالزَّوْاجِ وَالنَّسَبُ بِالْوِلَادَةِ * كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ يَنْقُطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ
 وَأَخْرَجَهُمْ فِي الْبَعْثِ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ قَتَادَةَ مَرْسَلًا عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ

والجسد اخرجه ابن سعد وابو نعيم في الحلية عن ميسرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني قبل ان تنفخ فيه الروح *
كنت نبياً وآدم في الجنة في صلبه وركبت في السفينة في صلب
ابي نوح وقُذِف بي في النار في صلب ابراهيم ولم يلتق ابواي قط
على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الحسنة الى
الارحام الطاهرة مصفى مهذباً لا تشعب شعبان الا
كنت في خيرهما قد اخذ الله بالنبوة ميثاقى وبالا سلام
عهدي ونشر في التوراة والانجيل ذكرى وبين كل نبي
صفتي تشرق الارض بنوري والنعام لوجهتي وعلمنى كتابي
في سمائه وشق لي اسماء من اسمائه فذو العرش محمود وانا
محمد وعدنى ان يحبوني بالحوض والكوش وان يجعلنى اول
شافع واول مشفع ثم اخرجني من خير قرن لامتى وهم
الحامدون يا مروون بالمعروف وينهون عن المنكر اخرجه ابن
عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحباه اعطاه قال في المصباح القرن الجليل من الناس قيل
ثمانون سنة وقيل سبعون وقال الزجاج الذي عندي والله

اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت قال والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني يعني اصحابه ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم اي الذين اخذوا العلم عن التابعين * اللهم اني اول من اُحيى امرُك اذ اُماتوه اخرجهم الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم * لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله تعالى وكيف عرفت محمدا ولم اُخلقه بعد قال يارب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا آله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تُضِفْ الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك اخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عمر عن النبي

صلى الله عليه وسلم : المراد بالروح الذي يقوم به الجسد
 و اضافته لله للتشريف * لما خلق الله آدم خبره بينه
 فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرآني نوراً ساطعاً
 في أسفلهم فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك محمد هو
 الاول وهو الآخر وهو اول شافع واول مشفع اخرجه
 ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * ما
 اختلط حيي بقلب عبد الا حرم الله جسده على النار
 اخرجه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * ما من احد يسمع بي من هذه الامة ولا يهودي
 ولا نصراني فلا يؤمن بي الا دخل النار اخرجه الحاكم
 عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * ما من الانبياء
 من نبي الا وقد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه
 البشر وانما كان الذي اوتيته وحياً اوحاه الله الي فارجو
 ان اكون اكثرهم تابعاً الى يوم القيامة اخرجه الامام
 احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * ما من شيء الا يعلم اني رسول الله الا كفره

الجن والانس اخرجهم الطبراني عن يعلى بن مرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم * ما ولدني بغي قط مذخرجت من
صلب آدم ولم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى
خرجت من افضل حين من العرب هاشم وزهرة اخرجهم
ابن عساكر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
البغي الفاجرة بغت المرأة تبغي بغاء بالكسر اذا زنت فهي
بغي . والمراد بتنازع الامم اياه انتقاله في آبائه وامهاته من
أمة الى أمة الى ان وصل اباه وامه صلى الله عليه وسلم .
قال في النهاية ورثته كابرا عن كابر اي ورثته عن آبائي
واجداداي كبيرا عن كبير في العز والشرف . والحي القبيلة
من العرب والجمع احياء * مثلى في النبيين كمثله رجل
بنى دارا فأحصنها وأكملها واجملها وترك فيها موضع لبنة
لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه
ويقولون لو تم موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع
تلك اللبنة اخرجهم مسلم والترمذي عن أبي والامام احمد
والشيخان والترمذي عن جابر والامام احمد والشيخان عن

ابي هريرة والامام احمد ومسلم عن ابي سعيد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم: واللَّيْنَةُ واحدة اللَّيْنِ وهي التي يبنى بها
 الجدار ويقال لَيْْنٌ * من آذى شعرة من شعري فالجنة عليه حرام
 اخرجه ابو الحسن بن المفضل في مساسلاته عن النبي صلى الله
 عليه وسلم * من كرامتي على ربي اُني ولدتُ مختونا ولم ير احد
 سواي اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم: والسواة الفرج * والله لا تجدون بعدى
 اعدل عليكم مني اخرجه الطبراني والحاكم عن ابي برزة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * ومالي لا اضحك وهذا جبريل
 يخبرني عن الله عز وجل ان الله باهى بي وبعمي العباس
 وباخي علي بن ابي طالب سكان الهواء وحملات العرش وارواح
 النبيين وملائكة ست سموات اخرجه ابن عساكر عن
 علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في القاموس تباهاوا
 تفاخروا * يا ابا ذر اتاني ملكان وانا ببعض بطحاء مكة
 فوق احداهما الى الارض وكان الاخر بين السماء والارض
 فقال احدهما لصاحبه اهُوَ هو قال نعم فزنه برجل فوزنتُ

به فوزته ثم قال زنه بعشرة فوزت بهم فرجحتهم ثم قال زنه
 بمائة فوزت بهم فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزت بهم
 فرجحتهم كأنني انظر اليهم ينتشرون على من خفة الميزان
 فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لرجحها اخرجها الدارمي
 عن ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم * يا جابر
 ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل
 ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك
 الوقت لوح ولا قلم ولا الجنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا
 ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى
 ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء
 الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم
 الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات ومن
 الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع
 اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن
 الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور
 انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث

اخرجه عبد الرزاق في مسنده عن جابر انه قال يا رسول الله اخبرني عن اول شئ خلقه الله قبل الاشياء فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر الحديث * يا علي في العرش مكتوب انا الله ومحمد رسولي اخرجه ابو نعيم عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم * يبعث الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود اخرجه الامام احمد والطبراني والحاكم وابن عساكر عن كعب ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الخامس في شمائله الشريفة وهو فصلان الاول
في وصف صوته الشريفة صلى الله عليه وسلم

اخرج عبد الرزاق عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير ربعة ابيض اللون مشرب بحمرة جعد ليس بالقطط شارع الانف

واضح الجبين صلت الخدين مقرون الحاجبين ادعج
العينين مفلج الثنايا كأن عنقه ابريق فضة بين كتفيه
خاتم النبوة . الرُّبْعَة المربع بين الطويل والقصير . والجمع
ضد السببط . والسببط مسترسل الشعر . قال في النهاية
وفي حديث صور الانبياء عليهم الصلاة والسلام شرع
الانف اي ممتد الانف طويلا اية ومثله شارع .
وصلت الخدين املها . والدشعة شدة سواد العين .
ومفلج الثنايا متفرقا * واخرج ابو نعيم في الدلائل عن
ابي بكر ايضا قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كدارة القمر . والمراد من دارة القمر دورته واصل الدارة
الدائرة حول القمر وهي الحالة كما في المختار * واخرج
ابن عساكر عن عمر رضى الله عنه انه وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض
اللون مشربا حمرة ادعج العينين كث اللحية ذا وفرقة
دقيق المسربة كأن عنقه ابريق فضة كان يجري له
شعر من لبتة الى سرتة كالقضيب لم يكن في جسده شعر

غيره شثن الاصابع شثن الكفين والقدمين اذا التفت
 التفت جميعا واذا مشى كأنما يتقلع عن صخر وكأنما ينحط
 من صلب اذا جاء مع القوم غمرهم كأن ريح عرقه
 المسك باني وامى لم ارقبله ولا بعده مثله الكثافة في
 اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة . والوفرة شعر
 الرأس اذا وصل الى شحمة الاذن . والمسربة الشعر الممتد
 من الثغرة الى السرة . وشثن الاصابع غليظها وكذا ما
 بعده والصبب الموضع المنخفض . وغمرهم اي كان فوقهم
 * واخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه انه قال لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل الممط ولا بالقصير
 المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجمع القطط ولا
 بالسبط كان جمدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم وكان
 في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار
 جليل المشاش والكتد اجرد ضخم الرأس ضخم الكراديس
 طويل المسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع
 كأنما ينحط من صلب واذا التفت التفت معا بين كتفيه

خاتم النبوة وهو خاتم النبيين . الطويل المغط المتناهي في
الطول . والقصير المتردد المتناهي في القصر . والربعة المربع
والشعر الجعد الذي فيه ألتواء . والقطط الشديد الجعودة
والسبط المسترسل . والرجل الذي لم يكن شديدا الجعودة
ولا شديد السبوط بل بينهما . والمطهم المنتفخ الوجه
وقيل الفاحش السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد
والمكاثم من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير
مع خفة اللحم والدُّعْجَة شدة سواد العين . واهدب الاشفار
طويل شعر الاجفان . وجليل المشاش عظيم رؤس العظام
كالرفقين والكتفين والركبتين . والكتد بفتح التاء
وكسرهما مجتمع الكتفين وهو الكاهل . والاجر الذي
ليس على بدنه شعر قال في النهاية ولم يكن صلى الله عليه وسلم
كذلك وانما اراد به ان الشعر كان في اماكن من بدنه
كالمسربة والساعدين والساقين فان ضداً الاجرد الاشعر
وهو الذي على جميع بدنه شعر . والكراديس رؤس العظام
واحدها كُردوس وقيل هي ملقى كل عظيم ضخمين

كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه صلى الله عليه وسلم
 ضخم الاعضاء . والمسربة الشعر الممتد من اللبة الى السرة .
 وشثن الكفين هو الذي في انامله غلاظ بلا قصر * واخرج
 الترمذي عن علي رضي الله عنه ايضاً انه قال في وصف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين
 ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة اذا مشى
 تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صلب لم ارقبله ولا بعده
 مثله . تقدم قريباً تفسير الشثن والكراديس والمسربة .
 وتكفأ تكفؤاً تمايل الى قدام وروى بالهمز وبالياء .
 والصيب المكان المنخفض * واخرج البيهقي في السنن عن
 علي رضي الله عنه ايضاً انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ايضاً مشرباً بجمرة ضخم الهامة اغراً ابلج اهدب
 الاشفار . الهامة الرأس . والاغراً من الغرة وهو يياض
 الوجه . والابلج الذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يفتقرا
 والاسم البليج والاشفار جمع شفر وهو بالضم وقد يفتح

حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر والهدب طول
 شعر الجفن * واخرج البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله
 عنه ايضاً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً
 مشرباً بياضه حمرةً وكان اسودَ الحدقة اهدب الاشفار .
 حدقة العين سوادها الاعظم كما في المختار * واخرج ابن
 مردويه وابن سعد والخرائطي عن علي ايضاً انه قال ما
 بعث الله نبياً قط الا صبيح الوجه كريم الحسب حسن
 الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم صبيح الوجه
 كريم الحسب حسن الصوت . وصبح الوجه صباحة اُثار
 فهو صبيح قاله في المصباح . والحسب الشرف بالآباء .
 وما يعده الانسان من مفاخرهم * واخرج الترمذي عن
 هند بن ابى هالة رضي الله عنه انه قال وكان وصافاً للنبي
 صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنماً
 مُنخماً يتلألاً وجهه تلاً لواء القمر ليلة البدر اطول من
 المربع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعران
 انفرقت عقيقته فرقها والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه

اذا هُوَ وَفَرَهُ اَزْهَرَ اللّونَ واسِعَ الجِبينَ اَزَجَ الحِواجِبِ
 سِوابِغُ في غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُما عِرْقٌ يُدْرِهُ الغَضَبُ اقْنى
 العَرِينِ لهُ نورٌ يعلوه يحسبه من لَمْ يَتَأَمَّلْهُ اشْمُ كَثَّ اللّحية
 سَهْلَ الحَدِيدِ ضَلِيعَ القَمِّ مفلَجَ الاسنان دَقِيقَ المِسْرَبَةِ
 كَأَنَّ عَنقَهُ جِدُّ دُمِيَّةٍ في صَفاءِ الفَضَّةِ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ بَادِئاً
 مَتأسِكاً سِواءَ البَطْنِ والصَدْرِ عَرِضَ الصَدْرِ بَعِيدَ ما يَين
 المَنكِينَ ضَخَمَ الكَراديسِ انوارَ المَجرَّدِ مَوْصُولَ ما يَين
 اللَّبَةِ والسَّرةِ بِشَعْرٍ يَجْرى كالخَطِّ عارِئَ الثَّدْيِينَ والبَطْنِ مِمَّا
 سِوَى ذَلِكِ اشْعَرَ الذَّراعِينَ والمَنكِينَ وَاَعاليَ الصَدْرِ
 طَوِيلَ الزَّندِينَ رَحْبَ الرَاحَةِ شَتَنَ الكَفَينَ والقَدَمَينِ
 سائِلَ الاطرافِ خُمُصانَ الاخْمَصِينَ مَسِيجَ القَدَمَينِ يَنبُو
 عَنهُما المِماءُ اذا زَالَ زَالَ قَلْعاً يَخْطُو تَكْفِياً وَيَمْشِي هَوْناً ذَرِيعَ
 المِشْيَةِ اذا مَشَى كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ واذا التَفَتَ التَفَتَ
 جَمِيعاً خافِضَ الطَّرْفَ نَظَرَهُ الى الارضِ اطولَ مِنْ نَظَرِهِ
 الى السَّماءِ جَلُّ نَظَرِهِ المَلاحِظَةَ يَسوقُ اصحابَهُ وَيَدْرِ مِنْ
 لِقِيهِ بِالسَّلامِ . كانَ صَلى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ نَحْمًا مَفْخَمًا اِي

عظيما معظما في الصدور والعيون ولم تكن خلقة في جسمه
 الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال
 والمهابة . ويتلألاً وجهه اي يشرق ويستنير مأخوذ من
 اللؤلؤ . والمشدب الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه .
 والهامة الرأس والرجل الذي ليس شديد جعودة الشعر ولا
 شديد السبوطه بل بينهما . وقوله ان انفرت عقيقته
 فرقها قال شيخ مشايخي الشيخ ابراهيم الباجوري في حاشيته على
 الشمايل اي ان قبلت الفرق بسهولة بان كان حديث
 عهد بغسل فرقها اي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن
 يساره اه والمراد بعقيقته شعر رأسه الذي على ناحيته لانه
 يُعقّ اي يقطع ويخلق والعقيقة حقيقة الشعر الذي ينزل
 مع المولود ووفره اي جعله وفرة والوفرة شعر الرأس اذا
 وصل الى شحمة الاذن قاله في النهاية وقال الباجوري
 اذا تجاوز شحمة الاذن ولم يصل للنكيب . والازهر
 الابيض المستنير . والزهر والزهرة البياض النير وهو احسن
 الالوان . الزجج نقوس في الحاجب مع طول في طرفه

وامتداد . وسوانغ اي كاملات والقرن اقتران الحاجبين
بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج . قال الباجوري والقرن
معدود من معايب الحواجب والعرب تكرهه خلاف ما
عليه العجم واذا دقت النظر علمت ان نظر العرب ادق
وطبعهم ارق ولا يعارض خبرام معبد بفرض صحته كان
ازج اقرب الحواجب لان المراد منه انه كان كذلك بحسب ما
يبدو للناظر من غير تأمل واما المتأمل فيبصر بين حاجبيه
فاصلا لطيفافهما بلج الحواجب في الواقع اقربها بحسب الظاهر .
ويدرُّه الغضب اي يصيره ممتلئادما . واقنى العرنيين طويل
الانف مع دقة ارنبتة وحذب في وسطه وهو ممدوح .
والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه ومع اشراف
الارنية . وكث اللحية ليست بالطويلة ولا بالخشيفة . وسهل
الخددين وفي رواية اسيل الخدين وعلى كل فالعنى انه
كان غير مرتفع الخدين . وضليع الفم عظيم الفم وواسعه
وهو دليل الفصاحة . والفالج انفراج ما بين الثنايا .
والمسربة الشعر الممتد من اللبة الى الثغرة . والجيد العنق .

والدُّمِيَّةُ الصُّورَةُ المتَّخَذَةُ مِنْ عَاجٍ وَنَحْوِهِ . وَمَعْتَدِلُ الْخَلْقِ
 أَيُّ مَعْتَدِلِ الصُّورَةِ بِمَعْنَى أَنَّ أَعْضَاءَهُ مُتَنَاسِبَةٌ غَيْرُ مُتَنَافِرَةٍ
 وَبَادِنُ أَيُّ سَمِينٍ سَمِينًا مَعْتَدِلًا لَمْ يَكُنْ سَمِينًا جَدًّا وَلَا نَحِيفًا
 جَدًّا وَمَتَمَاسِكٌ لَيْسَ بِمُسْتَرَخٍ بَلْ يَمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ غَيْرِ
 تَرْجُوحٍ حَتَّى أَنَّهُ فِي السِّنِّ الَّذِي شَأْنُهُ اسْتِرْخَاءُ الْبَدَنِ كَانَ
 كَالشَّبَابِ وَلِذَلِكَ قَالَ الْعَزَالِيُّ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْخَلْقِ
 الْأَوَّلِ فَلَمْ يَضُرَّهُ السِّنُّ سِوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيُّ مُسْتَوِيهِمَا
 لَا يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ . عَرِيضُ الصَّدْرِ وَفِي رِوَايَةٍ
 رَحْبُ الصَّدْرِ وَذَلِكَ آيَةُ النِّجَابَةِ . وَبَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ
 أَيُّ أَنَّهُ عَرِيضٌ أَعْلَى الظَّهْرِ . وَالْمَنْكَبُ مَا بَيْنَ الْكَتِفِ
 وَالْعُنُقِ . وَضَخْمُ الْكَرَادَيْسِ أَيُّ ضَخْمُ رُؤُسِ الْعِظَامِ . وَانْوَرُ
 الْمُتَجَرَّدُ أَيُّ مَا جَرَدَ عَنْهُ الثِّيَابُ مِنْ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ يَزِيدَانَهُ
 كَانَ مَشْرِقَ الْجَسَدِ . وَمَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَةِ اللَّبَّةُ النَّقْرَةُ
 الَّتِي فَوْقَ الصَّدْرِ أَوْ مَوْضِعُ الْقَلَادَةِ مِنْهُ . وَالسَّرَةُ مَا بَقِيَ بَعْدَ
 الْقَطْعِ . وَقَوْلُهُ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ أَيْ يَمْتَدُّ . وَالزَّنْدُ مَا
 انْحَسَرَ عَنْهُ اللَّحْمُ مِنَ الذَّرَاعِ . وَرَحْبُ الرَّاحَةِ أَيُّ وَاسِعُ

الكف . وشثن الكفين اي انهما يميلان الى الغلظ
 والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد
 ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء . وسائل
 الاطراف اي طوليلها طولاً معتدلاً . وخمسان الاخمصين
 اي شديد تجافيهما عن الارض شدة لا تخرجه عن حد
 الاعتدال قال ابن الاعرابي كان صلى الله عليه وسلم معتدل
 الاخمص لا مرتفعه جدا ولا منخفضه كذلك وفي النهاية
 واخمص القدم هو الموضع الذي لا يس الارض عند
 الوطء من وسط القدم مأخوذ من الخمص وهو ارتفاع
 وسط القدم عن الارض والخمصان كعثمان المبالغ فيه
 وذلك ممدوح بخلاف القدم الرحاء وهي التي لا اخمص
 لها بحيث يسر جميعها الارض فانه مذموم . ومسيح القدمين
 اي امسحهما ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال
 ينبو عنهما الماء اي يتجافى ويتباعد عنهما . واذا زال زال
 قلعا اي اذا مشى رفع رجله بقوة كأنه يقلع شيئا من

الارض لا كمشي المختال . ويمخطو تكفيا اي يتمايل في مشيته
 الى امام . وذريع الخطوة واسع المشية وقوله جميعا اي
 يجمع اجزائه . والملاحظة النظر باللحاظ وهو شق العين
 مما يلي الصدغ ويبدرو في نسخة يبدأ والمعنى متقارب *
 واخرج البغوي وابن شاهين وابن السكن وابن منده
 والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وابونعيم من طريق
 حزام بن هشام بن حيش بن خالد عن ابيه عن جده ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بام معبد الخزاعية حين
 خرج من مكة مهاجرا الى المدينة وحلب الشاة العجفاء
 وشرب هو ومن معه وذهبوا ثم اتى زوجها فاخبرته الخبر
 فقال صفيه لي فقالت رأيت رجلا ظاهرا الوضاءة البج
 الوجه حسن الخلق لم تعبني نحلة ولم تزريه صلعة وسيم
 قسيم في عينيه دجج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي
 عنقه سطع وفي لحيته كشاة ازج اقرن ان صمت فعليه
 الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من

بعيداً واحسنه من قريب حلوا المنطق فصل لا تزر ولا هذر
 كأن منطق خرزات نُظِمْنَ رُبْعَةً لا بَأْسَ من طول ولا
 تقحمه عين من قصر غصنا بين غصنين فهو انضر الثلاثة
 منظراً واحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا
 لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا
 معتد . الوضاعة الحسن والبهجة . وابلج الوجه اي مشرق
 الوجه ومسفره . والخلق الصورة الظاهرة . والنحلة الدقة
 والمزال . ولم تزر به اي لم تعب . والصلعة هي صغر الرأس
 والدقة والنحول في البدن . والوسيم من الوسامة وهي الحسن .
 والقسيم من القسامة وهي الحسن ايضا . والدعج سواد العين
 وقيل شدة سوادها مع شدة بياضها . وعطف الاهداب
 طولها كأنها طالت وانعطف . وفي صوته سهل اي حدة
 وصلابة . وفي عنقه سطع اي ارتفاع وطول . والكثافة في
 اللحية ان تكون غير رقيقة ولا طويلة . والزجج نقوش في
 الحاجب مع طول في طرفه وامتداد . والقرن اقتران الحاجبين

بحيث يلتقي طرفاهما وضده البلج وقد تقدم عن الباجوري
 ترجيح رواية هند بن ابي هالة في غير قرن وانما ظهر لأم معبد
 قبل التأمل انه صلى الله عليه وسلم اقرن الحاجبين وليس كذلك
 فان رواية هند بن ابي هالة اصح وهو رضى الله عنه ربيب
 النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام المؤمنين خديجة رضى الله
 عنهما من زوجها الاول ابي هالة وقد كان ملازماً للنبي صلى الله
 عليه وسلم في كثير من الاوقات فهو اعرف باوصافه
 الشريفة من ام معبد . والوقار الحلم والرزانة . وفصل
 اي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل ومنه قوله
 تعالى **اِنَّهٗ لَقَوْلٌ فَصْلٌ** اي فاصل قاطع . **وَالنَّزْرُ الْقَلِيلُ** اي
 ليس بقليل فيدل على عي . **وَالهَذَرُ كَثِيرُ الْكَلَامِ الْفَاسِدِ**
وَهُوَ الْهَذْيَانُ وهو مصدر هذرو الاسم الهذر بالتحريك .
 والربعة الذي ليس بالطويل ولا بالقصير . والطويل
 البائن المفرط طولاً الذي بعد عن قدر الرجال الطوال .
 ولا تقتحمه اي لا تتجاوز به الى غيره احثقاراً له وكل

شيء ازدريته فقد اقتحمته . وقوله غصنا بين غصنين يعني
 انه صلى الله عليه وسلم كان معه ابو بكر الصديق ومولى
 ابي بكر عامر بن فهيرة رضى الله عنهما . وانضر الثلاثة من
 النضارة وهي حسن الوجه وكان معه صلى الله عليه وسلم ايضا
 دليل اسمه عبد الله بن الأريقط الليثي وكان على دين قومه .
 ومحفود اي مخدوم . ومحشود اي محفوف به اي ان اصحابه
 يخدمونه ويجمعون اليه * واخرج ابن عساكر عن انس
 رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ايض الوجه كث اللحية ضخمة الهامة احمر المآقي اهدب
 الاشفا رثن الكفين ضخمة الساقين لطيف المسربة ليس
 بالقصير ولا بالطويل وهو الى الطول اقرب منه الى القصير
 كثير العرق اذا مشى ثقلع كأنه يمشى في صبيب لم ار قبله
 ولا بعده مثله . والمآقي جمع مأقي وقيل جمع ماق بلاياء
 قال في لسان العرب قال الليث مؤق العين مؤخره ومأقها
 مقدمها رواه عن ابي الدقيش قال وروى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه كان يكتحل من قبل مؤقته مرة ومن
 قبل مأقته مرة يعني مقدّم العين ومؤخرها اه والاهذب
 طويل الاهداب وهي اطراف اشفار العين . وشثن
 الكفين غليظ الانامل بلا قصر . والمسربة الشعر الممتد من
 اللبّة الى السرة والصبب المكان المنخفض * واخرج ابن عساكر
 عن انس رضى الله عنه ايضاً قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احسن الناس قواماً واحسن الناس وجهاً واطيب
 الناس ريحاً والين الناس كفاً . القوام القامة * واخرج
 البخاري ومسلم عن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا
 مشى تكفأً وما مسيت دياجة ولا حريرا الين من كف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت مسكاً ولا عنبرة
 اطيب من رائحته . الازهر الايض المستير . وتكفأ مال
 الى الامام . والدياج الثياب المتخذة من الابرسم * واخرج
 الترمذي عن انس رضى الله عنه ايضاً انه وصف رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسنَ الجسم ازهرَ اللون اذا مشى يتكفأ ربعةً ليس
 بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالايض الأمق ولا
 بالآدم ولا بالمجد القطط ولا بالسبط . الايض الأمق
 هو الكريه البياض كلون الجص يريد انه صلى الله عليه وسلم
 كان نير البياض . والآدم من الناس الاسمر ليس بالشديد
 السمرة . والشعر المجد الذي فيه ألتواء . والقطط الشديد
 المجدودة والسبط المسترسل * واخرج مسلم والترمذي عن
 جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال في وصف النبي صلى الله
 عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم
 أشكل العينين منهوس العقب ولم يكن في رأسه شيب
 الأشعرات في مفرقه اذا أدهن وارهق . الدهن . ضليع
 الفم اي واسع وهو دليل الفصاحة . وأشكل العينين اي
 في بياضهما شيء من حمرة وهو محمود محبوب . ومنهوس
 العقب قال في النهاية كان صلى الله عليه وسلم منهوس الكعبين

اي لحمها قليل والمفرق بكسر الراء وفتحها وسط الرأس
 وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر فرقتين * واخرج
 مسلم عن جابر ابن سمرة رضى الله عنه ايضا انه قال كان
 وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الشمس والقمر وكان
 مستديراً * واخرج الترمذي عن جابر بن سمرة رضى الله
 عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة اِضْحِيَّانَ
 وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو عندي
 احسن من القمر . اِضْحِيَّانَ اي مضئة مقمرة * واخرج
 ابو نعيم عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لوناً لم
 يصفه واصف الا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر وكان عرقه
 في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر . الذفر كل
 ريم ذكية كافي المختار وعبرة النهاية اذفر اي طيب الريح *
 واخرجه الديلمي عن عائشة رضى الله عنها ايضا قالت
 استعرت من حفصة بنت رواحة ابرة كنت اخطبها ثوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت مني الابرّة فطلبتها
 فلم اقدر عليها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنيّنتُ
 الابرّة بشعاع نور وجهه فضحك فقال يا حميراء لم
 ضحكيت قلت كان كيت وكيت فنادى باعلى صوته يا عائشة
 الويل ثم الويل لمن حرّم النظر الى هذا الوجه ما من مؤمن
 ولا كافر الا ويشتهى ان ينظر الى وجهي . الحميراء تصغير
 حمراء تصغير تحبيب اي بيضاء والعرب تستعمل الاحمر بمعنى
 الابيض ونقول امرأة حمراء اي بيضاء . وكيت وكيت
 كناية عن الامر اي كذا وكذا وقد تضم التاء وتكسر .
 والويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب * واخرج
 ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ايضا انها قالت اُهدي
 للنبي صلى الله عليه وسلم شملة سوداء فلبسها وقال كيف
 ترينها علي يا عائشة قلت ما احسنها عليك يا رسول الله
 تشرب سوادها بياضك وبياضك سوادها فخرج فيها الى
 الناس الشملة كساء يُغطى به ويتلفف فيه * واخرج البيهقي

عن ابي هريرة رضى الله عنه انه وصف النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس
 صفة واجملها كان ربيعة الى الطول ما هو بعيد ما بين
 المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكل العينين
 اهدب اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له اخمص
 اذا رفع رداءه عن منكبه فكانه سبيكة فضة واذا
 ضحك يتلألأ. الربعة مربع القامة. وقوله الى الطول
 ما هو ايسر ماثل الى الطول. والمنكب ما بين الكتف
 والعنق. والأسالة في الخد الاستطالة وأن لا يكون
 مرتفع الوجنة. والكحل سواد في اجفان العين خلقة والرجل
 الكحل وكحل. والاهدب طويل شعر الاجفان. والأخمص
 ما ارتفع من باطن القدم عن الارض. ويتلألأ اي يشرق
 ويستنير* واخرج الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه
 انه قال ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه ولا رأيت أحداً

اسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما
 الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا وانه لغير مكترث
 نجهد نتعب . وانه لغير مكترث اي غير مبال ولا تستعمل
 الا في النفي * واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شبح
 الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار العينين .
 شبح الذراعين اي طويلها وقيل عريضهما قال السيوطي
 في مختصر النهاية ورجح الفارسي وابن الجوزي الثاني .
 والذراع من الانسان من المرفق الى اطراف الاصابع
 كما في المصباح . والمنكب ما بين الكتف والعنق . واهدب
 الاشفار طويل شعرها * واخرج الترمذي عن ابي هريرة
 ايضاً انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً
 كأنما صيغ من فضة رجل الشعر . اي لاشديد الجعودة
 ولا شديد السبوط بل بينهما * واخرج ابن عساكر عن
 ابي هريرة رضي الله عنه ايضاً قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ضخم الكفين ضخم القدمين حسن الوجه لم ار
 بعده مثله ما مشى مع احد الا طاله . وقوله الا طاله يعني
 طال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الاحد اية علاه
 بالطول * واخرج ابن عساكر عن ابي قرصافة رضى الله
 عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم حسن الجسم ولم يكن بالفارع
 الجسم وكان جعد الشعر مفروش القدم يعني مستوية .
 الفارع المرتفع العالي . والجعد الذي ليس سبطا * وذكر
 في المواهب اللدنية عن ام ابي قرصافة رضى الله عنهما انها
 قالت في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأينا
 مثل هذا الرجل احسن وجهها ولا اتقى ثوبا ولا الين كلاما
 ورأينا كالنور يخرج من فمه . اتقى انظف * واخرج
 الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما
 انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الشَّيْتَيْنِ
 اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من بين ثناياه . الفلج في

الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات . والثنايا اربع في
 مقدم الفم * واخرج الطبراني عن العداء بن خالد رضي الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن
 السبلة . والسبلة الشارب * واخرج البيهقي عن عبد الله
 ابن بريدة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احسن البشر قدماً * واخرج الترمذي عن البراء
 ابن عازب رضي الله عنه انه قال في وصف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً
 بعيداً ما بين المنكبين عظيم الجمّة الى شحمة اذنيه عليه
 حلة حمراء عليه شعر يضرب منكبيه لم يكن بالطويل ولا
 بالقصير . المربع بين الطويل والقصير . والمنكب ما بين
 الكتف والعنق . والجمّة من شعر الرأس ما سقط عن
 المنكبين * واخرج ابن عساكر عن البراء ايضاً انه قال ما
 رأيت احسن شعراً ولا احسن بشراً في ثوبين احمرين من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عساكر عن

البراء ايضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في حلة حمراء مترجلا فما رأيت احدا كان اجمل منه .
 مترجلا اي مرجلا شعره اي مسرحة * واخرج البخاري
 ومسلم عن البراء ايضا انه وصف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
 الناس وجهها وحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير .
 الطويل البائن المفرط طولاً * واخرج مسلم عن البراء
 ايضا انه قال ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيدا
 بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير . اللمة من شعر
 الرأس دون الجمّة سميت بذلك لانها ألعت بالمنكبين فاذا
 زادت فهي الجمّة . والجمّة لا تكون الا من ثوبين . والمنكب
 ما بين الكتف والعنق * واخرج البخاري ومسلم عن البراء
 ايضا انه قال ما رأيت شيئا قط احسن من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * واخرج البخاري والترمذي عن البراء

ايضاً انه سُئل اَكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل السيف فقال لا بل مثل القمر * واخرج الدارمي عن
 الرُّبَيْع بنت عفرَاء رضى الله عنها انه قيل لها صفي لنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت للسائل يا بني لو رأيته لقلت
 الشمس طالعة * واخرج البيهقي عن ابي اسحاق الهمداني
 رضى الله عنه عن امرأة من همدان انها قالت حجبت مع
 النبي صلى الله عليه وسلم مرات فرأيتُه على بعير له يطوف
 بالكعبة بيده محجن عليه برُدان احمران يكاد يمسُّ شعره
 منكبه اذا مر بالحجر استلمه بالمحجن ثم يرفعه الى فمه كالقمر
 ليلة البدر لم اَرَ قبله ولا بعده مثله . المحجن عصا مخنية
 الرأس . والبرذ نوع من الثياب * واخرج البخاري ومسلم
 عن كعب بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سُرَّ استنار وجهه حتى كأنَّ وجهه
 قطعة قمر وكنا نعرف ذلك * واخرج الطبراني عن جبير بن
 مطعم رضى الله عنه انه قال التفت الينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر* واخرج ابن عساكر
 عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كنت اذا
 رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كأنه
 دينار* واخرج الترمذي عن ابي الطفيل رضى الله عنه انه
 قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه
 الارض احدا غيري كان ايضـ مليحا مقصدا . المقصد
 هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم كأن خلقه
 نحى به القصد من الامور وهو المعتدل الذي لا يميل الى
 احد طرفي التفريط والافراط*

الفصل الثاني في وصف اخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم

اخرج الترمذي عن علي رضى الله عنه انه وصف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجود الناس صدرا واصدق الناس لجة
 والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ومن
 خالطه معرفة أحبه يقول نأنته لم ارقبله ولا بعده مثله

• اللهجة اللسان • والعريكة الطيبة يقال فلان لين
 العريكة اذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف
 والنفور * واخرج الترمذي عن علي ايضاً انه قال في وصف
 النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا
 سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مشاح يتغافل عما لا يشتهي
 ولا يؤيس منه راجيه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث
 المراء والاكثر وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان
 لا يذم احداً ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا
 فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطارق جلساؤه كأنما على رؤسهم
 الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث ومتى
 تكلم احد عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده
 حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما تعجبون
 منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان
 كان اصحابه يستجلبونهم ويقول اذا رأيت طالب حاجة

يطلبها فارقدوه ولا يقبل الشاء الا من مكافئ ولا يقطع
 على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام . البشر
 طلاقة الوجه وبشاشته . والنخاب الصياح . والفحاش
 بمعنى الفاحش هو ذو الفحش في كلامه وفعاله والفحش
 يحمى بمعنى التعدي في القول والجواب وبمعنى قدح
 الكلام ورديته وكلاهما منفي عنه صلى الله عليه وسلم . ولا
 مشاح قال في المختار تشاح الرجلان على الامر لا يريدان
 ان يفوتهما . والمراء الجدال . والعورة كل ما يستحي منه
 اذا ظهر . والرقد الاعانة وارقدوه اي اعينوه . ويجوز اي
 يتجاوز الحد او الحق . واخرج الترمذي عن علي رضي الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
 الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ لربه وجزأ لاهله
 وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد بالخاصة
 على العامة ولا يدخر عنهم شيئاً وكان من سيرته في جزأ
 الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في
 الدين فمنهم ذو الحاجة وذو الحاجةين ومنهم ذو الحوائج

فيتشأغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مسئلتهم عنه
 وإخبارهم بالذبي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم
 الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من
 ابلاغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه
 يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره
 يدخلون رؤا ولا يفترقون الا عن ذوابق ويخرجون
 ادلة يعني على الخير وكان صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
 الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم
 ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى
 عن احد منهم بشره وخلقه ويتفقد صحابه ويسأل الناس
 عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح
 ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا
 او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه
 الذين يلوونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم نصيحة
 واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة وكان

صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر واذا
 انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويا مر بذلك
 يعطى كل جلسائه بنصيبه لا يحسب جلسه اَنْ احدا
 اكرم عليه منه مَنْ جالسه او فاضله في حاجة صابره حتى
 يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها
 او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
 لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس علم وحياء
 وامانة وصبر لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤنن فيه الحرم
 ولا تنثنى فلتاته متعادلين بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى
 متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون
 ذا الحاجة ويحفظون الغريب الا يثار التفضيل وقوله
 رواد اقال في النهاية يدخلون روادا ويخرجون أدلة اي
 يدخلون عليه صلى الله عليه وسلم طالبين العلم وملتسين
 بالحكم من عنده ويخرجون أدلة هداة للناس والرواد
 جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلا ومساقط

الغيث والذُّوق المأكول والمشروب ثم قال في النهاية اي
 لا يفرقون الا عن علم وادب يتعلمونه يقوم لانفسهم
 وارواحهم مقام الطعام والشراب لا جسمهم . والعتاد اي
 عنده ما يصلح لكل ما يقع من الامور . والمواساة المشاركة
 والمساهمة في المعاش والرزق . والموازرة ان يحمل عن غيره
 ما حمله من الاثقال . ولا تؤن فيه الحرم اي لا يذكر
 بقبيح كان صلى الله عليه وسلم يَصَانُ مجلسه عن رفث
 بالقول وحرمة الرجل حرمة واهله والحرمة ايضا ما
 لا يحل انتهاكه . ولا تُنثى فلتاته اي لا تُشاع ولا
 تُذاع . واخرج الترمذي عن هناد بن ابي هالة رضى الله
 عنه انه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم
 الفكرة ليست له راحة طویل السكوت لا يتكلم في غير
 حاجة يفتتح الكلام ويختتمه باسم الله تعالى ويتكلم
 بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير ليس

بالجافي ولا المهين يُعْظَمُ النعمة وان دَقَّتْ لا يَذُمُّ منها شيئاً
 لم يكن يَذُمُّ ذُوقاً ولا يمدحه ولا تُغْضِبُهُ الدنيا ولا ما كان
 لها فاذا تُعْذِي الحقُّ لم يَقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا
 يغضبُ لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا
 تعجب قلبها واذا تحدَّث اتصل بها وضرب براحته اليمنى
 بطن اِبهامه اليسرى واذا غضب اعرض واُشاح واذا فرِحَ
 غَضَّ طرفه جُلَّ ضحكته التَّبَسُّمُ يُقْتَرَنُ عن مثل حبِّ الغمام .
 الفصل الذي يفصل بين الحق والباطل . وقوله لافضول
 ولا تقصير اي لازيادة ولا نقص عن الحاجة . وقوله ليس
 بالجافي ولا المهين اي ليس بالغليظ الخلقة والطبع اوليس
 بالذي يحفوا اصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم
 على الفاعل من اهان اي لا يهين من صحبه والفتح على
 المفعول من المهانة وهي الحقارة . ودقت اي قلت . والذواق
 المأْكول والمشروب . وقوله اتصل بها اي اتصل حديثه
 بكفه اي يقارن تحريكها باشارة تؤيده . واشاح اشار .

وغض طرفه اي كسره وأطرق ولم يفتح عينه . ويفتر
 اي يتبسم حتى تبدوا أسنانه من غير قهقهة و اراد بحب
 الغمام البرد * واخرج البخاري ومسلم عن انس رضي الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
 الناس وأجود الناس واشجع الناس * واخرج البخاري في
 الادب عن انس ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رحيمًا وكان لا يأتيه احد الا وعدّه وأنجز له وان
 كان عنده اعطاه * واخرج الترمذي عن انس ايضا
 انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى
 ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويحب دعوة العبد وكان
 يوم بني قريظة على حمار مخطوم بجبل من ليف وعليه
 اكاف من ليف وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة
 السخنة فيجيب وجمع على رطل رث وعليه قطيفة لا تساوي
 اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجاً لاريا فيه ولا سمعة
 ولم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانوا اذا رَأَوْه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك وما
 اكل على خِوَانٍ ولا في سَكْرُجَةٍ ولا خُبْزَلُهُ مُرَقَّقٌ وكان اذا
 اكل طعاما لَعِقَ اصابعه الثلاث . الخِطَامُ ما وُضِعَ في انف
 البعير لِيُقْتَادَ بِهِ . واِكافُ الحمار بَرْدَعَتُهُ والِإِهَالَةُ كل
 شيء من الاذْهَانِ مما يؤتدَمُ به وقيل هي ما اذِيبَ من
 الإِلْيَةِ والشحم وقيل الدَّمُ الجامد . والسَّخِةُ المتغيرة الريح .
 والِرَثُّ الخَلْقُ البالي . والقَطِيفَةُ كساء له خَمَلٌ . والخِوَانُ
 بالضم والكسر ما يُؤْكَلُ عليه الطعام . والسَكْرُجَةُ اِناء
 صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأذَمِّ وهي فارسية
 واكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها * واخرج الترمذي
 عن انس ايضاً انه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشر سنين فما قال لي أفٍ قط وما قال لي شيء
 صنعتُه لم صنعتَه ولا شيء تركته لم تركته وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقاً ولا
 مسِسْتُ خِزاً ولا حريراً ولا شيئاً كان الين من كف

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شَمِيتُ مسكاً قطُّ ولا
 عِطراً كان طيباً من عَرَق النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان لا يكاد يُواجه أحداً بشيءٍ يكرهه ولا يدخر شيئاً لغدٍ
 وكان يُعيد الكلمة ثلاثاً لتُعقل عنه . الخزُّ نوع من
 الحرير أو الحرير المنسوج بالصوف كما في النهاية أو
 الثوب المتخذ من وبر دابة تسمى الخز كما في المصباح * وأخرج
 الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق
 ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وما ضرب
 بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ولا ضرب خادماً ولا
 امرأة وكان يحب التمتين في طهوره إذا تطهر وفي رجله
 إذا ترجل وفي اتعاله إذا اتعل وكان يقبل الهدية
 ويُثيب عليها وما كان يسرد كسر دم هذا ولكن كان يتكلم
 بكلام بين فصلٍ يحفظه من جلس . افحش الرجل اتى
 بالفحش وهو القول السيء . والسخاب الصياح . والتمين هنا

البداءة باليمين . والترجلُ تسريح الشعر . والبين الظاهر .
 واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها
 قط ما لم ينتهك من محارم الله تعالى فاذا انتهك من محارم الله
 شيء كان من اشدِّهم في ذلك غضبا وما خير بين امرين الا
 اختار ايسرهما ما لم يكن مأثما . انتهك الحرمة تناولها بما لا
 يحل . وانتهاك محارم الله ارتكاب معاصيه سبحانه * واخرج
 مسلم وغيره عن عائشة ايضا انها سئلت عن خلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن . اي
 كان صلى الله عليه وسلم يتأدبُ بآداب القرآن * واخرج
 ابو داود عن عائشة ايضا انها قالت كان كلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه . الفصل
 البين الظاهر الذي يفصل بين الحق والباطل كما تقدم ومنه
 قوله تعالى انه لقول فصل اي فاصل قاطع * واخرج الدارمي
 عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما رأيت احدا انجد

وَلَا أَجُودَ وَلَا أَشْجَعُ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . النُّجْدَةُ الشَّدَّةُ * وَاخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ عَلِيٍّ مَرْسَلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ
 الْبَطْشِ . الْبَطْشُ الْإِخْذُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ * وَاخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ
 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَلَامِهِ تَرْتِيلٌ . التَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ
 التَّأْنِي فِيهَا وَالتَّمَهُلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ * وَاخْرَجَ
 الدَّارِمِيُّ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَسْأَلْ طَرِيقًا فَيَتَّبِعَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيِّبٍ
 عَرَفَهُ * وَاخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا قَالَ مَا سُئِلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا * وَاخْرَجَ
 الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ أَوْ سَكَتَ * وَاخْرَجَ
 الطَّبْرَانِيُّ عَنْ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكَادُ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا فَعَلَهُ * وَاخْرَجَ

الامام احمد عن ابي أسيد الساعدي رضى الله عنه انه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَمْنَعُ شَيْئًا يُسْأَلُهُ*
 واخرج البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضى الله
 عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدَّ حياءَ من
 العذراء في خدرها وكان اذا رأى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عرفناه في
 وجهه . الخِذْرُ ناحية في البيت يترك عليها سِتْرٌ فتكون فيه
 المجارية البكر* واخرج الحاكم عن سهل بن حنيف رضى
 الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء
 المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم* واخرج
 الترمذي عن عبد الله بن الحارث رضى الله عنه انه قال ما
 رأيتُ احداً اكثرَ تَبَسُّماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم*
 واخرج مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً الصمت قليل الضحك*
 واخرج الطبراني عن ابي أمامة رضى الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اضحك الناس واطيهم

نفسا* واخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه انه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افكه الناس .
 الفاكه المازح والاسم الفكاهة* واخرج الامام احمد عن
 ابي الدرداء رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يُحَدِّثُ حَدِيثًا إِلَّا تَبَسَّمَ* واخرج الامام احمد
 وغيره عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان
 اجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ فأتته جبريلُ
 فيعرض عليه القرآن فاذا لقى جبريلُ كان صلى الله
 عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة . انسلخ الشهر اذا
 مضى* واخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدفع عنه الناس ولا
 يضربون عنه* واخرج الطبراني عن ابن عباس ايضا انه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض
 ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويحجب دعوة المملوك على

خبز الشعير . قال في النهاية ومنه حديث عمر من اعنقل
 الشاة وحلبها واكل مع اهله فقد برئ من الكبر هو ان
 يضع رجلها بين ساقه وفخذيه ثم يحلبها * واخرج ابن عساكر
 عن ابي ايوب رضي الله عنه انه قال قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يركب الحمار ويخسف النعل ويرقع القميص
 ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني .
 يخسف نعله اي يخرزها من الخسف وهو الضم والجمع *
 واخرج الحاكم عن انس رضي الله عنه انه قال قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يردف خلفه ويضع طعامه على
 الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار * واخرج ابن
 سعد عن ابراهيم النخعي مرسل قال قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعرف بريح الطيب اذا اقبل * واخرج البخاري
 عن انس رضي الله عنه انه قال قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يمر بالصبيان فيسلم عليهم * واخرج مسلم عن
 انس رضي الله عنه قال ما رأيت احدا ارحم بالعيال من

رسول الله صلى الله عليه وسلم . عيال الرجل من يعولهم جمع
 عَيْل * واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
 قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة فمكث
 بمكة ثلاث عشرة سنة يُوحى اليه ثم أُمر بالهجرة فهاجر واقام
 بالمدينة عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة
 (فصل) قال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه
 الاخلاق المتبوية المفاضة من الحضرة المحمدية كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اورع الناس وازهد الناس واعف الناس
 واعلم الناس واكرم الناس واحلم الناس واعبد الناس وابعدهم
 عن مواطن الريب لم تَمَسَّ يده يد امرأة اجنبية قط تُشريعاً
 لامته واحتياطاً لهم . وكان صلى الله عليه وسلم اذا وعظ
 الناس يرسل الكلام في حق كل الناس ولم يكن ينصُرُ في
 وعظه على احد معين خوف ان ينجله بين الناس فيقول
 صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا . وكان صلى الله
 عليه وسلم اقنع الناس باليسير من الدنيا وايسرهم ببلغة

كان يكفيه اللعقة من الطعام والكف من الحشف وهو
 ردى التمر. وكان صلى الله عليه وسلم يستحي من الله اذا اراد
 دخول الخلا حتى كان يتقنع برداء من شدة حيائه صلى الله
 عليه وسلم وكانت الارض تبتلع ما يخرج منه صلى الله عليه وسلم
 . وكان صلى الله عليه وسلم اشفق الناس على امته وكان
 يقول اللهم لا تُرني في امتي سوءاً وقد تقبل الحق تعالى
 منه ذلك فلم يره في امته سوءاً حتى توفاه الله عز وجل .
 وكان صلى الله عليه وسلم مغمضاً عينيه عن رؤية زينة
 الدنيا فلم يمد عينيه الى زينتها قط وكان معصوماً من خائنة
 الاعين . وكان صلى الله عليه وسلم يستتر في غُسله من
 الجنابة وغيرها ولم يغتسل عرياناً قط حياء من الله عز وجل .
 وكان اذا طلب البراز يبعد عن الناس او يتوارى
 بجدار او نحوه حتى لا يرى شخصه صلى الله عليه وسلم .
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد فمرة شملة ومرة
 بُرد حبرة يمانية ومرة جبة صوف ما وجد من اللباس لبس .
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا كساه احد ثوباً لا يغيره عن

هَيْئَتُهُ مِنْ سَعَةِ أَوْ ضِيقِ وَلِبْسٍ مَرَّةً جَبَّةً ضَيْقَةً الْكَمِينَ
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا إِلَّا بِعُسْرٍ فَكَانَ إِذَا
تَوَضَّأَ فِيهَا أَخْرَجَ يَدَيْهِ مِنْ ذَيْلِهَا لِيُغْسِلَهُمَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرْدِفُ خَلْفَهُ عَبْدَهُ وَصَاحِبَهُ وَتَارَةً يُرْدِفُ خَلْفَهُ
وَأَمَامَهُ وَهُوَ فِي الْوَسْطِ لَكِنْ فِي الْأَطْفَالِ كَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ وَأَوْلَادِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ هُنَا تَعَلَّمَ أَنْ
مَحَلَّ جَوَازِ الْإِرْدَافِ إِذَا احْتَمَلَهُ ذَلِكَ الْمَرْكُوبُ . وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ مَا وَجَدَ مَرَّةً فَرَسًا وَمَرَّةً بَعِيرًا
وَمَرَّةً حِمَارًا وَمَرَّةً بَغْلَةً وَمَرَّةً يَمْشِي حَافِيًا رَاجِلًا بِلا رِدَاءٍ وَلَا
قَلَنْسُوَّةٍ لِيَعُودَ الْمَرْضَى فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ وَيَكْرَهُ الرَّائِحَةَ الرَّدِيئَةَ . وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مَعَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْخُدَمِ .
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلِي لِلْمَسَاكِينِ ثِيَابَهُمْ وَلِحَاهُمْ
وَرُؤُسَهُمْ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرُمُ أَهْلَ الْفَضْلِ عَلَى
اجْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ .
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرِمُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ

يؤثرهم على من هو افضل منهم . وكان صلى الله عليه وسلم
لا يقطع على احد حديثه ولا يجفو على احد بكلام ولا غيره
ولو فعل معه ما يوجب الجفاء . وكان صلى الله عليه وسلم
يقبل عذر المعتذروان كان مبطلا ويقول من اتاه اخوه
متنصلا من ذنب فليقبل ذلك محقا كان او مبطلا فان لم
يفعل لم يرد على الحوض . وكان صلى الله عليه وسلم يمزح
مع النساء والصبيان ولا يقول الا حقا كقوله للعجوز وهو
متبسم لا يدخل الجنة عجوز . اي لان نساء اهل الجنة
ابكار عرب . وكان صلى الله عليه وسلم ضحكة التبسم
فقط من غير رفع صوت . وكان صلى الله عليه وسلم يرى
اللعب المباح فلا ينكره . وكان صلى الله عليه وسلم يرفع
الاعراب عليه الاصوات بالكلام الجافي فيتحمله . وكان
صلى الله عليه وسلم لا يجزى بالسيدة السيئة ولكن يعفو
ويصفح . ولم يكن له صلى الله عليه وسلم اناء يختص به
عن خدمه وامائه بل كان يأكل معهم في اناء واحد
تواضعا معهم وتشريعا للتكبرين من امته . وكان صلى الله

عليه وسلم يحيب الى الوليمة كل من دعاه ويشهد جنباً
المسلمين من عرفه ومن لم يعرفه . وكان صلى الله عليه وسلم
منديله باطن قدميه اذا اكل . وكان له صلى الله عليه وسلم
اماء وخدم وكان لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا
مجلس . وكان صلى الله عليه وسلم مقبلاً على عبادة ربه ليلاً
ونهاراً لا يمضي له وقت الا في عمل طاعة لله عز وجل او فيما
لا بد له منه مما يعود نفعه عليه وعلى المسلمين . وكان
صلى الله عليه وسلم يحتطب ثم يحمل الحطب الى بيته تواضعاً
منه صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله عليه وسلم لا يحقر
مسكيناً لفقره ولا يهاب ملكاً للملكه يدعو هذا وهذا الى الله
عز وجل دعاء واحداً . وكان صلى الله عليه وسلم ارحم
خالق الله على الاطلاق واشفقهم على دين ائمة . وكان
صلى الله عليه وسلم اذا سبق لسانه الى شتم احد قال
اللهم اجعلها عليه طهوراً وكفارة ورحمة ولم يلعن صلى الله
عليه وسلم قط امرأة معينة ولا خادماً ولا بعيراً . وكان

صلى الله عليه وسلم اذا سُئِلَ ان يدعو على احد عدل عن
 الدعاء عليه ودعا له . وما ضرب صلى الله عليه وسلم قط
 امرأة ولا خادما ولا غيرها الا ان يكون بالجهاد او في حد
 من حدود الله فيأمر الجلاء بذلك تطهيرا للجلود ودعا
 صلى الله عليه وسلم مرة خادما له فلم يجبه فقال والله لولا
 خشية القصاص يوم القيامة لأوجعتك بهذا السواك .
 وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد من حر ولا عبد
 ولا أمة ولا مسكين يسأله في حاجة الا قام معه وقضى
 حاجته ولو في اقصى المدينة او في القرى التي خارجها
 جبراً لمخاطره وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب قط مضطجعا
 وكان اذا فرشوا له شيئا جلس عليه واضطجع وان لم يفرشوا
 له شيئا جلس على الارض واضطجع عليها . وكان صلى الله
 عليه وسلم هينا إيتا مع جميع اصحابه ليس بفظ ولا غليظ
 ولا صخاب في الاسواق اي صياح فيها . وكان صلى الله
 عليه وسلم يبدأ بالسلام كل من لقاه من المسلمين . وكان

صلى الله عليه وسلم اذا اخذ يده احد سايره حتى يكون
 ذلك الشخص هو الذي ينصرف . وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا لقي احدا من اصحابه صافحه ثم شابكه وشد قبضته على
 يده على عادة العرب . وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم
 عن مجلس ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل . وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا جاءه احد وهو يصلي خفف صلاته
 ثم سلم منها وقال له ألك حاجة فان قال لا عاد الى صلاته
 وان كان له حاجة قضاها له بنفسه او بوكيله . وكان صلى الله
 عليه وسلم اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك
 بيده عليهما شبه الحبوّة . وكان صلى الله عليه وسلم يجلس
 حيث ينتهي به المجلس حتى انه لم يكن يعرف من بين
 اصحابه . قال انس رضى الله عنه وما رؤي صلى الله عليه وسلم
 ماداً رجليه يضيق بهما على احد ولم يكن يمدّها الا ان كان
 المكان واسعا . ولما كان صلى الله عليه وسلم لا يعرف من
 بين اصحابه كان الاعرابي اذا جاء يسأل عن دينه لا يعرفه

حتى يصير يسأل عنه فتكلم الصحابة في عمل شيء يُميزه
 صلى الله عليه وسلم حتى يصير الاعرابي يأتي اليه ويسأله
 ولا يحتاج الى من يعرفه به فاتفق رأيهم على ان يبذروا له
 دكانا من طين ثم فرشوا له عليه حصيرا من خوص النخل
 فكان صلى الله عليه وسلم يجلس عليها حتى مات . وكان
 صلى الله عليه وسلم اكثر جلوسه الى القبلة ويقول هو سيد
 المجالس وكانوا يجلسون بين يديه متحلقين . وكان صلى الله
 عليه وسلم يكرم كل داخل عليه ويؤثره بالوسادة التي تكون
 تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يقبلها وربما بسط
 صلى الله عليه وسلم ثوبه اورداه لمن لم يكن بينه وبينه
 معرفة ولا قرابة ليجلسه عليه تأييدا لقلبه . وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يدخر عن الضيف شيئا بل يخرج اليه كل ما
 وجد وكان ربما لم يجده له ما يكرمه به فيصير يعتذر اليه
 تطيبيا لحاظه . وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج
 الى بيوت اصحابه من غير دعوة ويتفقدهم اذا انقطعوا عن

مجلسه واذا رأى عند احد منهم جفأً ارسل اليه بهدية .
 وكان صلى الله عليه وسلم يداعب الحسن والحسين وربما
 اركبهما على ظهره وصار يمشي على يديه ورجليه ويقول نعم
 الجمل جملكما ونعم العذلان اتما واخذ صلى الله عليه وسلم
 مرة بيد الحسن بن علي ووضع رجليه على ركبتيه صلى الله
 عليه وسلم وهو يقول حزقة حزقة ترقه عين بقة هكذا
 ابوهريرة رضي الله عنه كان يقول . قال في النهاية الحزقة
 المتقارب الخطو من ضعفه اراد يا حزقة وعين بقة كناية
 عن صغر العين يداعبه بذلك فيترقي حتى يضع قدميه على
 صدره الشريف صلى الله عليه وسلم . وكان صلى الله
 عليه وسلم يعطى كل من جلس اليه حظه من البشاشة
 حتى يظن ذلك الجالس انه اكرم عليه من جميع اصحابه .
 وكان صلى الله عليه وسلم يكني اصحابه يتدئهم بالكنى
 ويدعوهم بها اكراما لهم واستمالة لقلوبهم وكان يكني النساء
 اللاتي ولدن واللاتي لم يلدن ويكني الصبيان يستلين

بذلك قلوبهم . وكان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضبا
 واسرعهم رضا . وكان صلى الله عليه وسلم ارفق الناس
 بالناس وخير الناس للناس وانفع الناس للناس . وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه يقول سبحانك اللهم
 وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم
 يقول علمنيهن جبريل عليه السلام وقال هن كفارة لما وقع
 في ذلك المجلس . وكان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام
 سمح المقالة بعيد الكلام مرتين واكثر ليفهمهم وكان
 كلامه كخرزات النظم . وكان صلى الله عليه وسلم يكني
 عن الامور المستقبية في العرف اذا اضطره الكلام الى
 ذكرها ويعرض عن كل كلام قبيح . وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سلم سلم ثلاث مرات . وكان صلى الله
 عليه وسلم كثير البكاء ولم تنزل عيناه تمهلا من الدموع
 كما نه حديث عهد بمصيبة قال انس رضي الله عنه . وكُفِيت
 الشمس مرة فجعل صلى الله عليه وسلم يبكي في الصلاة وينفخ

ويقول يا ربِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تَعَذِّبَهُمْ وَأَنْ لَا تَعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
 يَسْتَغْفِرُونَ وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ يَا رَبِّ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ضَحْكُ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ اقْتِدَاءً بِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرًا لَهُ وَكَانُوا إِذَا جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّمَا
 عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ مِنَ الْهَيْبَةِ وَالْوَقَارِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ أَوْ يُذَكَّرَ يَوْمُ
 الْقِيَامَةِ أَوْ يُخَاطَبَ بِخُطْبَةٍ مُوعِظَةٍ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَوَضَّ أَمْرَهُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَأَلَهُ
 الْهُدَى وَاتِّبَاعَهُ وَالْبَعْدَ مِنَ الضَّلَالِ وَاجْتِنَابَهُ وَتَبَرُّهُ مِنْ
 حَوَالِهِ وَقُوَّتِهِ . وَكَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ
 لِلْأَكْلِ كَالْعَبْدِ فَيَجْمَعُ بَيْنَ رِكْبَتَيْهِ وَيَبْرُنُ قَدَمَيْهِ كَمَا يَجْلِسُ
 الْمُصَلِّي إِلَّا أَنَّ الرِّكْبَةَ تَكُونُ فَوْقَ الرِّكْبَةِ وَالْقَدَمُ فَوْقَ الْقَدَمِ
 وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
 وَاجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُ

الطعام الحار ويقول انه غير ذي بركة فأبردوه وان الله
لا يطعمنا نارا . وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما يليه
ويأكل كل باصبعه الثلاث وربما استعان بالربع وكان
لا يأكل قط بإصبعين ويقول انه فعل الشيطان . وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب وبالمالح وكان
أحب الفواكه الرطبة اليه الرطب والعنب . وكان صلى الله
عليه وسلم يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر وربما أكله
بالرطب ويستعين باليدين جميعا . وكان صلى الله عليه وسلم
أكثر طعامه التمر والماء . وكان صلى الله عليه وسلم يجمع
بين التمر واللبن ويسميها الاطيين . وكان أحب الطعام
اليه صلى الله عليه وسلم اللحم ويقول انه يزيد في السمع
وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة . وكان صلى الله عليه وسلم
يكره إدمان أكل اللحم ويقول انه يقسي القلب . وكان
صلى الله عليه وسلم يأكل الثريد باللحم والقرع ويحب
القرع ويقول انه شجرة اخي بونس وكثيرا ما يقول لعائشة

رضي الله عنها اذا طَبَخَتْ دُبَاءً فَأَكْثَرَى مِنْ مَرْقِهَا فَانْه
 يَشُدُّ الْقَلْبَ الْحَزِينَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَكْبِرُ
 عَنْ أَجَابَةِ الْأَمَةِ وَالْمَسْكِينِ وَيَقُولُ لَهْلِيكَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا يَغْضِبُ إِذَا أُنْتَهَكَتْ
 حُرْمَاتُ اللَّهِ تَعَالَى . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْفِذُ الْحَقَّ
 حَيْثُ كَانَ وَإِنْ عَادَ ذَلِكَ عَلَيْهِ بِالضَّرَرِ أَوْ عَلَى أَصْحَابِهِ .
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْصِبُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ
 وَيَكْتُمُ ذَلِكَ عَنْ أَصْحَابِهِ وَاهْلِ بَيْتِهِ تَحِيلاً لِلشَّقَةِ عَنْهُمْ إِذَا
 عُلِمُوا بِجُوعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَأْكُلُ مَا وَجَدَ وَلَا يَرُدُّ مَا قُدِّمَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَلَالِ وَكَانَ
 لَا يَتَوَرَّعُ قَطُّ عَنْ مَطْعَمٍ حَلَالٍ بَلْ يَأْكُلُ مِنْهُ تَوْسِيعَةً عَلَى
 أَمَتِهِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَجَدَ تَرَادُونَ خَبْزِ
 أَكْلٍ أَوْ لَحْمًا مَشْوِيًّا أَكَلَ أَوْ خَبْزَ بُرٍّ أَكَلَ أَوْ خَبْزَ شَعِيرٍ
 أَكَلَ أَوْ حُلْوَاءً أَوْ عَسَلًا أَكَلَ أَوْ لَبَنًا دُونَ خَبْزٍ أَكَلَ وَكَتَفَى
 بِهِ وَيَقُولُ لَيْسَ شَيْءٌ يَجْزِي عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرُ

اللبن وكان صلى الله عليه وسلم يأكل البطيخ والرطب
 ولحم الدجاج والطير الذي يضطاد وكان لا يشتري الصيد
 ولا يصيده ويجب ان يضطاد له فيؤتى به فيأكله . وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم لم يطأ طئ رأسه بل
 يرفعه الى فيه ثم يأكله . وكان صلى الله عليه وسلم يأكل
 الخبز والسمن . وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الشاة
 الذراع والكتف وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لم
 يكن الذراع احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانما ذلك لكونه اعجل الاشياء نضجا فكان يعجل به اليه
 لكونه لا يبعد اللحم الا غيبا . وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه
 طعام الدباء ويحب من التمر العجوة ودعا في العجوة بالبركة
 وقال انها من الجنة وشفاء من السم والسحر . وكان صلى الله
 عليه وسلم يحب من البقول الهندباء والشمار والرجلة .
 وكان صلى الله عليه وسلم يكره اكل الكلتيين لمكانهما
 من البول وكان لا يأكل من الشاة سبعا الذكر والاثني^{ين}

والفرج والدم والمثانة والمرارة الغدّة ويكره لغيره أكل
هذه المذكورات من غير أن يحترّمها . وكان صلى الله
عليه وسلم يقول أطيب اللحم لحم الظهر . وكان صلى الله
عليه وسلم لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث وقال
لعلي يا علي كل الثوم نيئاً فإنه شفاء من سبعين داءً ولولا
الملك يا بني لا كنته . وما ذمّ صلى الله عليه وسلم قط
طعاماً بل إن اشتهاه أكله ولا تركه . وكان له صلى الله
عليه وسلم قصعة يقال لها الغراء لها أربع حلقات يحملها
أربعة رجال بينهم . وكان له صلى الله عليه وسلم صاع ومد
وسرير قوائمه من ساج . وكان له صلى الله عليه وسلم أربعة
يجعل فيها المرأة والمشط والسواك والمقراضين وهما
المقص والمقسط . وكان له صلى الله عليه وسلم سبع أعنز
منائح ترعاهن له أم أيمن حاضيته . وكان صلى الله
عليه وسلم يعاف الضب والطحال ولا يحترّمهما ويقول إن
الضب لم يكن بارض قومي فأجدني أعافه وأما الطحال

فانما كرهه صلى الله عليه وسلم لانه مجمع اوساخ البدن .
 وكان صلى الله عليه وسلم يَلْعَقُ الصُّحْفَةَ باصابعه ويقول
 آخِرُ الطَّعَامِ أَكْثَرُ بَرَكَةٍ . وكان يَلْعَقُ اصابعه حتى تحمر
 وكان لا يمسح اصابعه بالمنديل حتى يلعقهما واحدة
 واحدة وكان يقول انه لا يدري في اي الاصابع البركة .
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم والخبز خاصة
 غسل يديه بالماء غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء
 على وجهه . وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب لا يَتَنَفَّسُ في
 الاناء وانما ينحرف عنه واتوه صلى الله عليه وسلم مرة باناء
 فيه لبن وتسل فأتى ان يأكله وقال شربت ان في شربة
 وادمان في اناء واحد لاحاجة لي بهما أما إني
 لا أحرّم ذلك ولكني أكره الفخر بفضول الدنيا والحساب
 على ذلك واحب التواضع لربي عز وجل في جميع احوالي
 فان من تواضع لله رفعه الله . وكان صلى الله عليه وسلم في
 بيته اكثر حياء من العاتق في خدرها وكان لا يسألهم طعاما

ولا يتشبهاء عليهم ان اطعموه اكلَ وَاطعمَ غيره وما
 اعطوه قبل ولو كان قليلا وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم
 يقوم فيأخذ ما يأكل وما يشرب بنفسه . وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا أعتَمَ أرخى عمامته بين كتفيه وفي اوقات
 كان لا يرخيها جملة هكذا قال بعضهم والجمهور على انه
 صلى الله عليه وسلم لم يترك العذبة حتى مات . وكان
 معه صلى الله عليه وسلم الى الرُشغ وهو المفصل بين
 الكف والساعد . ولبس صلى الله عليه وسلم انقباء والفرجية
 والجنة الضيقة الكمين في سفره . وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا اهدي اليه ثوبٌ يخالف هيئة ثيابه لا يغيره عن هيئته
 بل يلبسه على هيئته توسعة على امته صلى الله عليه وسلم
 كما مر في الجبة الضيقة الكمين . وكان له صلى الله عليه وسلم
 رداء طوله ستة اذرع في عرض ثلاثة اذرع وشبر . وكان
 ازاره صلى الله عليه وسلم اربعة اذرع وشبرا في عرض
 ذراعين وشبر . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الابراد

التي فيها الخطوط الحمر والخضر. وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى عن لبس الاحمر الخالص. وكان له صلى الله عليه وسلم
 سراويلٌ ولبس النعل التي يسميها الناس التاسومة. وكان
 له صلى الله عليه وسلم بردان اخضران يصلي فيهما الجمعة
 والعيدين قال بعض العلماء ولم يلبس صلى الله عليه وسلم
 البرد الا خضر الخالص الخضرة ابدا قالوا وكان اكثر لباسه
 صلى الله عليه وسلم في الجمعة البياض. وقوله اخضران اي
 فيهما خطوط خضر. وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الخاتم
 ويجعل قصبة مما يلي كفه. وكان صلى الله عليه وسلم
 يتقنع بردائه تارة ويتركه اخرى وهو الذي يسميه الناس
 الان الطيلسان. وكان اكثر لباسه صلى الله عليه وسلم
 ولباس اصحابه ثياب القطن. وكان له صلى الله عليه وسلم
 عمامة قطنية وهي الغليظة من القطن. وكان صلى الله
 عليه وسلم يلتحي كثيرا من تحت الحنك على طريق
 المغاربة الآن في بلاد مصر. ولبس صلى الله عليه وسلم
 بردة من الصوف فوجد لها رائحة الضأن فتركها وقال

انس تُوفيَ صلى الله عليه وسلم وله بردة تنسج عند النساء .
وكان صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته يأكل من الكبد
اذا شُوِيَتْ . وكان صلى الله عليه وسلم مع اهل بيته في
الخدمة كأنه واحد منهم من حسن خلقه وحسن عشرته
صلى الله عليه وسلم . وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
لم يكن احد احسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت اذا هويتُ شيئاً تابعني عليه قالت وكنت اذا
شربتُ من السقاء يأخذه فيضع فمه على موضع في ويشرب
وربما كنت حائضاً وكان ينهس فضلتي من اللحم الذي على
العظم قالت وكان صلى الله عليه وسلم يتكىء في حجري
ويقرا القرآن قالت وربما اكون حائضاً . وكان صلى الله
عليه وسلم له غنمٌ وكان لا يحب ان تزيد الغنم على مائة
فان زادت ذبح الزائد . وكان صلى الله عليه وسلم يبيع
ويشتري ولكن كان شراؤه اكثر من بيعه . واجر
صلى الله عليه وسلم نفسه قبل النبوة في رعاية الغنم وكذلك
آجر نفسه لحديجة رضي الله عنها في سفره لتجارتهما .

واستدان صلى الله عليه وسلم برهن وبغير رهن واستعار
 وضمن ووقف ارضا له . وحلف صلى الله عليه وسلم بالله تعالى
 في اكثر من ثمانين موضعا توسعةً بذلك على امته مع انه
 كان اكثر الخلق تعظيما لربه عز وجل ولولا توسعته
 صلى الله عليه وسلم على امته ما حلف بالله قط تعظيما له
 تعالى . وكان صلى الله عليه وسلم يستثني في يمينه تارة
 ويكفرها أخرى ويمضي فيها أخرى وكان صلى الله
 عليه وسلم يثيب الشاعر على شعره اذا مدحه ومنع الثواب
 في حق غيره ائلا يتجرا الشعراء على المدح ويبالغوا فيه
 فيؤذي الى الكذب بغير حق . وامر صلى الله عليه وسلم
 ان يحثى في وجوه المذاحين التراب وصورة ذلك ان
 الممدوح يأخذ ترابا باصابعه من الارض ثم يذريه بين
 يدي المادح على الارض ويقول له ماذا تمدح فمين خلق
 من هذا لا انه يرمي التراب في وجه الشاعر فيؤذيه
 بذلك كما فهمه بعضهم . وكان صلى الله عليه وسلم يصارع
 لاجل معرفة مكائد حرب العدو وصارع ركانة كما قال

بعضهم . وكان صلى الله عليه وسلم يَفْلِي ثوبه من القمل
الذي يصعد على ثيابه من مواضع الفقراء ولم يكن ثوبه
صلى الله عليه وسلم يَقْمَلُ . وكان صلى الله عليه وسلم احسن
الناس مشيا واسرعهم فيه اذا مضى للصلاة حتى كأنه ينحطُّ
من صَبَبٍ من غير اكتراثٍ ولا تعب منه صلى الله عليه وسلم
وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم يمشون بين يديه وهو
خلفهم ويقول دعوا ظهري للملائكة . وكان صلى الله
عليه وسلم اذا سافر يكون ساقه اصحابه لاجل المنقطعين
وإردافهم والنظر في حالهم . وكانت ثيابه صلى الله عليه وسلم
كلها مشمَّرة فوق الكعبين وَيَشُدُّ وَسَطَهُ اذا كانت طويلة
واكثر احواله صلى الله عليه وسلم انه كان يُفَصِّلُها قصيرة
فلا يحتاج الى تشميرها وكان ازاره فوق ذلك الى نصف
الساق . وكان قميصه صلى الله عليه وسلم مشدود الازرار
وتلوة كان يتزرر بالازرار المعهودة وتارة بشوكة او ابرة
وربما أحدث التزُرُّ في الصلاة . وكان له صلى الله عليه وسلم

ملحفة مصبوغة بالزغفران وربما صلى بالناس فيها وحدها
وربما لبس الكساء الاسود او المخطط وماء عليه غيره . وكان
صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء المرقع ويقول انما انا عبد
اللبس كما يلبس العبد . وكان له صلى الله عليه وسلم ثوبان
للجمعة خاصة كما مر سوي ثيابه في غير الجمعة وربما لبس
ازارا واحدا ليس عليه غيره يعقد طرفيه بين كتفيه وربما
أمم به الناس على الجنائز وربما صلى به في بيته ويلتحف به
اذا كان واسعا وربما كان ذلك الازار هو الذي جامع فيه
يومئذ وربما صلى في الليل في وسطه ازارير تدي بطرفه مما
يلي هذبه ويلقي البقية على بعض نسائه لطوله ويصلي فيه
وكان لا يتحرك بحركة ركوعه ولا سجوده . وكان له صلى الله
عليه وسلم كساء اسود ليس عنده غيره فاستكساه شخص
فكساه له . وكان له صلى الله عليه وسلم ملاءة مصبوغة
بالزغفران كما مر وكانت تنقل معه الى بيوت زوجاته
فترسلها المرأة التي كان نائما عندها لصاحبة النوبة فترشها

بالماء فتظهر رائحة الزعفران فينام معها فيها صلى الله عليه وسلم
 . وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يخرج وفي اصبعه الخيط
 المربوط في خاتمه فيتذكر به الشيء . وكان صلى الله عليه وسلم
 يختم بخاتمه على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من
 التهمة . وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت
 العمام وتارة يلبسها من غير عمامة وربما نزع قلنسوته من
 رأسه فجعلها سترة بين يديه وصلى اليها وكانت صوفا وتارة
 يجعلها قطناً محشوة مضربة قالت العلماء وهذا يؤذن بان
 طولها كان ثلثي ذراع حتى يصح كونها سترة للصلى .
 وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فوهبها لعلی
 رضى الله عنه فرمى طالع علی رضى الله عنه وهي على رأسه
 فيقول صلى الله عليه وسلم اتاكم علي في السحاب . وكان له
 صلى الله عليه وسلم فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان
 او نحوهما وعرضه ذراع وشبر ونحوه . وكان له صلى الله عليه
 وسلم عباءة تفرش له حيثما تنقل ثني له طاقين فيجاس عليها

وَفَرَشَتْهَا لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرَّةً بَعْدَ أَنْ ثَنَّتْهَا أَرْبَعَ
 طَاقَاتٍ فَنَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَقْتِ الْأَوَّلِ مِنْ وَرْدِهِ
 فَقَالَ أَعِيدُوا طَاقَتَيْنِ فَإِنَّ لَيْلَهَا وَوَطْأَتَهَا كَأَنَّهَا أَنْ يَمْنَعَنِي
 قِيَامُ لَيْلَتِي . وَكَثِيرًا مَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ عَلَى
 الْحَصِيرِ وَحْدَهُ وَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ . وَكَانَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَطْهَرَةٌ مِنْ فَخَّارٍ يَتَوَضَّأُ فِيهَا وَيَشْرَبُ فَكَانَ النَّاسُ يَرْسِلُونَ
 أَوْلَادَهُمُ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَمْنَعُونَ فَإِذَا وَجَدُوا فِي الْمَطْهَرَةِ مَاءً شَرَبُوا مِنْهُ
 وَمَسَحُوا مِنْهُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ
 . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَلَسَ فِي مَجَاسِهِ
 فَيَجِيءُ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِأَنْيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ فَيَسْأَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ فِي أَوَانِيهِمْ فَيَفْعَلُ وَرَبَّمَا جَاءُوا بِالْغَدَاةِ
 الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ لِأَجْلِ خَاطِرِهِمْ . وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَصَقَ يَتَسَارَعُ النَّاسُ إِلَى تَلْقِي
 بُصَاقِهِ وَنُخَامَتِهِ بِأَكْفِهِمْ فَلَا يَقَعُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نُخَامَةٌ عَلَى الْأَرْضِ فَكَانُوا يَذَلُّونَ بِتِلْكَ النُّخَامَةِ وَجُوهَهُمْ
 وَجُلُودُهُمْ طَلَبًا إِنْ لَا تَمَسَّهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَانُوا يَقْتَتِلُونَ
 عَلَى غَسَالَةِ مَاءٍ وَضَوْئِهِ . وَكَانَ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَتَكَلَّمُونَ عِنْدَهُ بِمَخْفُضِ صَوْتٍ مَعَ الْهَيْبَةِ وَالْإِطْرَاقِ وَكَانُوا
 لَا يُحَدِّقُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُحَدِّثُونَ بِصَرِهِمْ
 إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَوْقِيرًا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْذِي مَنْ
 يُؤْذِيهِ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي مَا لَا يَعْنِيهِ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِغَيْبَتِهِ وَلَا يَشْتُمُ
 بِمَصِيبَةٍ وَكَانَ إِذَا بَالَغَ أَحَدٌ فِي إِيْذَانِهِ صَبْرًا وَاحْتِمَلًا وَلَمْ يَقَابَلْهُ
 بِنَظِيرِهِ وَرَبَّمَا قَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي مُوسَى لَقَدْ أَؤْذَى بِأَكْثَرِ
 مِنْ هَذَا فَصَبِرَ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ مِنْ بَلَاغِهِ السُّوءَ
 عَنْ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ لَا تَبْلَغُونِي عَنْ أَصْحَابِي إِلَّا خَيْرًا فَإِنِّي بَشَرٌ
 أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
 سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَقَسَمَ مَرَّةً قَسَمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ
 شَخْصٌ مِنَ الْقَوْمِ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَجَعَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ شَخْصٌ بِمَا قِيلَ فِي حَقِّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم لا تبليغوني عن اصحابي الا خيرا . وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا رأى احدا يفعل ما لا يليق لا يبادر الى
 الانكار عليه ولكن يتثبت فان رآه جاهلا علمه برفق ورحمة
 كما في قصة الاعرابي الذي دخل فبال في المسجد فانه
 صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه ان يزجروه من بوله وقال
 انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين فلما فرغ الاعرابي
 من بوله كلفه بخفض صوت وقال انما جعلت المساجد
 للصلاة ولم تجعل للبول . وكان صلى الله عليه وسلم يركب
 الحمار موكوفا وعليه قطيفة واذ امر على الصبيان سلم عليهم
 وباسطهم . واتوه صلى الله عليه وسلم مرة برجل فأرعد
 من هيئته صلى الله عليه وسلم فقال هو ن عليك يا اخي
 فليست بملك ولا جبار وانما انا ابن امرأة من قريش كانت
 تأكل القديد . وكان من تواضعه صلى الله عليه وسلم انه
 لا يدعو احد من اصحابه الا قال له لييك . وكان صلى الله
 عليه وسلم مع اصحابه على ما يريدون ويحبون فان تكلموا في

امر الآخرة تكلم معهم او في امر الدنيا تكلم معهم او في طعام
 وشراب تكلم معهم رفقا بهم واستمالة لخواطرم فكان هينا لينا
 صلى الله عليه وسلم. وكان صلى الله عليه وسلم لا يزجر أصحابه
 الا عن حرام او مكروه. وكان صلى الله عليه وسلم يسابق
 عائشة بالعدو والهرولة فيسبقها فاذا راها غصبت ثاقل لها
 حتى تسبقه قالت عائشة رضي الله عنها ومات صلى الله
 عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته النفل في الليل جالسا وكان
 اذا تعب من القيام يجلس فيقرأ وهو جالس فاذا قارب
 الركوع قام فقرأ ما كتب له ثم ركع وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين ثم يطيل
 بعدهما ما شاء ويجعلها كالنافلة التي قبل الفريضة ويكثر
 فيها من الاستغفار اذ با مع ربه وتشرعا لامته صلى الله
 عليه وسلم انتهت عبارة الامام الشعراي نقلتها من مقدمة
 شرح البردة لشيخنا خادم الشيخ حسن العدوي وهي
 من اجمع العبارات لاخلاقه الشريفة صلى الله عليه وسلم

✽ الباب السادس في ذكر شيء من دلائل نبوته ومعجزاته
 صلى الله عليه وسلم لخصتها من كتابي الذي لم يؤلف في
 هذا الشأن مثله فيما أعلم وهو حجة الله على العالمين في معجزات
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومن اراد الاطلاع على
 التفصيلات بذكر الرواة والروايات وانواع الدلائل
 والفضائل والمعجزات فليراجعه يجد فيه ما يشفي ويكفي ✽

قد وردت البشارة به والشهادة بنبوته صلى الله عليه وسلم
 في الكتب السماوية قبل وجوده عليه الصلاة والسلام بمئات
 والوف من السنين فمن ذلك ما ورد في التوراة والزبور
 وانجيل متى وانجيل يوحنا وكتاب شعيا وهو ذوالكفل
 وكتاب دانيال وكتاب يوبال بن يوثال وكتاب عويد
 وكتاب ميخا وكتاب حنقوق وكتاب حزقيال وكتاب
 صعيا وكتاب زكريا وكتاب يوحنا اي يحيى وكتاب ارميا
 ابن برخيا وكتاب شمعون وكلهم من انبياء بني اسرائيل
 ووردت البشارة به صلى الله عليه وسلم ايضا في رسالة

يهوذا الحواري* ومن ابحار اليهود الذين بشروا به صلى الله
 عليه وسلم واسلموا عبد الله بن سلام ومُخْبِرِيق وابن
 صوريه وغيرهم وبشّره صلى الله عليه وسلم كثير من
 ابحارهم الذين لم يسلّموا حسداً وعناداً* ومن رهبان
 النصارى الذين بشرّوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه
 سلمانُ الفارسي وهرقل ملك الروم والنجاشيُّ ملك الحبشة
 وبجيرا الراهب واسمه جرجيس ونسطورا الراهب وورقة
 ابن نوفل وغيرهم وبشّره صلى الله عليه وسلم كثير منهم ولم
 يسلّموا حسداً وعناداً* وبشّره صلى الله عليه وسلم قسُّ
 ابن ساعدة في خطبته المشهورة وبعض من كان على دين
 ابراهيم عليه السلام من العرب كزيد بن عمرو بن نفيل وامية
 ابن ابي الصلت وقد ادركه ولم يسلّم حسداً وعناداً* وبشّره
 صلى الله عليه وسلم اجداده الياس وكنانة وكعب بن لؤي
 وكان يخطب بذكره في المواسم قال السيوطي وبين كعب
 وبينه خمسمائة وستون سنة وكان جده عبد المطلب يعظمه

صغيرا ويقول ان لابني هذا لشأنا عظيما وقيل له لم سميت به
 محمدا وليس من اسماء آبائك واجدادك فقال رجوت ان
 يُحمَّد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وذلك لما رآه
 من المرائي العجيبة في منامه ولما كان يراه من نوره صلى الله
 عليه وسلم الذي كان ينتقل في اجداده وجداته الكرام
 واخلاقه الكريمة العظيمة من صغيره ولما كان يسمعه في شأن
 نبي آخر الزمان من اهل الكتاب والكهَّان ومطابقة علاماته
 التي كان يسمعونهم لما كان يشاهده فيه صلى الله عليه وسلم
 من الاوصاف والكمالات التي نشأ عليها وكذلك عمه
 ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب شاهد منه وهو صلى الله عليه
 وسلم صغير السن من العجائب والكمالات ما كان يعظمه
 لاجلها تعظيما كثيرا ويصرح بانه سيكون له شأن كبير *
 وبشر به صلى الله عليه وسلم كثير من الجن والهواتف
 التي يسمع صوتها ولا يرى شخصها وهي لا تخلو عن ان
 تكون من الملائكة او من الجن او رجال الغيب من صالحي

الانس من هم على التوحيد من اتباع الانبياء السابقين او
 الانبياء انفسهم كالخضر والياس وهما حيان * وبشر به صلى الله
 عليه وسلم كثير من المنجمين والكهان كسيف بن ذي يزن
 وشق وسطيح وغيرهم ممن لم يدركوا بعثته ومن ادركوها آمنوا
 به صلى الله عليه وسلم اولم يؤمنوا عنادا وضلالاً * ووجدت
 قريش كتاباً اسفل المقام فدعت رجلاً من حمير فقال
 ان فيه لحرفاً لو اخبرتكموه لقتلتموني فظنوا ان فيه
 ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فكتموه * ووجد في البيت
 حجر منقور فيه عبدي المنتخب المتوكل المنيب المختار مولده
 بمكة ومهاجرة طيبة لا يذهب حتى يقيم السنة العوجاء
 ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله على
 كل اكمة يا تزرون على اوساطهم ويطهرون اطرافهم * ومن
 البشائر به صلى الله عليه وسلم ما رآه كثير من الناس في
 مناماتهم كجده عبد المطلب والنجاشي وخفاف بن نضلة
 ورقيقة بنت ابي صيفي واسعد بن زرارة وعمرو بن مرة

الجهني وغير ذلك من المرائي الكثيرة العجيبة واغنى على
عمير بن حبيب فانتبه واخبر بانه اتاه آت فاخبره بنبوة النبي
صلى الله عليه وسلم ﴿فصل﴾ ومن دلائل نبوته صلى الله عليه
وسلم ان نوره كان يزهر في جبين ابيه عبد الله وقبيله في
جبين عبد المطلب وهكذا في جبين كل جد من اجداده
وجداته الى آدم . قال الحافظ ابو علي بن القطان في
كتاب البشائر والاعلام وقد كان الآباء الكرام
خمسین والامهات كذلك وان ظهور النور مرة
واحدة لكبير وعجيب ومعجز فكيف بظهوره مائة مرة
وكانوا كلهم يحسون باختصاص الله تعالى لهم بامر
عظيم هم من اجله محافظون على الطهارة . ومنها ان
عبد المطلب كان نذر ذبح العاشر من اولاده اذا بلغوا
عشرة فكان العاشر عبد الله فضرب بالقِداح عليه وعلى
الابل عشر مرات والقرعة تصيب الابل فذبحها فدية عنه
وعرضت نفسها عليه كاهنة لما علمت وراى من نوره
فعضمه الله حتى تزوج بأمنة فانتقل النور اليها ومنها

اَلْهَامُ اجداده جميعا ان يتزوجوا بالنكاح لا بالسفاح وكان
 كل واحد منهم افضل قومه وهكذا جداته * فصل *
 ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وقع في مدة حملته
 وولادته من الآيات وخوارق العادات . قال الامام
 الماوردي ولما دنا مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقاطرت آيات نبوته وظهرت آيات بركته فكان من
 اعظمها شانا واظهرها برهانا واشهرها عيانا وبيانا قصة
 اصحاب الفيل اي حينما قدم ابرهة بجيشه وفيه لهدم
 الكعبة فعصاه الفيل قبل الوصول اليها وارسل الله عليه
 وعلى جيشه طيرا ابابيل اي جماعات فاهلكتهم بحجارة من
 سجيل وكان وقت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حملا في بطن امه بمكة وولد بعده بخمسين يوما وذلك
 يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الاول ووافق من
 شهور الروم العشرين من شباط في السنة الثانية عشرة من
 ملك هرمز بن انوشروان وكانت آيته صلى الله عليه وسلم
 في قصة الفيل لحمة الكعبة التي هي قبلته وحفظ قومه

من السباء والاسترقاق لو ظفروا بهم فاهلكهم الله تعالى
 لصيانة رسوله صلى الله عليه وسلم ويدل لذلك ان قريشا
 كانت عبدة اصنام لا تستحق هذه العناية من الله تعالى لو لا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام الماوردي . ومنها
 تنكيس الاصنام عند ولادته صلى الله عليه وسلم وعند الحمل
 به . ومنها انشقاق ايوان كسرى وكان مبنيا بناء في غاية
 الاحكام ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم وسقوط اربع
 عشرة شرافة منه عدد ما بقي منهم من الملوك . ومنها
 خمود نار فارس في جميع بيوتها التي كانت تعبدها فيها
 المجوس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام . ومنها غيض
 بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كأن لم يكن بها شيء
 من الماء مع شدة اتساعها . ومنها رؤيا الموبدان المشهورة
 التي فسرها سطيج الكاهن . ومنها ما روي عن العباس
 عم النبي صلى الله عليه وسلم انه رآه وهو رضيع في المهد
 يناغي القمر ويشير اليه باصبعه فيثما اشار اليه مال . ومنها
 ما ذكره في فتح الباري من انه صلى الله عليه وسلم تكلم في

اول ما وُلد - وروى السهيلي انه صلى الله عليه وسلم لما ولد
 تكلم فقال جلالُ ربي الرفيعُ وروى ايضا انه قال
 الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا .
 ومنها عن زيد بن اسلم ان مرضعته حليلة لما اخذته
 صلى الله عليه وسلم قالت لها امه اعلي انك قد اخذتِ
 مولودا له شأن فوالله لقد حملته فما كنت اجد ما تجد
 النساء من الحمل ولقد اتاني آت فقال لي انك ستلدن
 غلاما فسميه احمد وهو سيدُ العالمين ولقد وقع معتمدا علي
 يديه رافعا رأسه الى السماء . ورأت امه آمنة في حملها
 وولادتها في منامها وبقظتها عجائب كثيرة منها النور
 الذي خرج منها فاضاءت له قصور الشام . ومنها ما ذكره
 ابن سبع في الخصائص ان مهنده صلى الله عليه وسلم كان يتحرك
 بتحريك الملائكة **فصل** * ومن دلائل نبوته صلى الله
 عليه وسلم ما رآته مرضعته حليلة السعدية حتى رغبت في
 رضاعه من البركة والآيات وخوارق العادات وهي
 كثيرة منها ساعة عيشها وادرارُ شارفها اي ناقته الهزيلة

وقوة اتانها اي حمارتها الضعيفة وكثرة حليب معزها وشبعها
 مع شدة الجذب وعدم الرعي ولا ابن ولا مرعى غيرها . ومنها
 انه كان صلى الله عليه وسلم يشبُّ شبابا لا يشبه الغلمان
 ومنها ما قاله حليمه انه كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم
 كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه . ومنها انه
 صلى الله عليه وسلم كان لا يمسُّ شيئا الا قال بسم الله . ومنها
 تطيب منازل بني سعد بريح المسك من حين نزوله
 فيهم وكان احدُهم اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
 صلى الله عليه وسلم فيضعها موضع الاذى فيبرأ باذن الله
 تعالى سريعا وكذا اذا اعتلَّ لهم بغير او شاة . ومنها شقُّ
 الملائكة صدره الشريف قال الحافظ ابن حجر وقصة
 شق صدره صلى الله عليه وسلم تعددت وجاءت في
 كتب الحديث بروايات كثيرة . ومنها ان مرضعته حليمه
 وبناتها الشيا رأَت كل واحدة منهما غامة تظل عليه اذا
 وقف وقفت واذا سار سارت ﴿ فصل ﴾ ومن دلائل
 نبوته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ان الله تعالى حفظه

مما كان عليه الجاهلية من معايبهم بحسب ما آل إليه
 شرعه لما يريد الله تعالى به من الكرامة حتى صار احسنهم
 خلقاً واعظمهم تنزهاً عن الفحش والاخلاق التي تدنس
 الرجال وفضلهم مرواة وكرمهم مخالطة وخيرهم جوارا
 واكثرهم حلما واحفظهم امانة واصدقهم حديثا لما جمع
 الله فيه من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديدة
 من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع
 والعفة والجود والشجاعة والحياء وغير ذلك من الاوصاف
 الجميلة والاخلاق الجليلة ما روي مما راي ولا ملاحيا
 احدا حتى سماه قومه الامين ومن ذلك انه كان ينقل وهو
 غلام مع قریش لبناء الكعبة الحجرانة فانكشفت عورته
 فنودي يا محمد عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له
 عورة بعد ولا قبل رواه البيهقي واخرج ابو نعيم عن علي
 رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل عبدت
 وثناً قط قال لا قالوا هل شربت خمرأ قال لا وما زلت

أَعْرِفُ أَنْ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ كُفَرُوا وَمَا كُنْتُ أَدْرِي
 مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَيَّ كَيْفِيَّةِ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِمَا. وَعَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا نَشَأْتُ بُغِضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ
 وَبُغِضَ إِلَيَّ الشَّعْرُ. وَرَوَى ابْنُ رَاهُوَيْه عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا هَمَمْتُ
 بِقَبِيحٍ مِمَّا هُمْ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِالنَّبُوَّةِ
 الْأَمْرَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ كَلَّتَاهُمَا عَصَمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ فَعْلَاهُمَا
 وَيَبَيِّنُ أَنَّ ذَلِكَ هُمُ الْمَرْتَبَتَيْنِ بِسَمَاعِ غِنَاءٍ وَصَوْتِ دَفُوفٍ
 وَمَزَامِيرٍ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَمِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَذْهَبُ فِي حَاجَةٍ إِلَّا انْجَحَ
 فِيهَا وَمِنْهَا أَنَّ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ كَانَ فَقِيرًا وَذَا عِيَالٍ فَكَانُوا
 إِذَا أَكَلَ مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَعُوا وَأَفْضَلُوا
 مِنْ طَعَامِهِمْ وَالْأَفْلَاوَاذَا شَرِبُوا لَبَنًا شَرِبُوا أَوْلَهُمْ فَيَرْوُونَ
 وَالْأَفْلَاوَاذَا يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ إِنَّكَ لَحَبَّارُكَ. وَمِنْهَا أَنَّ الصَّبِيَّانَ
 كَانُوا يُصْبِحُونَ شَعَثَارَ مَصَامُصُفْرَةٍ الْوَانِهِمْ وَيَصْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم دَهِينَا كَحِيلَا صَقِيلَا كَأَنَّهُ فِيهِ انْعَمَ
 عَيْشٍ لُطْفًا مِنْ اللَّهِ بِهِ . وَمِنْهَا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ اسْتَسْقَى مَعَ
 النَّاسِ فِي قَحْطٍ وَالنَّبِيُّ غُلَامٌ فَأَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِأَصْبَعِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَأَنَّهُ تَضَرَّعُ الْمَلْتَجِي وَمَا فِي السَّمَاءِ مِنْ
 قُرْعَةٍ فَاقْبَلِ السَّحَابُ مِنْ هُنَا وَهُنَا وَأَغْدَوْدَقَ الْوَادِي
 أَي كَثُرَ قَطْرُهُ وَأَخْصَبَ النَّادِي وَالْبَادِي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ
 بَعْدَ الْبَعْثَةِ يَذْكُرُ ذَلِكَ

وَأَيُّضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ

ثِمَالُ الْيَتَامَى عَصِمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ

وَمِنْهَا أَنَّهُ سَافَرَ إِلَى الْيَمَنِ وَعَمَّرَهُ بِضَعِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ مَعَ عَمِّهِ

الزَّيْبِرُ فَمَرُّوا بِوَادٍ فِيهِ فَحُلٌّ مِنَ الْإِبِلِ يَمْنَعُ مَنْ يَجْتَازُهُ فَلَمَّا

رَأَاهُ الْفَحْلُ بَرَّكَ وَحَكَّ الْأَرْضَ بِصَدْرِهِ فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعِيرِهِ وَرَكِبَ ذَلِكَ الْفَحْلَ حَتَّى جَاوَزَ

الوادي ومرؤا برجوعهم بوادي مملوء ماء فاقحمه واتبعوه
 فايبس الله الماء فلما وردوا مكة واخبروهم قال الناس ان
 لهذا الغلام شأننا . ومنها ان قریشا حين بنت الكعبة
 وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون سنة اختصموا
 فمين يضع الحجر الاسود واتفقوا على تحكيم اول من
 يدخل من باب بني شيبه فكان صلى الله عليه وسلم اول
 من دخل منه فأمر بوضع الحجر في ثوب وان يأخذوا
 باطرافه من كل قبيلة رجل ويرفعوه ففعلوا فاخذه صلى الله
 عليه وسلم منهم ووضع مكانه بيده الشريفة . وكانوا
 يتعاضدون اليه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
 قبل الاسلام . ومنها ان عمه ابا طالب شكى الى النبي
 صلى الله عليه وسلم العطش بذى المجاز فأهوى بعقبه الى
 الارض فركضها برجله فاذا بالماء فشرب حتى روي
 ثم ركضها فعادت كما كانت . ومنها انه سافر وهو صغير
 مع عمه ابي طالب الى الشام فراه بمجيرا الراهب وهو جالس

مع الراكب تحت شجرة وظلها يمتد عليه اينما جلس يدور
 معه حيثما دار فدعاهم لاجله وعرفهم انه نبي آخر الزمان
 المبشّر به في الكتب السماوية وحذّرهم عليه من اليهود .
 ومنها انه سافر وعمره خمس وعشرون سنة الى الشام ومعه
 ميسرة غلام خديجة بتجارة لها فربحت ضعف ما كانت تربح
 ورأى ميسرة اعتناء نسطورا الراهب في شأنه صلى الله
 عليه وسلم وتثويته بنبوته للعلامات التي عرفها . وكان ميسرة
 يرى في الهاجرة ملكين يظلاله من الشمس ورأتهما
 خديجة يظلاله عند رجوعهم الى مكة وهي في عليتها واخبرها
 ميسرة بجميع ما رأى وبما سمع من نسطورا . وقد اعيى بعيران
 فاخبره ميسرة فوضع يده الشريفة على اخفافهما وعودهما
 فانطلقا في اول الركب . ومنها ان خديجة رضي الله عنها
 كانت اجمل نساء قریش وأكثرهن مالا واعظمهن عقلا
 وفضلا . كما لا رغبت في تزوجه صلى الله عليه وسلم لما سمعت
 من شأن نبي آخر الزمان وتفرّست فيه انه هو لما رأت فيه

من العلامات والكمالات وقد حقق الله فراستها رضى الله عنها
 فصل قد ورد له صلى الله عليه وسلم من المعجزات الباهرة *
 ودلائل النبوة الظاهرة * ما تعجز عن حصره الاقلام *
 ولا يمكن استيفاءه بالكلام * فمن ذلك بل اعظم ما هنالك
 القرآن * الذي عجز عن معارضته عوالم الملك والانس
 والجان * وهو معجزته الدائمة الى يوم القيام * وقد استوفيت
 في كتابي حجة الله على العالمين الكلام على اوجه اعجازه وما
 اشتمل عليه من العلوم والاخبار بالغيبات السابقة واللاحقة
 مما لا يعلم علمه الا الله فجاء كما اخبر على الوجه الذي به اخبر
 ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما وقع في الاسراء والممراج من
 الآيات البينات والدلائل الواضحات والفضل العظيم الذي
 خصه به العزيز الحكيم . ومنها رؤية كثير من اصحابه صلى الله
 عليه وسلم الملائكة كجبريل عليه السلام وغيره في مواطن
 كثيرة ورؤيتهم الجن في وقائع متعددة ورؤيتهم اختلاف
 حاله اذا نزل عليه الوحي عما كانت عليه قبل نزوله * اخرج

الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت اكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته
برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري
عنه وكنت اكتب وهو يملئ علي فما أفرغ حتى تكاد رجلي
تنكسر من ثقل القرآن حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا
. واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي اربد
لذلك وجهه وجسده وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد
منهم وورد في ذلك احاديث كثيرة ومنها محاربة الملائكة
معه صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وقد رآهم بعض الصحابة
وسمع بعضهم اصواتهم وحضورهم لنصرته في غزوة أحد
والخندق وبني قريظة وحنين . ومنها معجزة انشقاق القمر
له صلى الله عليه وسلم قال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة
لا يكاد يعد لها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر في
ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم

المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه نجيلة
 فلذلك صار البرهان به اظهر * وقال ابن عبد البر روى
 حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة وروى
 ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفير الى
 ان انتهى الينا وتأيد بالآية الكريمة اقتربت الساعة
 وانشق القمر * وقال ابن السبكي في شرح مختصر
 ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر
 منصوص عليه في القرآن مروي في الصحيحين وغيرها وله
 طرق شتى بحيث لا يمتري في تواتره اه ففي الصحيحين
 من حديث انس رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر
 شقين حتى رأوا حراء بينهما * ومن حديث ابن مسعود
 رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشهدوا ومنها رد الشمس له صلى الله

عليه وسلم رواه الائمة في كتبهم كما في المواهب عن اسماء
 بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم
 يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصليت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسواك فارد عليه
 الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما
 غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في
 خيبر رواه الطحاوي وقال ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي
 لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من
 علامات النبوة اه وصحح هذا الحديث الطحاوي والقاضي
 عياض . وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتأخرت ساعة من
 نهار . وروى حبس الشمس لنينا صلى الله عليه وسلم لما أُسري
 به ورجع فأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا

متى تجيء قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قریش
 ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه
 الشمس ذكره القاضي عياض عن رواية يونس بن بكير
 عن ابن اسحاق . وكذلك روي حبس الشمس لنبينا صلى الله
 عليه وسلم يوم الخندق حين شغل عن صلاة العصر .
 ومنها رمي الشياطين بالشهب عند مبعثه صلى الله عليه وسلم
 رواه ابن عباس وذكره كثير من العلماء . ومنها كما في
 المواهب وغيرها انقطاع الكهانة عند مبعثه صلى الله
 عليه وسلم فصل : ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
 احياء الموتى ومن ذلك احياء الله تعالى ابويه الكريمين
 وايمانهما به صلى الله عليه وسلم وقد وقع احياء الموتى
 كرامة لكثير من اولياء امته صلى الله عليه وسلم
 كما في رسالة القشيري وغيرها وكرامات الاولياء كلها
 معجزات له صلى الله عليه وسلم . ومنها شفاء الاسقام والعلات

والجروح يبركته صلى الله عليه وسلم وقد ورد من ذلك
شيء كثير لا يمكن حصره . ومنها تبديل الاعيان والاخلاق
والصفات يبركته صلى الله عليه وسلم وهو كثير ايضا .
ومنها تكليم الجمادات وشهادتها برسالاته واجابته دعوته
وطاعتها له وذلك ايضا كثير جدا لا يدخل تحت المحصر
فقد كلمه وسعى اليه الشجر وسبح في كفه المحصى والطعام
وحن له الجذع وأمنت أسكفة الباب وحواط البيت على
دهائه العباس وبنيه رضى الله عنهم وتحرك الجبل تحت قدمه
وتحرك المنبر من وعظه واخبره الجدي المشوي والشاة
المسمومان بذلك وسقطت الاصنام عن ظهر الكعبة باشارته
صلى الله عليه وسلم وضرب الكذبة التي لا يعمل فيها المعول يوم
الخنندق فانها ات كالكتيب . ومنها تكليم البهائم له
وشهادتها برسالاته واجابته دعوته وطاعتها له صلى الله عليه
وسلم وذلك كثير ايضا فقد نسج له العنكبوت على باب الغار
يوم الهجرة وباضت الحمامة وكلمته الابل وانتادت لامره

وخضعت له وشهدت له وإطاعته البغلة والحمار والغنم والظبية
 والذئب والضب والاسد والوحش والحمة والغراب
 والداجن وتكلم الطفل برسالة صلى الله عليه وسلم ومنها
 اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات الواقعة قبل الاخبار
 وبعده وذلك شيء كثير لا يدخل تحت المحصر روى
 البخاري ومسلم عن حذيفة رضى الله عنه انه قال قام فينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
 من مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه حفظه من
 حفظه ونسيه من نسيه وذلك كثير جدا لا يمكن
 استيفاءه . ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم باسراط
 الساعة وهو ايضا شيء كثير ظهر بعضه ولا يزال مستمر
 الظهور في كل زمان ومكان . ومن دلائل نبوته صلى الله
 عليه وسلم مرائيه وما عبره من المرائي لغيره وهو شيء
 كثير . ومن معجزاته استجابة دعائه وهو من اكثر
 انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم . ومن معجزاته صلى الله
 عليه وسلم تبريكه بالماء والطعام والشراب كاللبن حتى

كان القليلُ منهما الذي يشبع ويروى عادةً شخصاً
 واحداً أو اشخاصاً دون العشرة يبارك به الله معجزةً له صلى الله
 عليه وسلم حتى يكفى المئات والالوف الكثيرة وقد صح
 ذلك في وقائع كثيرة سفرًا وحضرًا في المشاهد العامة
 والمواطن التي حضرها معظم اصحابه ولا سيما في غزوة
 تبوك التي كانت عدتهم فيها نحو الثلاثين الفا وقد ارواهم
 ودواهم باداوة من ماء واشبعهم وزودهم بمقدار رُبضة
 الفصيل من الطعام . ومن ذلك نبعُ الماء من بين اصابعه
 ونزولُ الغيث باستسقاؤه صلى الله عليه وسلم وذلك ايضا
 شيء كثير . ومنها ان الله تعالى عصمه من اعدائه
 وغيرهم فلم يظفر احدٌ به مع كثرة الاعداء الذين جمعوا له
 الجموع واوقدوا له الحروب ونصبوا له حبائل الكيد والمكر
 في قصص شتى * وقد كان يحرسه بعض اصحابه صلى الله
 عليه وسلم فلما نزل قوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
 اُخْرِجْ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ وَقَالَ لَهُمُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصَرِفُوا فَقَدْ
 عَصَمَنِي اللَّهُ * وكان يقبضُ الرجلُ الذي يريدُ الفتكَ بالنبِيِّ

صلى الله عليه وسلم فيقول له ان ترأع لن ترأع لو اردت
 ذلك لم يسلطك الله علي ويعفو عنه صلى الله عليه وسلم .
 ومنها قصة الأراشي الذي منعه ابو جهل حقه فامر
 صلى الله عليه وسلم ابا جهل فاعطاه حقه لما رأى من الآيات التي
 الزمته بطاعة امر النبي صلى الله عليه وسلم وتكرر ذلك له في
 غير قصة ورأى من الآيات شيئاً كثيراً ولكن غلبت عليه
 الشقاوة هو وجماعة من صناديد قريش بسبب حسد هم له صلى
 الله عليه وسلم وتمسكهم بدين آبائهم واجدادهم مع شهادتهم
 له بانه صلى الله عليه وسلم من صفوه اصدق الناس واجمعهم
 لمحاسن الخصال وسائر اوصاف الكمال حتى اهلكهم الله في
 غزوة بدر وعين رسول الله صلى الله عليه وسلم مصارعهم قبل
 قتلهم فقتل كل واحد منهم في المكان الذي عينه صلى الله عليه
 وسلم . ومنها معجزات كثيرة في انواع شتى وقعت له
 صلى الله عليه وسلم في اثناء غزواته **فصل** ومن دلائل نبوته
 صلى الله عليه وسلم انه كما في السيرة الحلبية حصلت زوبعة
 سنة ٤٥٤ بخراسان وسقطت صخرة لها نور عظيم مكتوب

عليها لا اله الا الله فاعبدوه محمد رسول الله القرشي ومنها
 انه رؤي بطبرستان سجابة مكتوب عليها بخط واضح
 لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها ما روى عن ابن عباس ان
 طائفاً من بني ثعلبة وجدوا فيها دودة مكتوبا
 عليها لا اله الا الله محمد رسول الله كما في السيرة الحلبية . ومنها
 انه وجد مكتوبا على بعض الحجارة القديمة محمد نبي مصلح
 وسيد امين . ومنها انهم وجدوا في الهند شجرة له ورق
 احمر مكتوب عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله .
 ومنها انه رؤي في جزيرة شجرة لها ورق مكتوب عليها
 لا اله الا الله محمد رسول الله ان الدين عند الله
 الاسلام . ومنها انه وجد في جزيرة من جزر الهند ورد
 مكتوب عليه براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم
 لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها انه وجد في الهند
 شجرة ثمرها كاللوز تخرب منها ورقة مكتوب عليها
 لا اله الا الله محمد رسول الله . ومنها انه وجد في سنة ٨٠٧

حبة عنب مكتوب عليها بخط بارع بلون اسود محمد . ومنها
ان بعضهم اصطاد سمكة مكتوب على جنبها الايمن لا اله الا الله
وعلى الايسر محمد رسول الله . ومنها ان بعضهم صاد
سمكة مكتوبا خلف اذنها اليمنى لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله . ومنها ان بعضهم
شاهد في بلاد خراسان مولودا مكتوبا على احد جنبيه
لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله . ومنها انه ولد
سنة ٩٧٤ جذبي اسود غرته بيضاء على شكل الدائرة
مكتوب فيها محمد بخط حسن . ومنها انه شوهده بالمغرب
رجل مكتوب في بياض عينه اليمنى بعرق احمر كتابة
مليحة محمد رسول الله . ومنها ما ذكره الامام الشعراني في
اواقح الانوار انه رأى رأس خروف مكتوبا فيها بخط
الهي على الجبين لا اله الا الله محمد رسوله ارسله بالهدى
ودين الحق يهدي به من يشاء من يشاء بال تكرار . ومنها ما رأته
في تحفة الرصاع انه رأى عنزا مكتوبا على اذنيها اسم محمد

صلى الله عليه وسلم . ومنها ما رأته في كتاب فتح المتعال
 للعلامة المقرئ نقلا عن الامام محمد التوزري انه ولد بتوزر في
 المغرب ليلة غرة رجب سنة ٦٧٤ هـ جدي اسود بغرة بيضاء
 وفيها مكتوب بالاسود محمد بن محمد بن يقرؤ كل احد وانه
 رآه وائف فيه مؤلفا . ومنها ما حكاه القاضي عياض في
 الشفاء وابن مرزوق في شرح البردة من كتابة اسمه
 صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها في
 حكايات كثيرة . ومنها ما ذكره المقرئ في فتح المتعال
 من انه رأى في فاس سنة ١٠٢٦ هـ حجرا اسود قدر الكف
 مكتوب فيه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد
 رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود قال
 وقد ثقت باختباره حرفا بآلة حديد حتى نفدت من
 الناحية الاخرى فوجدته كذلك في داخل الحجر وانه
 لامرأة ومجدته بساحل البحر المحيط وانه مشهور بفاس
 يأخذ النساء الحوامل لتسهيل الولادة * فصل * ومن

دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما وقع بعد وفاته من خوارق
 العادات الدالة على صحة نبوته وصدق رسالته وهي كثيرة
 جدا . ومنها كرامات اولياء امته المستمرة في كل زمان
 ومكان ولا يجحدُها الا من استولى على قلبه الشيطان فانها
 لا يخلو منها بلد من البلدان ولا زمان من الازمان وقد جمع
 منها القليل فملا كتباً كثيرة ولو جمع ما يقع منها في كل
 يوم في سائر اقطار الارض لكان ذلك كتابا كبيرا وهي
 كلها معجزات له صلى الله عليه وسلم دالة على صدقه وصحة
 دينه دين الاسلام يُقرُّ بها ذوو الاحلام ولا يشك فيها
 الا الطغام والعجب لمن انكرها من جهال الاسلام وهي كلها
 من جملة معجزات نبيهم عليه الصلاة والسلام . ومن
 دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قضاء حاجات المستغيثين
 به وذلك شيء كثير لا يدخل تحت المحصر وقد اُلِّفَتْ فيه
 كتب مخصوصة منها مصباح الظلام لابي عبد الله بن
 النعمان وبغية الاحلام لنور الدين الحلبي وقد ذكرت

جميع ما فيهما مع زيادات في كتابي حجة الله على العالمين .
 ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم شريعته الواسعة
 وعلماء امته وانوار دينه التي هي في كل عصر ومصر لا تزال
 ظاهرة ساطعة . ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما
 يظهر من الآيات في اما كن مخصوصة في مكة كالكعبة
 والملتزم ومقام ابراهيم والبركة الظاهرة التي تحصل في
 المعيشة فيها وفي المدينة المنورة . ومن دلائل نبوته صلى الله
 عليه وسلم ما رآه ويراها كثير من الصالحين بل وغيرهم من
 المذاهب الدالة على حقيقة دين الاسلام وصحة نبوته عليه
 الصلاة والسلام وذلك شيء كثير لا يدخل تحت المحصر
 وقد ذكرت في كتابي المذكور شيئا كثيرا من ذلك ومن
 جميع ما تقدم من معجزاته ودلائل نبوته الواقعة قبل وجوده
 وفي حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم **فصل** **في** انقل فيه
 كلام عدة من الائمة الاعلام من اهل المذاهب الاربعة
 مذاهب الاسلام في الاستدلال على صحة نبوته عليه

الصلاة والسلام لينتفع به من قدر الله هدايته من ذوي
 الاحلام اما من طبع الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره
 غشاوة فلا ينفع معه الكلام قال الامام حجة الاسلام ابو حامد
 الغزالي الشافعي رحمه الله تعالى في الاحياء اعلم ان
 من شاهد احواله صلى الله عليه وسلم واصغى الى سماع
 اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه
 وسياسته لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه
 اصناف الخلق وقوده اياهم الى طاعته مع ما يحكي من
 عجائب اجوبته في مضايق الاسئلة وبدائع تدبيراته في
 مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي
 يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول
 اعمارهم لم يبق له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا
 بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا باستمداد
 من تأيد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور
 لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله صلى الله عليه وسلم

شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه
 فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق
 بمجرد شأئله فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله
 صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وانما اوردنا
 بعض اخلاقه لتعرف محاسن 'الاخلاق وليتنبه لصدقه
 عليه الصلاة والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله
 اذ آتاه الله جميع ذلك وهو صلى الله عليه وسلم رجل
 امي لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في
 طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتجمل
 ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له صلى الله عليه وسلم محاسن
 الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلا فقط دون
 غيره من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته
 وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحي
 ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلوم يكن له صلى الله
 عليه وسلم الالهة الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد

ظهر من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما لا يستريب
 فيه محصل ثم سرّد الغزالي رضى الله عنه جملة من معجزاته
 صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها فأعظم بغاوة من ينظر
 في احواله ثم في اقواله ثم في افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته
 ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم
 ثم في اذعان الملوك له في عصره وبعد عصره مع ضعفه ويطمه
 صلى الله عليه وسلم ثم يتماهى بعد ذلك في صدقه وما اعظم
 توفيق من آمن به وصدقته وتبعه في كل ماورد وصدر فنسأل
 الله تعالى ان يوفقنا للاقتداء به في الاخلاق والافعال
 والاحوال والاقوال بمنه وسعة جوده اه كلام الغزالي
 ﴿فصل﴾ وقال الامام القاضي عياض المالكي رحمه الله تعالى
 في الشفاء واذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل
 اثره وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة
 كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتري في
 صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وصدقته في دعوته وقد كفى

هذا غير واحد في اسلامه والايمان به صلى الله عليه وسلم
 فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم ان
 عبدالله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة جئته لَأَنْظُرَ اليه فلما أُسْتَبْنَتْ وجهه عرفت ان
 وجهه ليس بوجه كذاب . وروى مسلم وغيره ان ضمادا
 لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله
 نحمده ونستعينه فمن يَهْدِهِ الله فلا مضل له ومن يُضِلِّ
 فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 وان محمدا عبده ورسوله قال له اَعِدْ علي كلماتك هؤلاء
 فلقد بلغن قاموس الجمرات يدك ابايعك . وقال جامع
 ابن شداد كان رجل من ايقال له طارق فاخبر انه رأى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال هل معكم شيء تبيعونه
 قلنا هذا البعير قال بِكُمْ قلنا بكذا وكذا وسيقا من تمر فاخذ
 بِخِطَامِهِ وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من
 هو ومعنا ظعينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجهه

رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبجنا فجاء رجل
 بتمر فقال انارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يا مكرم
 ان تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا .
 وفي خبر الجلندي ملك عمان لما بلغه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجلندي والله
 لقد دلي على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول
 اخذ به ولا ينهي عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا
 يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعد واشهد
 انه نبي . وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
 تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه الصلاة
 والسلام يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا
 كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مبيّنة * لكان منظره ينبئك بالخبر
 اه كلام عياض * فصل * وقال الامام كمال الدين بن الهمام
 الحنفي رحمه الله تعالى في كتابه المسيرة في العقائد المنجية في

الآخرة مع شيء قليل من عبارة شرحها للامام كمال الدين
 ابن ابي شريف الشافعي رحمه الله تعالى الاصل العاشر في اثبات
 نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تشهد ان محمدا رسول الله
 ارسله الى الخلق اجمعين بالهدى ودين الحق خاتما للنبيين
 وناسخا لما قبله من الشرائع لانه صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة
 واظهر المعجزة تصديقاً لدعواه اما دعواه النبوة فمقطعي لا يحتمل
 التشكيك واما اظهاره للمعجزة فلانها اتى بامور خارقة
 للعادة مقرونة بدعوى النبوة بمعنى جعلها بيانا لصدقه فيما
 يدعيه عن الله تعالى ولا نعني بالمعجزة الا ذلك ووجه دلالتها
 على الصدق انها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن الافعلا
 لله سبحانه وتعالى فمهما جعلها بينة على صدقه فيما ينقل عن
 الله وهو معنى التحدّي فأوجده الله تعالى موافقا لقوله كان
 ذلك الايجاد على وفق ما قال تصديقا له من الله تعالى
 وذلك التصديق للرسول بايجاد الخالق على وفق دعوى
 النبوة كتصديق القائم بين يدي الملك من ملوك الدنيا

حال كون ذلك القائم مقبلا على قوم بحضرة الملك يدعى
 انه رسول ذلك الملك اليهم فان ذلك المدعى الرسالة عن
 الملك اذا قال للملك المرسل له ان كنت صادقا فيما نقلت
 عنك من الرسالة الى هؤلاء فقم على سريرك على خلاف
 عادتك ففعل حصل للحاضرين علم قطعي بان صدقه
 بمنزلة قوله اي الملك صدقت والذي اظهره الله تعالى
 لنبينا صلى الله عليه وسلم من المعجزات ثلاثة امور اعظمها
 القرآن ثم حاله في نفسه التي استمر عليها صلى الله عليه وسلم
 من عظيم الاخلاق وشريف الاوصاف ومن الكمالات
 العلمية والعملية مع ضمنية انه لم يصحب معلما اذبه ولا حكيما
 هذبه ثم ما ظهر على يديه من الخوارق للعادات كانشقاق
 القمر له فرقتين وتسليم الحجر عليه قبل النبوة وبعدها
 وسعي الشجر اليه وحنين الجدع الذي كان يخطب عليه
 لما انتقل الى المنبر عنه ونبع الماء من بين اصابعه بالمشاهدة
 ممن حضره وشرب القوم والابل الكثير عددهم وعددها
 من الماء القليل الذي مج فيه بعد ما نزلت البئر في

الحديبية وكانوا ألفا وأربعمائة وأكل اللحم الغفير كما في
حديث أبي طلحة وكانوا ألفا من اقراص يأكلها رجل واحد
وإخبار الشاة المشوية بانها مسمومة وقد صح في البخاري
أنهم كانوا يسمعون تسليح الطعام وهو يؤكل وغير ذلك
مما أفرد بالتصنيف وقول السهيلي في بعض هذه أنها
علامة للنبوة لا معجزة أي لا تسمى معجزة بذلك بناء على
عدم اقترانها بدعوى النبوة ليس بذلك أي ليس بمقبول
فانه صلى الله عليه وسلم لما ادعى النبوة انسحب عليه ذلك
فهو منسحب عليه دعوى النبوة من حين ابتدائها إلى ان
توفاه الله تعالى كأنه في كل ساعة يستأنفها فكل ما وقع
له من الخوارق كان معجزة لا اقترانه بدعوى النبوة حكما
وكأنه يقول في كل ساعة اني رسول الله إلى الخلق وكأنه
يقول في كل وقت وقع فيه خارق للعادة هذا دليل
صدقي وأما القرآن فهو المعجزة العقلية الباقية على طول
الزمان الذي أعيا كل بليغ بجزالته وغرابة أسلوبه وبلاغته
وأما حاله صلى الله عليه وسلم فما استمر عليه من الآداب الكريمة

والاخلاق الشريفة التي لو أفنى العمرُ في تهذيب النفس
لم تحصل كذلك كما حصلت له صلى الله عليه وسلم كالحلم
وتسامٍ التواضع منه صلى الله عليه وسلم للضعفاء بعد تمام
رفعته واتقياد الخلق له والصبر والعفو مع الاقتدار عن
المسيء اليه ومقابلة السيئة بالحسنة والجود وتسامٍ الزهد في
الدنيا وشدة الخوف من الله تعالى حتى انه ليظهر عليه ذلك
الخوف الشديد اذا عصفت الريح وفي نحوه من الاوقات التي
تعرض فيها عوارضُ سماوية من الكسوف وغيره ونحو ما
ذكر من الاخلاق الكريمة الشريفة كالوفاء بالوعد واداء
الامانة وصلة الرحم والحياء وما ينتظم في هذا السلك
فقد كان صلى الله عليه وسلم اعلى الخلق مقاماً في كل منها
ودوام فكره وتجديد التوبة والانابة في اليوم سبعين مرة
كما بدا له من جلال الله وكبريائه قدره فيسنصغر بنظره
اليه ما هو فيه من القيام بشكره تعالى على تلك الانعامات
العظيمة وطاعته والفراغ عن هوى النفس وجظوظها مما
لا يقع الا لمن استولت عليه معرفة الله تعالى حتى زهد

في نفسه حتى انه صلى الله عليه وسلم ما انتصر لنفسه قط الا
 ان تنتهك حُرْمُ الله تعالى وما خير بين امرين الاختار
 ايسرهما ولعمري ان من رآه طالبا للحق لم يحتاج عند
 مشاهدة وجهه الكريم الى غيره لظهور شهادة طلعت المباركة
 بصدق لهجته وصفاء سريره كما قال المرتاد للحق عبد الله
 ابن سلام فما هو الا ان رأيت وجهه علمت انه ليس بوجه
 كذاب قال ابن الهمام وقلت في قصيدة امتدحه بها
 اذا لحظت لحاظك منه وجهها * ونازلت الهوى بعض الزال
 شهدت ان صدق والاخلاص طرأ * ومجموع الفضائل في مثال
 وفي اخرى قلت ايضا

اذا لحظت لحاظك منه وجهها * شهدت الحق يسطع منه فجرا
 خليا عن حظوظ النفس ما ان * ارقت منه يوما قط ظفرا
 ومعنى ما ارقت اي ما جعلته رقيقا عبدا لها وتفاصيل شيمه
 الكريمة صلى الله عليه وسلم تستدعي مجلدات تؤلف فيها ولا
 تستوفيها هذا كله مع العلم بانه صلى الله عليه وسلم نشأ بين

قوم لا يعلمون علما ولا ادباً يرون الفخر ويتهاكون عليه
 والأعجاب ويتغالون فيه معبوداتهم حظوظ النفس لم يؤثر عنه
 انه خرج عنهم الى حبر من اهل الكتاب تردد اليه ليتعلم منه
 ولا الى حكيم عول عليه ليتهدب به بل استمر بين اظهروهم الى ان
 ظهر بمظهر علم واسع وحكمة بالغة مع بقاءه صلى الله عليه وسلم
 على اميته لا يقرأ ولا يكتب وذلك ابهر اشانه واظهر لبرهانه
 واخبر صلى الله عليه وسلم عن مغيبات ماضية من اخبار قرون
 سالفة واحوال وامم خالية لا يطلع عليها الا من مارس الكتب
 واختلف الى افراد يشار اليهم في ذلك الزمان بالعلم لندرة
 سعة المعرفة في اولئك الكائنين من اهل الكتاب مع ضئف
 احدهم اي بخله بالسير الكائن عنده من ذلك فلا
 يَسْمَحُ بتعليم شيء منه لاحد بل قد كان اهل الكتاب
 كثيرا ما يسأله الواحد او العدد منهم عن شيء فينزل
 عليه من القرآن ما يبين ذلك كقصة موسى والحضر
 ويوسف واخوته واصحاب الكهف ولقمان وابنه واشباه

ذلك وما في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
 وموسى مما صدقه فيه العلماء بها ولم يقدرُوا على تكذيبه
 واخبر صلى الله عليه وسلم عن امور مستقبله فوَقَّعت كما
 اخبر مثل قوله تعالى في الروم لما غلبتهم فارس اَلْمُغْلِبَتِ
 الرُّومُ فِي اَذْنَى الْاَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي
 بَضْعِ سِنِينَ وقوله تعالى لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ اِنْ شَاءَ
 اللَّهُ اٰمِنِينَ وقوله تعالى وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
 الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
 وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ اٰمَنًا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ
 واذا ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم ثبتت نبوة سائر الانبياء
 لثبوت كل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك نبوة
 سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام اه كلام الكمال
 ﴿فصل﴾ موقال الامام ابو العباس احمد بن تيمية الغنيلي
 رحمه الله تعالى في كتابه الجواب الصحيح في الرد على من

بدل دين المسيح وهو اربعة مجلدات ومنه نقلت وسيرة
 الرسول صلى الله عليه وسلم من آياته واخلاقه واقواله وافعاله
 وشريعته من آياته وامته من آياته وعلم امته ودينهم من آياته
 وكرامة صالحى امته من آياته وذلك اى صدقه بدعوى
 النبوة يظهر بتدبر سيرته من حين ولد الى ان بعث ومن حين
 بعث الى ان ملت وتدبر نسبه وبلده واصله وفضله فانه
 كان من اشرف اهل الارض نسبا من سلااة ابراهيم
 الذي جعل الله في ذريته النبوة والكتاب فلم يأت نبى
 من بعد ابراهيم الا من ذريته وجعل له ابنين اسماعيل
 واسحاق وذكر في التوراة هذا وهذا وبشر في التوراة بما
 يكون من ولد اسماعيل ولم يكن فى ولد اسماعيل من ظهر
 فيما بشرت به النبوات غيره صلى الله عليه وسلم ودعا ابراهيم
 لذرية اسماعيل بان يبعث فيهم رسولا منهم ثم من قريش صفوة
 بني ابراهيم ثم من بني هاشم صفوة قريش ومن مكة أم
 القرى وبلد البيت الذي بناه ابراهيم ودعا الناس الى

حجة ولم يزل محجوجا من عهد ابراهيم المذكور في كتب
 الانبياء باحسن وصف . وكان صلى الله عليه وسلم من اكمل
 الناس تربية ونشأة لم يزل معروفا بالصدق والبر والعدل
 ومكارم الاخلاق وترك الفواحش والظلم وكل وصف
 مذموم مشهودا له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة
 وبعدها لا يعرف له شيء يعاب به لا في اقواله ولا في افعاله
 ولا في اخلاقه ولا جرب عليه كذبة قط ولا ظلم ولا فاحشة
 . وكان خلقه وصورته من اكمل الصور واتمها واجمعها
 للمحاسن الدالة على كماله . وكان امييا من قوم اميين لا يعرف
 لا هو ولا هم ما يعرفه اهل الكتاب التوراة والانجيل ولم
 يقرأ شيئا من علوم الناس ولا جالس اهلها ولم يدع نبوة
 الى ان كمل الله له اربعين سنة فاتي بامر هو اعجب الامور
 واعظمها وبكلام لم يسمع الاولون والآخرين بنظيره واخبر
 بامر لم يكن في بلده وقومه من يعرف مثله ولم يعرف قبله
 ولا بعده لا في مصر من الامصار ولا في عصر من الاعصار

من اتى بمثل ما اتى به ولا من ظهر كظهوره ولا من اتى من
 العجائب والآيات بمثل ما اتى به ولا من دعا الى شريعة
 اكمل من شريعته ولا من ظهر دينه على الاديان كلها
 بالعلم والحجة واليد والقوة كظهوره ثم انه اتبعه اتباع
 الانبياء وهم ضعفاء الناس وكذبه اهل الرياسة وعادوه
 وسعوا في هلاكه وهلاك من اتبعه بكل طريق كما كان
 الكفار يفعلون بالانبياء واتباعهم والذين اتبعوه لم يتبعوه
 لرغبة ولا لرغبة فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جهات
 يوليهم اياها ولا كان له سيف بل كان السيف والمال والمجاه
 مع اعدائه وقد آذوا اتباعه بانواع الاذى وهم صابرون
 محتسبون لا يرتدون عن دينهم لما خالط قلوبهم من حلاوة
 الايمان والمعرفة وكانت مكة يحجها العرب من عهد ابراهيم
 فاجتمع في الموسم قبائل العرب فيخرج اليهم يبلغهم الرسالة
 ويدعوهم الى الله صابرا على ما يلقاه من تكذيب المكذب
 وجفاء الجاني واعراض المعرض الى ان اجتمع باهل يثرب

وكانوا جيران اليهود قد سمعوا اخباره منهم وعرفوه فلما
 دعاهم علموا انه النبيُّ المنتظر الذي تنبئهم به اليهود وكانوا
 قد سمعوا من اخباره ما عرفوا به مكائنه فإِنَّ امره كان قد
 انتشر وظهر في بضعة عشرة سنة فآمنوا به وبايعوه على هجرته
 وهجرة اصحابه الى بلدهم وعلى الجهاد معه فهاجر هو ومن اتبعه
 الى المدينة واصحابه المهاجرون والانصار ليس فيهم من
 آمن برغبة دنيوية ولا برهبة الاقليلا من الانصار اسلموا في
 الظاهر ثم حسن اسلام بعضهم ثم أُذن له في الجهاد ثم أمر
 به ولم يزل قائما بأمر الله على اكمل طريقة واتمها من الصدق
 والعدل والوفاء لا يحفظ له كذبة واحدة ولا ظلم لاحد ولا
 غدر باحد بل كان اصدق الناس واعدهم واوفاهم بالعهد
 مع اختلاف الاحوال عليه من حرب وسلم وامن وخوف وغنى
 وفقر وقلة وكثرة وظهوره على العدو وتارة وظهور العدو عليه
 تارة وهو على ذلك كله لازم لا كمل الطرق واتمها حتى
 ظهرت الدعوة في جميع ارض العرب التي كانت مملوءة من

عبادة الاوثان ومن اخبار الكهان وطاعة المخلوق والكفر
 بالمخالق وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الارحام لا يعرفون
 آخرة ولا معاد افصاروا علم اهل الارض واديتهم وأعد لهم
 وافضلهم حتى ان النصارى لما رأوهم قدّموا الشام قالوا ما
 كان الذين صحبوا المسيح بافضل من هؤلاء وهذه آثار علمهم
 وعمالمهم في الارض وآثار غيرهم يعرف العقلاء فرق ما بين
 الامرين وهو صلى الله عليه وسلم مع ظهور امره وطاعة الخلق
 له وتقدّمهم له على الانفس والاموال مات ولم يخلف درهما
 ولا ديناراً ولا شاة ولا بعيراً الا بغلته وسلاحه ودرّعه
 مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعاً من شعير ابتاعها
 لاهله وكان بيده عقار ينفق منه على اهله والباقي يصرفه
 في مصالح المسلمين فتحكم بانه لا يورث ولا يأخذ ورثته
 شيئاً من ذلك وهو في كل وقت يظهر على يديه من عجائب
 الآيات وفتون الكرامات ما يطول وصفه ويخبرهم بخبر
 ما كان وما يكون ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر

وَيُحِلُّ لِمَنِ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيُشْرِعَ الشَّرِيعَةَ
 شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى اكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ الَّذِي بُعِثَ بِهِ وَجَاءَتْ
 شَرِيعَتُهُ اكْمَلَ شَرِيعَةٍ لَمْ يَبْقَ مَعْرُوفٌ تَعْرِفُ الْعُقُولُ أَنَّهُ
 مَعْرُوفُ الْأَمْرِ بِهِ وَلَا مَنَكْرٌ تَعْرِفُ الْعُقُولُ أَنَّهُ مَنَكْرٌ إِلَّا نَهَى
 عَنْهُ لَمْ يَأْمُرْ بِشَيْءٍ فَقِيلَ لَيْتَهُ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَا نَهَى عَنْ شَيْءٍ
 فَقِيلَ لَيْتَهُ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ وَاحِلٌ الطَّيِّبَاتِ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا مِنْهَا
 كَمَا حُرِّمَ فِي شَرْعٍ غَيْرِهِ وَحَرَّمَ الْخَبَائِثَ لَمْ يُحِلَّ مِنْهَا شَيْئًا
 كَمَا اسْتَحَلَّهُ غَيْرُهُ وَجَمَعَ مُحَاسِنُ مَا عَلَيْهِ الْأَمُّ فَلَا يَذْكُرُ فِي
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ نَوْعٌ مِنَ الْخَيْرِ عَنْ اللَّهِ وَعَنِ
 الْمَلَائِكَةِ وَعَنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِهِ عَلَى اكْمَلِ وَجْهِهِ
 وَأَخْبَرَ بِأَشْيَاءَ لَيْسَتْ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ فَلَيْسَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ
 إِجْبَابٌ لِعَدْلِ وَقَضَاءٌ بِفَضْلِ وَنَدْبٌ إِلَى الْفَضَائِلِ وَتَرْغِيبٌ
 فِي الْحَسَنَاتِ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِهِ وَبِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَإِذَا نَظَرَ
 الْإِلَهِيُّ فِي الْعِبَادَاتِ الَّتِي شَرَعَهَا وَعِبَادَاتٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَمْرِ
 ظَهَرَ فَضْلُهَا وَرَجَحَانُهَا وَكَذَلِكَ فِي الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَسَائِرِ

الشرائع وامته اكمل الامم في كل فضيلة فاذا قيس علمهم
 بعلم سائر الامم ظهر فضل علمهم وان قيس دينهم وعباداتهم
 وطاعتهم لله بغيرهم ظهر انهم ادين من غيرهم واذا قيس شجاعتهم
 وجهادهم في سبيل الله وصبرهم على المكاره في ذات الله
 ظهر انهم اعظم جهادا واشجع قلوبا واذا قيس سخاؤهم
 وبذلهم وسماحة انفسهم بغيرهم تبين انهم اسخى واكرم من
 غيرهم وهذه الفضائل به نالوها ومنه تعلموها وهو الذي
 امرهم بها لم يكونوا قبله متبعين لكتاب جاء هو بتكميله
 كما جاء المسيح بتكميل شريعة التوراة فكانت فضائل اتباع
 المسيح وعلموهم بعضها من التوراة وبعضها من الزبور
 وبعضها من النبوات وبعضها من المسيح وبعضها ممن بعده
 كالحواريين ومن بعد الحواريين وقد استعانوا بكلام
 الفلاسفة وغيرهم حتى ادخلوا في دين المسيح امورا ليست
 منه واما امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا قبله
 يقرؤن كتابا بل عامتهم ما آمنوا بموسى وعيسى وداود

والثوراة والانجيل والزبور الا من جهته فهو الذي امرهم ان
 يؤمنوا بجميع الانبياء ويقرأوا بجميع الكتب المنزلة من
 عند الله ونهاهم ان يفرقوا بين احد من الرسل وامته
 لا يستحلون ان يأخذوا شيئاً من الدين من غير ما جاء به
 ولا يبتدعوا بدعة ما انزل الله بها من سلطان ولا يشرعوا
 من الدين ما لم يأذن به الله لكن ما قصه عليهم من اخبار
 الانبياء واممهم اعتبروا به وما حدثهم به اهله موافقاً لما
 عندهم صدقوه وما لم يعلموا صدقه ولا كذبه أمسكوا
 عنه وما عرفوا انه باطل كذبوه ومن ادخل في الدين ما
 ليس منه من اقوال متفلسفة الهند والفرس او اليونان
 او غيرهم كان عندهم من اهل الاتحاد والابتداع وهذا
 هو الدين الذي كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والتابعون وهو الذي عليه ائمة الدين الذين لهم
 في الامة ايمان صدق وعليه جماعة المسلمين وعامتهم ومن
 خرج عن ذلك كان مذموماً مدحوراً عند الجماعة وهو

مذهب اهل السنة والجماعة وهم الظاهرون الى قيام
 الساعة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال
 طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
 ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة وقد تنازع بعض المسلمين
 مع اتفاقهم على هذا الاصل الذي هو دين الرسل عموما
 ودين محمد خصوصا ومن خالف هذا الاصل كان عندهم
 ملحدا مذموما والله سبحانه وتعالى ارسل رسلا بالعلم
 النافع والعمل الصالح فمن اتبع الرسل حصل له سعادة الدنيا
 والآخرة وانما دخل في البدع من قصر في اتباع الحق
 والانبياء علما وعملا واما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 بالهدى ودين الحق تلقى ذلك عنه المسلمون امته فكل علم
 نافع وعمل صالح عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم اخذوه
 عن نبيهم مع ما يظهر لكل عاقل ان امته صلى الله عليه وسلم
 اكمل الامم في جميع الفضائل العلمية والعملية ومعلوم ان
 كل كمال في الفرع المتعلم فهو من الاصل المعلم وهذا

يقتضي انه صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس علما ودينا
وهذه الامور توجب العلم الضروري بانه كان صادقا في
قوله اني رسول الله اليكم جميعا انتهى كلام ابن تيمية
* فصل * وقال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية اعلم
انه لا سبيل لاحد الى الاحاطة بنقطة من بحار معارفه او قطرة
بما افاضه الله تعالى عليه من سمائب عوارفه صلى الله عليه وسلم
وانت اذ لاتأمل ما منحه الله تعالى به من جوامع الكلم وخصه
به من بدائع الحكم وحسن سيرته ومن حديثه وانبائه بانباء
القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة كقصص
الانبياء مع قومهم وخبر موسى مع الخضر ويوسف مع اخوته
 واصحاب الكهف وذى القرنين واشباه ذلك وبدء الخلق
 واخبار الدار الآخرة وما في التوراة والانجيل والزبور
 وصحف ابراهيم وموسى واظهار احوال الانبياء واممهم
 واطرار علومهم ومستودعات سيرهم واعلامه بمكتوم
 شرائعهم ومضمنات كتبهم وغير ذلك مما صدقه فيه العلماء

بها ولم يقدرُوا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك
 فضلاء افاضه من العلم ومحاسن الادب والشيم والمواعظ
 والحكم والتنبية على طرق الحجج العقلية والرد على فرق
 الامم يبراهين الادلة الواضحات والاشارة الى فنون العلوم
 التي اتخذها لها كلامه فيها قدوة واشارته فيها حجة كاللغة
 والمعاني والبيان والعربية وقوانين الاحكام الشرعية
 والسياسيات العقلية ومعارف عوارف الحقائق القلبية الى
 غير ذلك من ضروب العلوم وفنون المعارف الشاملة
 لمصالح امته كالطب وعبر الرؤيا والحساب وغير ذلك مما
 لا يعد ولا يحُد قضيت بان مجال هذا الباب في حقه عليه
 الصلاة والسلام ممتد تنقطع دون نفاذه الادلاء وان بحر
 علمه ومعارفه زاخر لا تكدره الدلاء وان ذلك يستحيل ان
 يكون من بشردون ان يكون امتداده من بحار القدرة الالهية
 ومواهب اللدنية اه كلام القسطلاني * فصل * في مناظرة
 ابن القيم مع احد علماء اهل الكتاب قال الامام شمس الدين

ابن القيم الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه زاد المعاد في هدى
 خير العباد داريني وبين بعض علماء اهل الكتاب مناظرة
 في امر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في اثناء الكلام لا يتم
 لكم القدح في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم الا بالطعن في
 الرب تبارك وتعالى والقدح فيه سبحانه ونسبته الى اعظم
 الظلم والسفاهة والفساد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال
 كيف يلزمنا ذلك قلت بل ابلغ من ذلك لا يتم لكم الا
 بجحوده وانكار وجوده تعالى وبيان ذلك انه ان كان محمد
 صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق وهو بزعمكم
 ملك ظالم فقد تهيا له ان يقتري على الله وينقول عليه ما لم
 يقله ثم يتم له ذلك ويستمر حتى يحجرم ويحلل ويفرض الفرائض
 ويشرع الشرائع وينسخ الملال ويضرب الرقاب ويقتل
 اتباع الرسل وهم اهل الحق ويسبي نساءهم ويغنم اولادهم
 وذرايرهم ويتم له ذلك حتى فتح الارض ونسب ذلك كله
 الى الله وانه تعالى امره به والرب تعالى يشاهده وما يفعل باهل

الحق وأتباع الرسل وهو مستمر في الافتراء عليه ثلاثاً
 وعشرين سنة وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره ويعلى
 أمره ويمكن له من أسباب النصر الخارجة عن عادة البشر
 وابلغ من ذلك أنه يجيب دعواته ويهلك أعداءه من غير
 فعل منه نفسه بل تارة بدعائه وتارة يستأصلهم سبحانه
 من غير دعاء منه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يقضى له كل
 حاجة سأله أياها ويعده كل وعد جميل ثم ينجز له وعده
 على أتم الوجوه وأهنئها وأكملها هذا وهو عندكم في غاية
 الكذب والافتراء والظلم فانه لا أكذب ممن كذب على
 الله واستمر على ذلك ولا اظلم ممن ابطال شرائع انبيائه
 ورسله وسعى في رفعها من الارض وتبديلها بما يريد هو
 وقتل اولياءه وحزبه واتباع رسله واستمرت نصرته عليهم
 دائماً والله تعالى في ذلك كله يعزه ولا يأخذ منه باليمين
 ولا يقطع منه الوتين وهو يخبر عن ربه تعالى انه اوحى
 اليه انه لا اظلم ممن افترى على الله كذباً او قال اوحى

الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأ نزل مثل ما انزل
 الله فيلزمكم معاشر من كذب به احد امرين لا بد لكم منهما
 إما ان تقولوا لا صانع للعالم ولا مدبر ولو كان للعالم صانع
 مدبر قد ير حكيم لأخذ على يديه وقابله أعظم مقابلة وجعله
 نكالا للظالمين اذ لا يليق بالملك غير هذا فكيف بملك
 الارض والسموات واحكم الحاكمين الثاني نسبة الرب
 تعالى الى ما لا يليق به من الجور والسفه والظلم واضلال
 الخلق دائما ابد الآباد ونصرة الكاذب والتمكين له في
 الارض واجابته دعواته وقيام امره من بعده واءلاء
 كلماته دائما واطهار دعوته والشهادة له بالنبوة قرنا بعد
 قرن على رؤس الاشهاد في كل مجمع وناد فاین هذا من
 فعل احكم الحاكمين وارحم الراحين فلقد قدحتم في رب
 العالمين اعظم قدح وطعنتم فيه اشد طعن وانكرتموه بالكلية
 ونحن لا ننكر ان كثيرا من الكذابين قام في الوجود
 وظهرت له شوكة ولكن لم يتم له امر ولم تطل مدته بل
 يسلط عليه رساله واتباعه فيمحقون اثره ويقطعون دابره

و يستأصلون شافته هذه سنة الله تعالى في عباده منذ
قامت الدنيا والى ان يرث الله الارض ومن عليها قال
فلما سمع منى هذا الكلام قال معاذ الله ان نقول انه ظالم
او كاذب بل كل منصف من اهل الكتاب يقر بان من
سلك طريقه واقتفى اثره فهو من اهل النجاة والسعادة في
الآخرى قال قلت له فكيف يكون سالك طريق الكذاب
بزعمكم ومقتفى اثره من اهل النجاة والسعادة فلم يجد
بدا من الاعتراف برسالته ولكن لم يرسل اليه قلت فقد
لزمك تصديقه ولا بد وهو قد تواتر عنه الاخبار بانه
رسول رب العالمين الى الناس اجمعين كتابيهم واممهم
ودعا اهل الكتاب الى دينه وقاتل من لم يدخل في دينه
منهم حتى اقر باصغار الجزية قال فبهت الكافر ونهض
من فوره انتهت مناظرة ابن القيم فاعلم ذلك والله الهادي

الخاصة في الايمان به وطاعته وتمظيمه ومحبة والاستغاثة به
وزيارته صلى الله عليه وسلم لخصت معظمها من كتاب الشفاء
للقاضي عياض رحمه الله تعالى وهي تشمل على اربعة مطالب

﴿المطلب الاول﴾ في وجوب الايمان به وطاعته صلى الله
 عليه وسلم قد ثبت بمعجزاته ودلائل نبوته وآياته صلى الله
 عليه وسلم انه خاتم النبيين ورسول الله الى الانس والجن
 اجمعين فيجب الايمان به على كل فرد فرد من المرسل
 اليهم وهم جميع الانس والجان من زمنه صلى الله عليه وسلم
 الى يوم القيامة قال الله تعالى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ يَعْنِي
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالٰى اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا اَتُوْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ تَعَالٰى فَاٰمِنُوْا
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي الَّذِي يُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ
 وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ فالايمان بالنبي محمد صلى الله
 عليه وسلم واجب متعين لا يتم الايمان الا به ولا يصح الاسلام
 الا معه قال الله تعالى وَمَنْ لَمْ يُوْمِنْ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا
 اَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِيْنَ سَعِيْرًا * روى مسلم في صحيحه عن
 ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال اُمِرْتُ اَنْ اُقَاتِلَ النَّاسَ حَتّٰى يَشْهَدُوْا اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ

وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي
دِمَاءَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَالْإِيمَانُ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ التَّصَدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ
بِذَلِكَ شَهَادَةِ اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصَدِيقُ
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
وَالتَّصَدِيقُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَقَالَ تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
وَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ . وَقَالَ
تَعَالَى وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا . وَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . وَقَالَ تَعَالَى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا. وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ
وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا
ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا وَقَالَ تَعَالَى وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَيَجْعَلُ طَاعَةَ
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَقَرْنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعْدَ عَلَى ذَلِكَ بِجَزِيلِ
الثَّوَابِ وَوَعْدَ عَلَى مَخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ * وَاجِبُ امْتِثَالِ
أَمْرِهِ وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ وَالْإِمَّةُ طَاعَةُ الرَّسُولِ
فِي التَّزَامِ سُنَّتُهُ * وَالتَّسْلِيمُ لِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ شَرِيعَتِهِ * وَقَالُوا مَا
أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ
* وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
أَطَاعَنِي * وَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا أَمَرَ بِطَاعَتِهِ
فَطَاعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَطَاعَةُ إِي

* ومن طاعته صلى الله عليه وسلم اتباع سنته وامثال
 اوامره والاقداء بهديه فقد قال الله تعالى قُلْ اِنْ
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
 لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ * ومحببة العبد لله والرسول طاعته لما ورضاه
 بما امر او نهى ومحببة الله له عفو عنه وانعامه عليه وقال
 تعالى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ
 وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ * وقال تعالى فَلَا وَرَبِّكَ
 لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحْكَمُوْكَ فِىْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِى
 اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا * اى ينقادوا
 لحكمك وقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسُوَةٌ
 حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوْا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ قَالَ الْحَكِيْمُ
 الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع اسنته
 وترك مخالفته في قول او فعل * وروى الترمذي وقال حسن
 صحيح عن العرباض بن سارية رضى الله عنه في موعظة
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين المهديين عضوًا عليها بالنواجذ وإياكم
 ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
 وروى مسلم وغيره عن جابر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعد فإن أصدق الحديث
 كتاب الله تعالى وإن أفضل الحدي هدي محمد وشر
 الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
 ضلالة في النار وقد ورد في الحديث من سن سنة حسنة
 فله اجرها واجر من عمل بها وذلك كما ورد عن عمر رضي
 الله تعالى عنه في التراويح نعمت البدعة هذه * وقد ورد
 عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 رضي الله عنهم من اتباعهم سنته صلى الله عليه وسلم واقتدائهم
 بهديه وسيرته وحثهم على ذلك شيء كثير قال ابن عمر
 رضي الله عنهما فيما رواه عنه الامام مالك رحمه الله تعالى
 إن الله بعث إلينا محمدًا عليه الصلاة والسلام ولا نعلم شيئًا
 وإنما نفعل كما رأينا يفعل * وقال عمر بن عبد العزيز

رحمه الله تعالى سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاهُ
 الامر ابي الخلفاء الراشدون بعده سنناً الأخذ بها تصديقاً
 لكتاب الله واستعمالاً لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
 لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها
 من اقتدى بها مهتدي ومن استنصر بها منصور ومن خالفها
 واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم
 وساءت مصيراً * وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى
 ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها *
 وحكى عن الامام احمد رحمه الله تعالى قال كنت يوم امع
 جماعة تجرّدوا ودخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان
 يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم
 اتجرّد فرأيت تلك الليلة قائلاً يقول لي يا احمد ابشر فان
 الله قد غفر لك باستعمالك السنة وجعلك اماماً قلت من
 انت قال جبريل * ومخالفة امره وتبديل سنته صلى الله
 عليه وسلم ضلال وبدعة ومتوعد من الله تعالى عليه

بِالْخِذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ
 عَنْ أَمْرِهِ إِنَّهُ تُصِيبُهُمُ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبُهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
 وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ
 وَسَاءَتْ مَصِيرًا رَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ قَالَ لَا أُفْقِنُ أَحَدَكُمْ مُتَكَبِّئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ
 الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي بِمَا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَبَقُولُ لَا أَدْرِي
 مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ إِلَّا
 وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
 تَعَالَى أَيُّ فَيَجِبُ اجْتِنَابُ مَا حَرَّمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى فَالْكِتَابُ
 وَحْيٌ جَلِّيٌّ وَالسُّنَّةُ وَحْيٌ خَفِيٌّ وَرَوَى الدَّارِمِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ
 يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ جِيءَ بِكِتَابٍ أَيُّ
 بِمَكْتُوبٍ مِنَ التَّوْرَةِ فِي كَتَفِ أَيٍّ مِنَ الشَّاةِ فَقَالَ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم كفى بقوم حمقاً او قال ضاللاً ان
 يرغبوا اي يملوا عما جاء به نبهم الى غير نبهم او كتاب
 غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب
 يتلى عليهم وزاد في رواية واو كان موسى حياً لما وسعه الا
 اتباعي * وروى ابو داود وغيره عن ابي بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه انه قال لست تاركا شيئاً كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به اني اخشى ان
 تركت شيئاً من امره ان ازيغ * واما محبته عليه الصلاة
 والسلام فقد قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وَاَبْنَاؤُكُمْ
 وَاحِوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَاَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
 وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا احب
 اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
 ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين قال في
 الشفاء فكفى بهذا حرصاً وتنبيهاً ودلالةً وحجةً على الزام
 محبته صلى الله عليه وسلم ووجوب فرضها وعظم خطرها

واستحقاقه لها عليه الصلاة والسلام اذ قرع الله تعالى من
 كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله واوعدهم
 بقوله قَتَرَبَصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ فَسَقَهُمْ بِتَمَامِ الْآيَةِ
 واعلمهم انهم ممن ضل ولم يهده الله تعالى * وروى البخاري
 في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
 ولده ووالديه والناس اجمعين * وروى البخاري ومسلم عن
 انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ
 تَعَالَى وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَمُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي
 النَّارِ * وروى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 إِلَّا مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ كَمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ

نفسه قال عمرُ والذي أنزلَ عليك الكتابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ
 إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْآنَ يَا عُمَرُ * وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتَ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ
 صَلَاةً وَلَا صَوْمًا وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ
 أَحَبَّيْتَ * وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ فَقَالَ
 الْعَرَبُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ * وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ
 أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ
 رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَأُذَكِّرُكَ فَمَا
 أَصْبِرُ حَتَّى أَجِيءَ فَانْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ

فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ
 دَخَلْتَهَا لَا أَرَاكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطْعِمِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ
 فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
 وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فِدْعَا بِهِ
 فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ * وَفِي
 حَدِيثٍ آخَرَ كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ
 إِلَيْهِ لَا يُطْرِقُ فُقِيَ قَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا أَبَايَ أَنْتَ وَآمِي أَتَمَتَّعُ مِنَ
 النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِتَفْضِيلِهِ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ أَيُّ السَّابِقَةِ * وَرَوَى الْأَصْفَهَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 مَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ أَيُّ وَإِنْ تَفَاوَتَتِ الدَّرَجَةُ *
 وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَشَدَّ أَمْتِي لِي حُبًّا نَاسٌ
 يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى نَاسًا بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ * وَرَوَى

ابن عساكر عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام
ابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اياه ابا قحافة
وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك * وروى
البيهقي عن عمر بن الخطاب قال للعباس رضي الله
عنهما والله لان تسلم احب الي من اسلام الخطاب
لان ذلك احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
* وروى ابن اسحاق ان امرأة من الانصار قتل ابوها
واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قالوا خيراً هو بمحمد الله كما تحبين قالت اريه حتى انظر
اليه فلما رآته قالت كل مصيبة بعدك جلل اي هيئة
* وسئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كيف كان حبكم
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان والله احب
الينا من اموالنا واولادنا واثنا وامهاتنا ومن الماء البارد

على الظُّمَأُ * وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة ان
 عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما خدِرت رجله فقبل
 له اذ كُرَّ احب الناس اليك يزُلْ عنك فصاح يا محمداه
 فانتشرت * ولما احتضر بلال رضى الله تعالى عنه نادى
 امرأته واخزناه فقال واطرباه غداًلقى الأحبة * محمدًا وحزبه
 * ويروى ان امرأة قالت لعائشة رضى الله تعالى عنها
 اكشفى لي قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته
 لها فبكت حتى ماتت * وروى البيهقي ان اهل مكة اي
 كفارهم لما اخرجوا زيد بن الدثينة رضى الله عنه من
 الحرم ليقتلوه قال له ابوسفيان بن حرب وذلك قبل
 اسلامه انشدك الله تعالى يا زيد ائحب ان محمدًا الآن
 مكانك يضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما
 احب ان محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة
 واثي جالس في اهلي فقال ابوسفيان ما رأيت من الناس
 احدا يحب احدا كحب اصحاب محمدٍ محمدًا ثم اسلم

ابوسفيان رضى الله عنه فشاركهم في هذه المحبة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى انه اصيب بعينه في احدى الفزوات
 فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فخير بين ان
 يعيدها اليه وبين عين احسن منها في الجنة فاختر الجنة
 ورعى بها من يده وهذا دليل على قوة ايمانه والاسلام
 يحب ما قبله رضى الله عنه وعن اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجمعين * قال في الشفاء اعلم انه من
 احب شيئا اثره واثر موافقته والا لم يكن صادقا في حبه
 وكان مدعيًا فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من تظهر علامات ذلك عليه اولها الاقتداء به واستعمال
 سنته وتباع اقواله وافعاله وامثاله او امره واجتناب نواهيه
 والتأديب بادابه في السر واليسر والمنشط والمكره وشاهد
 هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
 الله وايتار ما شرعه صلى الله عليه وسلم وحض عليه على هوى
 نفسه وموافقة شهوته واستخاط العباد في رضا الله تعالى *

روى الترمذي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح
 وتمسي ليس في قلبك غش لا حد فافعل ثم قال لي يا بني
 وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احبني ومن احبني كان
 معي في الجنة فمن اتصف بهذه الصفة بتمامها فهو كامل
 المحبة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن خالفها في بعض
 هذه الأمور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله
 قوله عليه الصلاة والسلام للذي حذّه في الخمر فلعله
 بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تلغنه فانه يحب الله ورسوله * ومن علامات محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره له فمن احب شيئا اكثر
 من ذكره * ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب
 لقاء حبيبه * وفي حديث الاشعرين عند قدومهم المدينة
 انهم كانوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة * محمدا وصحبة * ومن
 علاماتهم كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم تعظيمه وتوقيره

عند ذكره واظهار الخضوع عند سماع اسمه صلى الله عليه وسلم
 قال ابو اسحاق التَّجِيبِي كان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعده لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم
 وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة
 له وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من يفعله تهيبا
 وتوقيرا * ومنها محبته لمن احب النبي او احبه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم * ومحبة من هو بنسبه من آل بيته وزوجاته
 محبة اجلال وتوقير فمن احب شيئا احب من يحبه
 قال الله تعالى في حقهم انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرِّجْسَ اهل البيت وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا . وقال تعالى قل لا
 اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى . وقال تعالى
 وَاَزْوَاجُهُ اُنْهَاتُهُمْ اِي فِي وُجُوبِ تَعْظِيمِهِمْ وَاحْتِرَامِهِمْ وَتَحْرِيمِ
 نِكَاحِهِمْ * وروى مسلم عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله في اهل بيتي
 ثلاثا اي اسألكم الله في حق اهل بيتي بالاحسان اليهم

وَالشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ قَالَ يَزِيدُ بْنُ حَبَّانَ الرَّائِي عَنْ يَزِيدَ بْنِ
 أَرْقَمٍ قُلْنَا لَزِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ
 عَقِيلٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ * وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَرْقَمٍ
 وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ
 تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي
 فِيهِمَا أَمْرٌ فِي حَقِّهِمَا * وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا * وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ
 أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ تَعَالَى
 * وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأُحِبُّ
 مِنْ يَحِبُّهُ * وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنِّْي يُغْضِبُنِي مَا
 أَغْضَبَهَا * وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنِّي

اسامة بن زيداً حبيباً فاني أحبه * ومن توقيره وتعظيمه
 صلى الله عليه وسلم توقير اصحابه المهاجرين والانصار
 ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الشاء عليهم ومعاداة
 من عاداهم والاضراب عن اخبار المؤرخين وجهلة الرواة
 كالرافضة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في احد منهم
 وان يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من
 الفتن احسن التأويلات ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم
 اهل لذلك ولا يذكر احدا منهم بسوء بل يذكر حسناتهم
 وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال
 عليه الصلاة والسلام اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال الله
 تعالى مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ
 رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ الى آخر السورة وقال تعالى وَالسَّابِقُونَ
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
 بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ * وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا
 بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٌ وَعُمَرُ * وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بَابِهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ * وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخْذَوْهُمْ غَرَضًا أَيُّ
 هَذَا قَالُوا لَطَمَ بَعْدِي فَمِنْ أَحِبِّهِمْ فَجَبِي أَحِبِّهِمْ وَمِنْ أَبْغَضِهِمْ
 فَبِغْضِي أَبْغَضِهِمْ وَمِنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَمِنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى
 اللَّهُ وَمِنْ آذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ ذَكَرَهُ فِي الشِّفَاءِ * وَرَوَى
 مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا تَسْبُوا
 أَصْحَابِي فَلَوْ انْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ
 وَلَا نَصِيفَهُ * وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا. الصَّرْفُ الْفَرِيضَةُ وَالْعَدْلُ
 النَّافِلَةُ * وَرَوَى الدِّبْلِيُّ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ
 الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً
 أَبَا بَكْرًا وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي. وَفِي حَدِيثٍ
 آخَرَ أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ * وَقَالَ فِي الشِّفَاءِ قَالَ رَجُلٌ
 لِلْعَافِيِّ بْنِ عِمْرَانَ وَكَانَ أَحَدَ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ ابْنَ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مَعَاوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ عَلَى أَصْحَابِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مَعَاوِيَةَ صَاحِبَهُ
 وَصَهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَآمِنُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْمَلَأَ عَلَى
 الْقَارِي فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ بَعْدَ مَا ذَكَرَ لِأَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ
 هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَشَائِخِ هَذِهِ الْمِلَّةِ يَبْلُغُ مَرْتَبَةَ الصَّحَابَةِ وَمَنْقَبَةِ
 الْخِدْمَةِ فَإِنْ رُؤِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ أَكْسِيرًا
 تُؤَثِّرُ تَأْثِيرًا كَثِيرًا مَنْ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِنَ بِهِ
 صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا اهـ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ تَعْظِيمُ جَمِيعِ

ما ينسب اليه ويعرف به صلى الله عليه وسلم واكرام
 مشاهدته وامكنته من مكة والمدينة ومعاهدته ومآلسته
 عليه الصلاة والسلام او عرف به * وكان مالك
 لا يركب بالمدينة دابة ويقول استحيي من الله ان اطا
 تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة *
 ومن علامات محبته كثرة الصلاة والتسليم عليه صلى الله
 عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
 يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وورد في
 الحديث الصحيح الذي رواه مسلم من صلى على واحدة
 صلى الله عليه بها عشرا وكفى بذلك فضلا واعظما به
 فخرا وقد ورد في فضل الصلاة والتسليم على هذا النبي
 الكريم صلى الله عليه وسلم احاديث وآثار واخبار كثيرة
 استوفيتها مع ما يناسبها من فرائد الفوائد في كتبي ولا
 سيما كتاب سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين
 صلى الله عليه وسلم الذي لم يؤلف في هذا الشأن مثله فيما

اعلم اما صيغها الفاضلة الماثورة وغير الماثورة الواردة
عن ائمة الدين من العلماء والاولياء فقد جمع منها كتابي
جامع الصلوات ما لم يجتمع في كتاب قبلاه فعليك به
فانك لا تجد نظيره * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم
محبته جنسه العرب ففي حديث ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العرب
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ورواه الطبراني في
الاوسط عن انس رضى الله عنه كما في الشفاء قال الملا على
القاري في شرحه وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب اهل
بيت النبوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لاسيما جنسه
عليه الصلاة والسلام وان لا يكون من الخوارج في بغض
اهل البيت فانه لا ينفعه حينئذ حب الصحابة ولا من
الروافض في بغض الصحابة فانه لا ينفعه حينئذ حب
اهل البيت ولا يكون من جملة الجهلاء العوام من
الاعجم حيث يكرهون العرب بالطبع الملام ويذمونه

عَلَى الْإِطْلَاقِ بِسُوءِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ يُخَشَى عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءِ
 الْخِتَامِ اه * قَالَ فِي الشِّفَاءِ فَبِالْحَقِيقَةِ مِنْ أَحَبِّ شَيْئًا
 أَحَبُّ كُلِّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى فِي الْمُبَاحَاتِ
 وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ فَقَدْ كَانَ أَنْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحِبُّ الذُّبَاءَ أَيْ
 الْقَرَعَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّهُ وَكَانَ عَبْدَ اللَّهِ
 ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْبَسُ النِّعَالَ السَّبْتِيَّةَ أَيْ الَّتِي
 لَا شَمَرَ فِيهَا وَيَصْبِغُ بِالْصُّفْرِ أَيْ بِالْحِنَاءِ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَوَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَنِ الصَّحَابَةِ
 وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ شَيْءٌ كَثِيرٌ حَتَّى أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ لَمْ يَأْكُلِ
 الْبَطِيخَ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ كَيْفِيَّةُ أَكْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَهُ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْضُ مَنْ ابْغَضَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمَا وَمُجَانِبَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّةَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ وَاسْتَنَقَالَهُ كُلُّ أَمْرٍ
 يُخَافُ شَرِيْعَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْمًا
 يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ خَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ * وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ
 قَدْ قَتَلُوا أَحِبَّاءَهُمْ وَقَاتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ فَقَدْ
 قَتَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَدَعَا أَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَهُ لِلْبِرَازِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ
 إِخَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَتَلَ عُمَرُ خَالَهُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ سُلُولٍ
 وَكَانَ أَبُوهُ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ لَوْ شِئْتَ لَا تَيْتُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي
 أَبَاهُ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُحِبَّ
 الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحِبَّهُ لِلْقُرْآنِ
 تِلَاوَتَهُ وَالْعَمَلَ بِهِ وَتَفْهَمَهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا
 قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ
 نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ * وَمِنْ عِلَامَاتِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَهْدُ
 مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا وَإِثَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ * وَمِنْ عِلَامَاتِ
 مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَسِعْيُهُ فِي

مضالجتهم ورفع المضار عنهم ونصحهم لهم ومناصحتهم * ومن
 علامات محبته صلى الله عليه وسلم نصيح مدعيها لله ولرسوله
 وامته قال الله تعالى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ
 حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ
 وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله
 اذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية * وروى مسلم
 وغيره عن تميم الداري رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ فِي
 الشِّفَاءِ قَالَ ائْتَمْنَا النَّصِيحَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ
 واجبة . فالنصيحة لله تعالى الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه
 بما هو اهل له وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محابه
 والبعد من مساخطه والاخلاص في عبادته . والنصيحة
 لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع
 عنده والتعظيم له والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين

وطمعن المحدين . والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
 وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان الخطابي
 وقال ابو بكر الخفاف موازرتة ونصرتة وحمايته حيا وميتا
 واحياء سنته بالطلب اي مع العمل بها والذب عنها ونشرها
 والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال ابو ابراهيم
 اسحاق التنجي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق
 بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة
 الى الله والى كتابه والى رسوله والى العمل بها وقال
 احمد بن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو بكر الآجري
 وغيره النصيح له يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد
 مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة
 من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال
 دونه كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
 فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

وقال تعالى وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ * واما نصيحة
 المسلمين له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فال التزام التوقير
 والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في
 شريعته ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب عن سنته
 وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته
 والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك
 فعلى ما ذكره تكون النصيحة احدى ثمرات محبته صلى الله
 عليه وسلم وعلامة من علاماتها * وحكى الامام ابو قاسم
 القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان روي في
 النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال غفري فقبل له بماذا
 فقال صعدت ذروة الجبل يوما فاشرفت على جنودي
 فاعجبني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفري
 * واما النصيح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
 فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبههم على

ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج
 عليهم وترك اغراء العامة وافساد قلوبهم عليهم . والنصح
 لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعوتهم في امر دينهم
 ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد
 محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
 اليهم * قال سفيان المحبة اتباع الرسول عليه الصلاة
 والسلام كأنه التفت الى قوله تعالى قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ
 اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ * وقال بعضهم محبة الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته
 والانقياد لها وهيبة مخالفته قال في الشفاء وحقيقة المحبة
 هو الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة له اما
 لاستلذاذه لادراكه كحب الصور الجميلة اولاستلذاذه
 بادراكه بجاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب
 الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير
 الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى

الشَّغْفَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ أَوْ يَكُونُ حُبُّهُ إِيَّاهُ لِمُوَافَقَتِهِ لَهُ مِنْ جِهَةِ
 إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَبَلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا تَقَرَّرَكَ
 هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا مُوجُودَةً فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعٌ
 لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ * أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ
 وَالظَّاهِرِ وَكَمَالُ الْإِخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَرْنَا مِنْهَا قَبْلَ مَا
 لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ * وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ
 رَأْفَتِهِ بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهُدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ
 وَاسْتِنْقَاذِهِمْ بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ
 لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنَّ إِحْسَانِ اجْلُ قَدْرًا وَأَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ
 إِحْسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ أَفْضَالَ

اعمُ منفعةً واكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين اذ
 كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعيتهم
 الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم وشفيعهم المتكلم
 عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمدي
 فقد استبان لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوجب
 للمحبة الحقيقية شرعاً بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبلة
 بما ذكرناه آنفاً لافاضة الاحسان وتعميم الاجمال فاذا
 كان الانسان يُحِبُّ من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً او
 استنقذه من هلكة او مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع
 فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه من عذاب الجحيم اولى
 بالحب واذا كان يُحِبُّ بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم
 لما يؤثر عنه من قوام طريقته او قاضٍ بعيد الدار لما يشاد
 من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية
 مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي
 الله تعالى عنه في صفته عليه الصلاة والسلام من رآه

بديهة هابه ومن خالطه معرفة آحبه يقول ناعته لم
 ارقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم واما تعظيمه
 صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى اِنَّا ارْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
 وَتُقَرِّوهُ وَمَعْنَى تَعَزَّرُوهُ تَجَلَّوْهُ وَتَبَالُغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ
 تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَمِيعٌ عَلِيمٌ نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنِ النُّقْدَمِ
 بَيْنَ يَدَيْهِ سُبْحَانَهُ وَبَيْنَ يَدَيِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَوْلِ
 وَسُوءِ الْإِدْبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ أَيْ لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
 وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَنَهَوْا عَنِ النُّقْدَمِ وَالتَّعَجُّلِ
 بِقَضَاءِ أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَإِنْ يَفْتَاتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ
 قِتَالٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ
 تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَيْ مَخَافَةَ حَبْوَطِ

اعمالكم وانتم لا تدرون بذلك ان الذين يغضون
 اصواتهم اي يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب
 والاحلال اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
 اي درجها على التقوى ومرتبتها عليها لهم مغفرة واجر
 عظيم * وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضا اي برفع الصوت فوق صوته او بنداؤه باسمائه
 صلى الله عليه وسلم فلا تقولوا يا احمد وليكن عظموه
 ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به بان تقولوا
 يا رسول الله يا نبي الله يا حبيب الله يا خليل الله ونحو
 ذلك وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته
 صلى الله عليه وسلم كما خاطبه به الله تعالى فاجب الله
 تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه صلى الله عليه وسلم
 وكانت اصحابه رضى الله عنهم في غاية الادب معه والتعظيم
 والتوقير له صلى الله عليه وسلم * روى مسلم عن عمرو بن العاص
 رضى الله عنه قال ما كان احد احب الي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت
 اطيق ان املأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه
 ما اطق لاني لم اكن املأ عيني منه صلى الله عليه وسلم *
 وروى الترمذي عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يخرج الى اصحابه من المهاجرين والانصار
 وهم جلوس فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره
 الا ابابكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما
 ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما * وروى الترمذي وصححه
 عن اسامة بن شريك رضى الله عنه قال اتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه حواه كأنما على رؤسهم الطير *
 واخرج الترمذي في الشمائل عن هند بن ابي هالة رضى
 الله تعالى عنه في حديث صفته صلى الله عليه وسلم اذا
 تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير * وروى
 البخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه ان عروة
 ابن مسعود رضى الله عنه حين وجهته قریش عام القضية

قضية صلح الحديبية الى النبي صلى الله عليه وسلم في
 طلب الصلح ورأى من تعظيم اصحابه له صلى الله عليه
 وسلم ما رأى وانه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه اي بقية
 الماء الذي توضأ به وكادوا يقتلون عليه ولا يبصق
 بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقوها با كفهم فدلوا بها
 وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها
 واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
 عنده وما يحدون اليه نظرا تعظيما له فلما رجع الى قريش
 قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في
 ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في
 قوم قط مثل محمد في اصحابه وفي رواية ان رايت
 اي ما رايت ملكا قط تعظمه اصحابه ما يعظم محمدا
 اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا * وروى مسلم
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال لقد رايت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم والمحلاق يحلقه واطاف به

اصحابه فما يريدون ان نضع شعرة الا في يد رجل * قال
القاضي عياض رحمه الله تعالى في الشفاء واعلم ان حرمة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم
كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه الصلاة
والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته
ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته رضى الله
عنهم فالواجب على كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم
او ذكره عنده ان يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيُسَكِّنَ من
جركته ويأخذ في هيئته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه
لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله به اي من وجوب
تعظيمه وتكرمه وخفض الصوت ونحوه وهذه كانت
سيرة سلفنا الصالح واثمتنا الماضين وقد ناظر ابو جعفر
المنصور الامام مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا
المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ تَعَالَى إِنْ
 الَّذِينَ يَفْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا
 فَقَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةَ
 وَإِنْ حُرْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ حُرْمَتِهِ حَيَا فَاسْتَكَانَ لَهَا
 أَبُو جَعْفَرٍ أَيْ خَضَعَ وَخَشَعَ لِمَقَالَةِ مَالِكٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى *
 وَكَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ بَعْدِهِمْ عَلَى غَايَةِ
 مَا يُرَامُ مِنَ الْإِدْبِ فِي تَعْظِيمِ رَوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ فَيَتَطَهَّرُونَ وَيَتَطَيَّبُونَ وَيَتَهَيَّئُونَ
 بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ وَيَجْلِسُونَ بِالْخُشُوعِ وَالْوَقَارِ وَيُحَدِّثُونَ وَهُمْ
 عَلَى أَكْمَلِ الْحَالَاتِ * الْمَطْلَبُ الثَّلَاثُ فِي الْإِسْتِغَاثَةِ بِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ الْإِمَامُ تَقِيُّ الدِّينِ السَّبْكِ فِي
 كِتَابِهِ شِفَاءُ السَّقَامِ فِي زِيَارَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَجُوزُ وَيَحْسَنُ التَّوَسُّلُ وَالْإِسْتِغَاثَةُ وَالتَّشْفَعُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَجُورُ
 ذَلِكَ وَحُسْنُهُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَعْلُومَةِ لِكُلِّ ذِي دِينٍ الْمَعْرُوفَةِ

من فعل الانبياء والمرسلين وسير السلف الصالحين والعلماء
 والعوام من المسلمين * وقال الامام ابن حجر الهيتمي في حاشية
 المناسك للامام النووي لافرق بين ذكر التوسل والاستغاثة
 والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم او بغيره من الانبياء
 وكذا الاولياء لانه ورد جواز التوسل بالاعمال مع كونها
 اعراضا فالذوات الفاضلة اولى ولان عمر توسل بالعباس
 رضى الله عنهما في الاستسقاء ولم ينكر عليه وقد يكون
 معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ
 هو حي يعلم سؤال من سأل له وقد صح في حديث طويل ان
 الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجهاء رجل الى قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى لامتك
 فاتاه في النوم واخبره بانهم يسقون فكان كذلك وقد صح
 عند الامام مالك ان ابا جعفر المنصور قال له في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله اُستقبل
 القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وَلَمْ تَصْرَفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ ابْنِكَ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَلِ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ
 يَشْفَعُهُ اللَّهُ قَالَ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ
 فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا
 رَحِيمًا * قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمِمَّا يَدُلُّ لَطْلُبُ التَّوَسُّلِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ سِيرَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْأَوْلِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قَالَ يَا رَبِّ اسْأَلُكَ
 بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِي فَقَالَ يَا آدَمَ
 كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ قَالَ يَا رَبِّ إِنَّكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي
 بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتَ عَلَى
 قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَرَفْتُ
 أَنَّكَ لَمْ تَضِفْ لَاسْمِكَ إِلَّا أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى صَدَقْتَ يَا آدَمُ إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَإِذَا سَأَلْتَنِي
 بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمَّا خَلَقْتُكَ * وَأَخْرَجَ

النسائي والترمذي وصححه ان رجلا ضرب را اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك فقال فادع فامرته ان يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصحته البيهقي وزاد فقام وقد ابصر قال والاحسن ان نقول نحن اذا دعونا بهذا الدعاء يا رسول الله بدل يا محمد لحرمته ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه وما ذكر في هذا الحديث مستثنى لتصريحه صلى الله عليه وسلم بالاذن فيه لذلك الرجل اه وخصص الشهاب الرمل في فتاويه تحريم ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه فيما اذا لم يقترب بما يدل على التعظيم كالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم *واعلم انه قد شاع وذاع * وثبت بالتواتر وملا الاسماع * وتحقق في سائر الاعصار وجميع البقاع * انه لا يستغث به .

صلى الله عليه وسلم احد ويتشفع به الى الله تعالى الا ويحصل له
 جليل الفوائد* ويزول عنه عظيم الشدائد* وهذا مما لا يحتاج
 الى برهان* ولا يشك به احد من اهل الايمان* واخبار ذلك
 كثيرة جدا في حياته وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فما التجأ
 اليه محتاج الا بلغه الله حاجته* ولا استغاث به مكروب الا فرج
 الله كربته* وبسط الكلام على ذلك الامام القسطلاني في
 المواهب اللدنية وغيره من ائمة الدين وهذه الكتب مشحونة
 باخبار المستغيثين به صلى الله عليه وسلم وقضاء حاجاتهم منها
 كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في
 اليقظة والمنام تأليف الامام ابي عبد الله محمد بن النعمان
 التلمساني وكتاب بغية الاحلام باخبار من فرج كربته
 برويا المصطفى في المنام عليه الصلاة والسلام لنور الدين
 علي الحلبي وقد اختصرتهما باخذ جميع ما فيهما من الفوائد
 والاخبار وجمعت اليها غيرها وذكورها في الباب الثاني
 من القسم الرابع من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم* ولقد اتفق ائمة العلماء
العارفين الهادين المهديين جيلا بعد جيل من عهده
صلى الله عليه وسلم الى الآن على استحسان التوسل به عليه
الصلاة والسلام الى الله تعالى في قضاء الحاجات في الحياة
وبعد المات وقد صار من المحربات ان من استغاث به
صلى الله عليه وسلم باخلاص نية وصدق التجاء نقضى حاجته
مهما كانت ولو جمع ما يقع من ذلك في كل عصر ومصر
البلغ مجلدات كثيرة ولا يخلو احد من المسلمين عن معرفة
شيء من ذلك اما ان يكون وقع له بنفسه او وقع لاحد
حدثه به وقد فاجأني منذ سنتين كرب عظيم وبلاء
جسيم فاشتغلت بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والاستغاثة
الى الله تعالى به ففرجه الله عني باسرع وقت بصفة
عجيبة لم يسبق لها نظير وتعجب الناس من ذلك وحصل
لي ولغيري من المسلمين اليقين الذي لا يشوبه شك ان
ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين

*المطلب الرابع في زيارته صلى الله عليه وسلم *الف العلماء
 في فضلها كتباً مستقلة منهم الامان السبكي وابن حجر فمن
 الاحاديث التي نقلها في ذلك وبسط السبكي الكلام عليها
 قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
 رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال السبكي وهو حسن او صحيح *ومنها قوله صلى
 الله عليه وسلم من جاءني زائراً لا يعمل له حاجة الا زيارتي
 كان حقاً علي ان اكون له شفيعاً يوم القيامة رواه الطبراني
 والدارقطني وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه
 ابن السكن *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج فزار
 قبري بعد وفاتي فكاثماً زارني في حياتي رواه الدارقطني
 وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما *ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي
 في الكامل وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما والدارقطني عن
 انس رضي الله عنه *ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زارني الى

المدينة كنت له شفيعا وشهيدا رواه الدارقطني عن ابن عمر
 ايضا رضى الله عنهما وفي رواية بالمدينة محتسبا كنت له
 شفيعا وشهيدا وفي اخرى من زارني محتسبا الى المدينة
 كان في جوارى يوم القيامة رواها البيهقي عن انس بن مالك
 رضى الله عنه * ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
 او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد
 الحرمين بعثه الله في الآمين يوم القيامة رواه ابو داود
 الطيالسي عن عمر رضى الله عنه وفي رواية للحافظ العقيلي
 عن ابن عباس رضى الله عنهما من زارني حتى ينتهي
 الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا * ومنها
 قوله صلى الله عليه وسلم من زارني متعمدا كان في جوارى
 يوم القيامة رواه ابو جعفر العقيلي وغيره عن رجل من آل
 الخطاب وفي رواية زيادة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها
 كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * ومنها قوله صلى الله
 عليه وسلم من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ومن زار قبري

وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له سعة
 ثم لم يزرنني فليس له عذر رواه ابن النجار في فضائل المدينة
 عن انس رضى الله عنه * قال ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم
 وقد اجمعت الامة كما نقله غير واحد من الائمة على ان زيارته
 صلى الله عليه وسلم من افضل القربات وانجح المساعي
 وكما اجمع العلماء على مشروعية الزيارة والسفر اليها كذلك
 اجمع المسلمون من العلماء وغيرهم على فعل ذلك فان الناس لم
 يزالوا من عهد الصحابة رضى الله تعالى عنهم والى اليوم
 يتوجهون من سائر الافاق الى زيارته صلى الله عليه وسلم
 قبل الحج وبعده ويقطعون فيه اي في السفر الى زيارته
 صلى الله عليه وسلم مسافات بعيدة شاقة وينفقون فيه
 الاموال ويبذلون المجهود معتقدين ان ذلك من اعظم
 القربات اه وقال القاضي عياض في الشفاء وهو من ائمة
 المالكية وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سنن المرسلين
 مجمع عليها وفضيلة مرغوب فيها وقال شارحه الملا علي القاري

ومن ذكر الاجماع عليها الامام النووي من ائمة الشافعية
 والامام ابن الهمام من ائمة الحنفية قال القاري بل قيل انها
 واجبة اه ونقل الامام السبكي في كتابه شفاء السقام
 عن علماء المذاهب الاربعة ان زيارته صلى الله عليه وسلم
 من افضل الطاعات واجل القربات التي اجمعت عليها الامة
 المحمدية من السلف والخلف * وقال ابن حجر رحمه الله تعالى
 ولقد شهدنا كثيرا كثيرين تركوا الزيارة مع القدرة عليها
 فاورثهم الله عز وجل بذلك ظلمة محسوسة ظهرت على
 مجوهرهم وقطرة عن الخيرات قطعتهم عن عبادة الله سبحانه
 وتعالى وشغلتهم بالدنيا الى ان ماتوا على ذلك وشاهدنا
 كثيرين غلبت عليهم مظالم الناس الى ان منعوا من الزيارة
 قهراً قال ولقد اخبرت عن بعضهم من اهل مكة المشرفة
 انه كلما اراد ان يتجهز لها منعه عائق عنها فلا زال الناس
 يوبخونه بترك الزيارة الى ان اخذ في اسبابها فجهز حاله
 واخذ جميع اهله وصرف عليهم مصروفا كثيرا ومثال لهم

اخرجوا قبلي والحقكم قريبا فلما جهز مركوبه واراد ان يركب
 عليه صب الدم بكثرة فاحشة فتخلف وذهب اهله للزيارة
 فباء بواسطة ظله باعظم الحرمان قال وقد وقع لغير واحد
 من الظلمة ايضا انه اخذ في اسبابها وسافر لها الى ان
 وصل الى قريب من المدينة الشريفة على ساكنها افضل
 الصلاة والسلام ورأى آثارها فخرج بعض خدمة البحرة
 الشريفة النبوية الى الركب يقول اين فلان بن فلان فدل
 عليه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك لا تدخل
 اليه فجلس يبكي على نفسه الى ان دخل الناس للزيارة وخرجوا
 اليه فرجع معهم خائبا وهو على غاية من الاسف والندم
 والعار والكآبة والظلم قال فحينئذ ينبغي لك قبيل اخذك في
 اسباب الزيارة ان تقدم بين يدي منجواك توبة صحيحة
 مستوفية لشروطها ماحية لذنوبك ساترة لعيوبك مؤهلة لك
 الى المثول في حضرة سيد المرسلين ووسيلة النبيين حقق
 الله ذلك لنا آمين آمين * والحمد لله رب العالمين *

حتم الكتاب بهذا الدعاء المستجاب ان شاء الله تعالى

اللهم اني اسألك واتوسل اليك باسمك الاعظم * وحيبك
الاكرم * صلى الله عليه وسلم * ان تؤيد امته المحمدية في سائر
الاقطار والاعصار * وتعز دينه المحمدي ماتعاقب الليل
والنهار * وان تفضل بدوام النصر والتأييد على خليفتك في
هذا العصر وخليفته * المشرف بمخدمة مكتك ومدينته *
المدود بمدد رحمتك وروحانيته * عبدك القائم بمخدمة
دينك وشريعته * سيدنا امير المؤمنين السلطان الغازي
عبد الحميد خان الثاني العثماني نصره الله وحماه * وكفاه شر
حساده واعداه * ووفق لطاعته وحسن خدمته جميع عماله
ورعاياه * واسألك اللهم واتوسل اليك باسمك الاعظم *
وحيبك الاكرم * صلى الله عليه وسلم * ان تغفر لي ولوالدي *
واولادي وذوي * ومن احسن اليهم والى * جميع الآثام *
وقم علينا بنعمة زيارته والاقامة في جواره عليه الصلاة
والسلام * الى ان ترزقنا عنده على احسن الاحوال حسن الختام

* فهرس الكتاب *

صفحة	
٣	وصف هذا الكتاب وحكمة تبيين النبي صلى الله عليه وسلم فضائله الشريفة
٩	كيفية ترتيب هذا الكتاب وقد ذكر مهموا انه اربعة ابواب والصواب ستة ابواب
١٠	* المقدمة * في تلخيص سيرته النبوية من ولادته الى وفاته وفيها ذكر ابيه واجداده صلى الله عليه وسلم
١٨	ذكر امه وزوجاته واولاده واعمامه وعماته ومواليه وخدامه وحرسه ورسله الى الملوك وكتابه غير ذلك من متعلقاته صلى الله عليه وسلم
٢٥	تكميل في حياته بعد موته صلى الله عليه وسلم
٢٧	* الباب الاول * في اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم وهي نحو ثمانمائة اسم مرتبة على الحروف
٤٧	تنبيهات اربعة في الكلام على اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم
٥٨	* الباب الثاني * في الآيات القرآنية الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم وتفسيرها
١٠١	* الباب الثالث * فيما ورد في الكتب السماوية من فضائله صلى الله عليه وسلم

- ١٢٦ * الباب الرابع * فيما ورد في فضائله عنه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث النبوية
- ١٦٥ * الباب الخامس * في شمائله الشريفة . مو فصلان
- ١٩٠ الفصل الاول في وصف صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٠ الفصل الثاني في وصف اخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم
- ٢٠٥ فصل مذکور فيه عبارة الامام الشعراي وهي جامعة لكثير من اخلاقه الكريمة واحواله الشريفة صلى الله عليه وسلم
- ١٣٢ * الباب السادس * في ذكر شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم نخصتها من كتابي حجة الله على العالمين
- ٢٥٩ فصل انقل فيه كلام عدة من ائمة المذاهب الاربعة في الاستدلال على صحة نبوته عليه الصلاة والسلام
- اولهم الامام حجة الاسلام الغزالي الشافعي رحمه الله
- ٢٦٢ فصل قول الامام القاضي عياض المالكي رحمه الله
- ٢٦٤ فصل وقال الامام الكمال بن الهمام الحنفي رحمه الله
- ٢٧١ فصل وقال الامام ثقي الدين بن تيمية الحبلي رحمه الله
- ٢٠٢ فصل في مناظرة الامام ابن القيم مع احد علماء اهل الكتاب
- ٢٨٦ * الخاتمة * في الايمان به وطاعته وتعظيمه ومحبته
- والاستغانة به وزيارته وهي اربعة مطالب * المطلب
- الاول * في وجوب الايمان به وطاعته صلى الله عليه وسلم

٢٩٤ ﴿المطلب الثاني﴾ في محبته وتعظيمه صلى الله عليه

وسلم اما محبته عليه الصلاة والسلام الخ وقد سقط حين
الطبع لفظ : المطلب الثاني في محبته وتعظيمه صلى الله
عليه وسلم اذ ليصحح كل انسان نسخته ويلحق بها هذه الجملة

٣٠٠ قال في الشفاء اعلم انه من احب شيئاً آثره وآثره موافقته

فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر
علامات ذلك عليه الخ

٣٠١ ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة

ذكره وكثرة الشوق الى لقائه وتعظيمه وتوبيره ومحبته

لمن احبه ومحبة آل بيته صلى الله عليه وسلم

٣٠٤ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم توقيره ~~احبابه~~

وذكر هنا لفظ ومن توقيره وتعظيمه ~~مهمو~~ فليصحح كل نسخة

٣٠٦ ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم تعظيم جميع ما ينسب

اليه من مشاهدته وامكانه ~~سن~~ مكة والمدينة وغير ذلك

٣٠٨ ومن علامات محبته محبة جيشه العرب صلى الله عليه وسلم

٣١٠ ومن علامات محبته محبة ~~عظماء~~ الله عليه وسلم الشفقة على

جميع امته والسعي في ~~صالحهم~~ ورفع المضار عنهم

﴿المطلب الثالث﴾ في الاستغاثه به صلى الله عليه وسلم

﴿المطلب الرابع﴾ في زيارته صلى الله عليه وسلم